طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 26 February 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15796

السبت 25 رجب 1443 - 26 فبراير (شباط) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15796

«الناتو» ينشر «قوة الرد الدفاعي الجماعي»... وأوروبا لتجميد أرصدة بوتين ولافروف... وواشنطن تحذّر من «أهداف» تتجاوز أوكرانيا

بوتين يضيق الخناق على كييف... ويغازل جيشها

جنود روس على ظهر عربات برمائية قتالية يتقدمون من شبه جزيرة القرم نحو أوكرانيا أمس (إ.ب.أ)... ولاجئون جلّهم من النساء والأطفال على الحدود مع سلوفاكيا (أ.ف.ب)

روستوف: رائد جبر
واشنطن: علي بردى وهبة القدسي
لندن: «الشرق الأوسط»

شهد اليوم الثاني للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا اتساعاً للمواجهات على طول خطوط التماس في مناطق الشرق الأوكراني، وتزامن ذلك مع تصعيد موسكو هجومها على كييف من دون أن تتقدم داخل العاصمة.

وأوقع القتال عشرات القتلى وتسبب في نزوح أكثر من مائة ألف شخص، فيما يتجه الأوروبيون لتجميد أصول الرئيس فلاديمير بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف. لكن بوتين يبدو مصمماً على مواصلة هجومه، واصفاً حكومة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأنها مجموعة «مدمني مخدرات ونازيين جدد». وقال مخاطباً الجيش الأوكراني أمس: «تولوا السلطة. يبدو لي أن من الأسهل التفاوض بيني وبينكم».

وفيما أعلن زيلينسكي أنه مستعد للحديث مع الروس لحقن الدماء، قال بوتين إنه «من الممكن إرسال وفد روسي يضم ممثلين عن وزارتي الدفاع والخارجية والديوان الرئاسي الروسي للتفاوض مع وفد أوكراني». وأشارت مصادر إلى أن المقترح شمل تنظيم الاجتماع في العاصمة البيلاروسية مينسك، فيما اقترحت كييف العاصمة البولندية وارسو. وبعد ذلك انقطعت قنوات الاتصال.

في سياق متصل، أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، ينس ستولتنبرغ، أمس، أنّ التحالف بدأ بنشر عناصر من قوة الرد التابعة له بهدف تعزيز قدراته الدفاعية والاستعداد للردّ سريعاً على أيّ تطوّر. وقال ستولتنبرغ: «نحن ننشر للمرة الأولى قوة الرد الدفاعي الجماعي لتجنّب أيّ توسّع (للنزاع) إلى أراضي الحلف».

من جانبه، حذر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن من أن روسيا أعدت «خططاً لانتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان - وربما أسوأ - بحق الشعب الأوكراني»، معتبراً أن الرئيس الروسي لديه «أهداف تتجاوز» أوكرانيا، عكستها تطلعاته المعلنة لإعادة تشكيل الاتحاد السوفياتي الذي انهار في نهاية الثمانينات من القرن الماضي.

(تفاصيل ص3و4و5و6)

قوامها سياسيون سابقون مرتبطون بالاستخبارات الروسية

«القيادة الموالية» في كييف تعود إلى الواجهة خياراً لموسكو

لندن: كميل الطويل

فيما تتجه الأنظار إلى «معركة كييف» المرتقبة، في ضوء وصول القوات الروسية إلى أطرافها أمس، تدور تكهنات بشأن «القيادة الموالية» التي ستسعى موسكو إلى تنصيبها في عاصمة جارتها الغربية، في حال نجحت فعلاً في إسقاط حكم الرئيس الحالي فولوديمير زيلينسكي.

وكانت الحكومة البريطانية، في الواقع، هي أول من كشف، قبل شهر من دخول الدبابات الروسية الأراضي الأوكرانية، امتلاكها معلومات عن اتصالات بين أجهزة الاستخبارات الروسية وسياسيين ومسؤولين أوكرانيين سابقين تُطرح أسماؤهم كمرشحين لقيادة الحكم الجديد خلفاً لحكومة زيلينسكي.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية، في 22 يناير (كانون الثاني) الماضي، «إن الحكومة الروسية تنظر في تنصيب قائد موالٍ لروسيا في كييف في إطار درسها هل تغزو أوكرانيا وتحتلها. النائب الأوكراني السابق يفين مورافييف يتم النظر إليه كمرشح محتمل».

وتحدثت الوزارة عن محافظة «أجهزة الاستخبارات الروسية على روابط بعدد من السياسيين الأوكرانيين السابقين» بينهم سيرخي أربوزوف، وأندريه كليويف، وفلاديمير سيفكوفيتش، ومايكولا آذاروف. وسارع الكرملين إلى نفي صحة المزاعم البريطانية، كما نفاها بعض من ورد اسمه في القائمة. وبغضّ النظر عن الجدل حول القائمة البريطانية، فالواقع أن سقوط كييف لا يعني تلقائياً سقوط زيلينسكي، إذ يمكنه الانتقال إلى لفيف قرب الحدود البولندية، أو الانتقال إلى الخارج لقيادة «حكومة منفى». لكن كل ذلك لن يتضح، على الأرجح، قبل جلاء غبار «معركة كييف».

(تفاصيل ص5)

تخزين القمح يفاقم الخطر الغذائي في لبنان واليمن

أزمة أوكرانيا... تداعيات اقتصادية دولية

القاهرة: لمياء نبيل
بيروت: وليد خدوري

تداعيات اقتصادية وشيكة ستؤدي إليها الأزمة الأوكرانية تطال الاقتصاد الدولي، وتلامس في قلبها رغيف الخبز العربي، مع تفاقم المعركة بين أكبر بلدين مصدرين للقمح إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتوقف الملاحة في بعض من أهم موانئ شحن الحبوب بالبلدين.

ومن لبنان مكبل اليدين بنطاق التخزين المحدود عقب انفجارات مرفأ بيروت، إلى اليمن الذي يقبع وسط أزمة غذائية حادة لا ينقصها ما يفاقمها، أصبح الوضع قاب قوسين أو أدنى من درجة عالية المخاطر، بينما تشير دول أخرى، بينها تونس والعراق، إلى مستوى أكثر أمناً للمخزونات والبدائل المحلية.

وسط كل ذلك، قد تبدو المشكلة أعمق في مصر التي تسعى لإطعام 100 مليون مواطن، لكن مسؤولين أكدوا لـ«الشرق الأوسط» أن وضع رغيف الخبز آمن، وأن التحركات على أشدها لتوفير بدائل كافية مع قدرة الحكومة على مواجهة المخاطر.

من جانب آخر، تشير التوقعات الاقتصادية إلى أن أزمة الغاز الروسي ستؤدي إلى هزة كبيرة في أسعار الغاز العالمية وزيادة أسعاره، ما ستمتد معه الانعكاسات إلى زيادة أسعار المواد الصناعية والبتروكيماوية التي تستوردها الأسواق الأجنبية، منها الأسواق العربية.

وبحسب التكهنات، سيؤدي ارتفاع سعر الغاز إلى زيادة الطلب على المنتجات النفطية وحتى الفحم الحجري، ما يرفع احتمالات أن تتأثر المفاوضات الدولية لتصفير الانبعاثات بحلول 2050، نظراً للأجواء السلبية التي ستحول دون سرعة طاقات تنفيذ برامج الاستدامة حال ازدياد وتيرة الحرب وتفاقم وضع ميزانيات الدول الأوروبية.

(تفاصيل ص6)

قلق إسرائيلي من تقارب روسي ـ إيراني في سوريا بسبب الحرب في أوكرانيا

موقف «الخارجية» اللبنانية من الأزمة يشعل انقساماً سياسياً

جيمس جيفري يكتب: هل تنزلق روسيا في «المستنقع الأوكراني»؟

فرنسا قلقة على مصير زيلينسكي وجاهزة للمساعدة إذا دعت الحاجة

وزير الخارجية العراقي لـ الشرق الأوسط: انقسامات داخلية تؤثر على السياسة الخارجية

نيويورك: معاذ العمري

أقر وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، بأن الانقسامات الداخلية في العراق تؤثر على سياسته الخارجية، مؤكداً أن السياسة الخارجية هي «انعكاس للوضع الداخلي».

وأضاف حسين في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أعترف أن ديمقراطيتنا نامية، فيها صعود ونزول، ومشكلات كثيرة... نعم السياسة الخارجية انعكاس للوضع الداخلي. كلما كان هناك أمل وتطور اقتصادي واستقرار في الداخل، كان سهلاً لوزير الخارجية أو وزارة الخارجية أن تبني سياسة واضحة، وكلما كانت هناك مشكلات في الداخل صعب أن تبني سياسة خارجية واضحة».

وقال حسينس موضحاً: «عشنا رحلة طويلة من الديكتاتورية قبل 2003 في المجتمع العراقي، وبعد انهيار النظام البعثي الذي كان شمولياً ومركزياً جداً، أصبح هناك انفتاح في المجتمع وتعدد الأحزاب، وأيضاً صارت اتجاهات في الداخل للتعامل مع الدول المحيطة... اتجاهات مختلفة سياسياً للتعامل مع الدول المحيطة ودول الجوار. لذا نرى أن التوترات الموجودة في المنطقة تؤثر سلباً على الداخل العراقي، والصراعات الموجودة في الداخل العراقي تؤثر على العلاقات العراقية مع دول الجوار».

وعن الشراكة العراقية – الأردنية – المصرية بوصفها تكتلاً عربياً قيل أن إيران عارضته وضغطت لإفشاله، قال حسين: «لا توجد رغبة لدينا سوى بناء العلاقات مع دول الجوار. هذا جزء ثابت من السياسة الخارجية. علاقاتنا بالأردن ومصر تاريخية وكانت موجودة في زمن رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، وبدء تاريخ العلاقات الثلاثية كان في قمة بالقاهرة. إذاً هذه مسألة ليست لها علاقة بضغوط الدول الأخرى، على الرغم من وجود الحاجة السياسية والاقتصادية لهذا التعاون، لأن مصر دولة منتجة ومصدّرة للكهرباء».

وبسؤاله عن تقييمه لعلاقة بغداد بإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، قال: «هي علاقة مع دولة حليفة. الجانب الأميركي لعب دوراً مهماً في التحالف الدولي لإسقاط النظام السابق». وأضاف: «نحتاج إلى الانفتاح على العالم وإلى بناء علاقات جيدة. ولهذا نرى أن علاقة بغداد بواشنطن علاقة قوية».

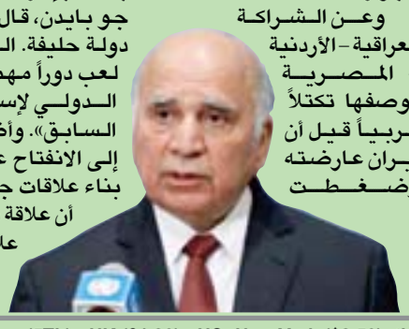

(تفاصيل ص7)

عدت النسبة ضمانتها للعودة إلى الوضع السابق

إيران تتمسك بالتخصيب 20 % بعد الاتفاق

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

على وقع الأزمة الأوكرانية وتدهور العلاقات بين موسكو والأطراف الغربية، رفعت طهران من سقف مطالبها في مفاوضات فيينا، معلنة تمسكها بتخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة، ما ينذر بانهيار المفاوضات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي الإيراني.

وقال محمد إسلامي، رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، إن تخصيب اليورانيوم «مستمر بحد أقصى 60 في المائة وهو ما جعل الغربيين يهرعون للتفاوض، وسوف يستمر مع رفع العقوبات بنسبة 20 في المائة وبنسبة 5 في المائة»، حسبما نقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري». وتطرق إسلامي إلى إمكانية «تكيُّف» قدرات تخصيب اليورانيوم مع «أي قرار يتخذه النظام».

وقال إسلامي عن المفاوضات في فيينا: «اليوم تعهدت أميركا وأعلنت خطياً أنها ستعمل بالتزاماتها، لكن بعض القضايا لا تزال عالقة». ومع ذلك، قال: «لا توجد قضية باسم الضمانات، وما هو موجود هو أن تتعهد الحكومة الأميركية عدم الانسحاب من المفاوضات مرة أخرى، لهذا يجب أن يكون هناك طريق للعودة مرة أخرى في حال لم تلتزم الأطراف وارتكبت مخالفات».

وكان غالبية نواب البرلمان الإيراني ذي الأغلبية المتشددة، قد وجهوا رسالة إلى الحكومة طالبوا فيها بـ«حفظ الخطوط الحمراء» في المفاوضات النووية، بما في ذلك ما يتعلق بالضمانات الأميركية.

(تفاصيل ص8)

الدبيبة يتهم «النواب» الليبي بـ«تعطيل» حكومته

القاهرة: خالد محمود

اتهم عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية، مجلس النواب الليبي مجدداً، بمحاولة تعطيل عمل حكومته، ومنعها من تقديم الخدمات للشعب الليبي، كاشفاً النقاب عن رسالة وجهها عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، إلى محافظ المصرف المركزي «الصديق الكبير»، يطلب منه فيها وقف الصرف، والاكتفاء بصرف المرتبات والدعم.

لكن الدبيبة أعرب عن ثقته بمحافظ المصرف، ووصفه بأنه «شخصية وطنية لا يمكن أن توقف حياة الشعب». وقال: «هناك أعداء في الداخل والخارج (لم يحددهم)، ولا تهمهم راحة الليبيين واستقرار البلاد».

في غضون ذلك، حذرت سفارات فرنسا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة من أي محاولات لـ«تسييس» مؤسسة النفط، والابتعاد عن أي أعمال، قد تقوض نشاطها، باعتبارها المصدر الأساسي لقوت الليبيين.

وحثّ بيان مشترك للدول الخمس، مساء أول من أمس، جميع الجهات الليبية الفاعلة على احترام الوحدة والنزاهة والاستقلال، والحفاظ على الطبيعة غير السياسية والتقنية للمؤسسة، ويعود عدم انقطاع عملياتها بالفائدة على جميع الليبيين، مشدداً على «ضرورة تجنب مثل هذه الأعمال، لأنها قد تشكل تهديداً لسلام ليبيا وأمنها واستقرارها».

(تفاصيل ص10)

إسرائيل تلجم النشاط الاقتصادي للصين تجاوباً مع ضغوط أميركا

(ص8)

الرئيس التونسي يجدد رفضه عودة نشاط البرلمان المجمد

(ص10)

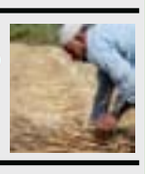

«سيف القمح» على رقبة الشرق الأوسط

(اقتصاد)

رحيل عبد العزيز المنقور الموجه التربوي للمبتعثين السعوديين

(يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

استعرض مع غوتيريش أبرز المستجدات الإقليمية والدولية

وزير الخارجية السعودي بحث التطورات مع نظيرته البريطانية هاتفياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي أمس اتصالين هاتفيين من ليز تراس وزيرة الخارجية والتنمية البريطانية، وأنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة، تم خلالهما بحث التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك ومناقشة أبرز المستجدات على الساحة الإقليمية والدولية.

واستعرض الوزير السعودي مع الوزيرة البريطانية العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها بما يحقق مصالح البلدين.

من جهة أخرى، أعرب الرئيس السنغالي ماكي سال عن دعم بلاده لطلب المملكة باستضافة معرض إكسبو 2030 في مدينة الرياض وذلك خلال استقباله في القصر الرئاسي في العاصمة السنغالية داكار أمس أحمد قطان المستشار بالديوان الملكي السعودي والذي ثمن هذا الموقف الإيجابي.

ونقل المستشار بالديوان الملكي السعودي خلال الاستقبال تحيات قيادة بلاده وتهنئتها للرئيس السنغالي بمناسبة توليه رئاسة الاتحاد الأفريقي، وتمنياتها له بالتوفيق والنجاح، فيما حمله الرئيس ماكي سال تحياته وتقديره للقيادة السعودية، وتمنياته الطيبة لشعب المملكة بالمزيد من الرفعة والازدهار.

كما نقل قطان للرئيس السنغالي دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز له لزيارة المملكة، فيما أعرب بدوره عن سعادته وتشرفه بتلبية الدعوة.

وعبر الرئيس السنغالي عن تطلّعه لتطوير العلاقات بين البلدين، ونقلها إلى آفاق أرحب، بما يحقق المصالح المشتركة، فيما أكد المستشار بالديوان الملكي السعودي استعداد بلاده لبذل كل ما من شأنه تعزيز العلاقات الثنائية في المجالات كافة.

الحوثيون يستهدفون مدنيين في تعز... والتحالف ينفّذ 19 استهدافاً بمأرب وحجة

امرأة تنشر غسيلاً في مخيم للنازحين قرب صنعاء (إ.ب.أ)

عدن: «الشرق الأوسط»

استهدفت الميليشيات الحوثية بالقذائف لليوم الثاني على التوالي أحياءً سكنية في محافظة تعز، أمس (الجمعة)، مع تصاعد المواجهات التي يخوضها الجيش اليمني ضد الميليشيات بإسناد من تحالف دعم الشرعية في المحافظة نفسها وفي جبهات محافظتي حجة ومأرب.

وفيما يؤكد الإعلام العسكري للجيش اليمني أن الميليشيات الحوثية تتكبد خسائر كبيرة في الأفراد والعتاد، أعلن تحالف دعم الشرعية تنفيذ 19 عملية استهداف ضد الميليشيات في مأرب وحجة خلال 24 ساعة، موضحاً في تغريدة نشرتها وكالة الأنباء السعودية «واس» أن الاستهدافات دمّرت 13 آلية عسكرية وكبّدت الميليشيات خسائر بشرية.

في السياق نفسه أفاد الإعلام العسكري بأن الميليشيات الحوثية شنت قصفاً مدفعياً على الأحياء السكنية شرقي مدينة تعز ووسطها، انطلاقاً من مناطق تمركزها في الحوبان وتلال السلال وسوفتيل.

وأكدت المصادر أن قوات الجيش خاضت معارك ضارية مع الميليشيات شرقي المدينة، بعد أيام من تحقيق مكاسب ميدانية في جبهات مديريتي مقبنة وجبل حبشي في الغرب.

أما في محافظة حجة، فقد أفاد الإعلام العسكري بأن الميليشيات تواصل شن هجماتها على مواقع الجيش وسط تكبدها خسائر كبيرة في الأفراد والعتاد مع تمكن قوات الجيش من أسر الكثير من المهاجمين شمالي مديرية عبس.

وكان الإعلام العسكري قد أفاد بمقتل وجرح العشرات من عناصر الميليشيات (الخميس) جراء مواجهات وقصف مدفعي وجوي في عدد من جبهات القتال بمحافظة حجة الحدودية. حيث استهدفت قوات الجيش مجاميع من عناصر الميليشيا في مديريتي حرض وعبس، كما تمكنت دفاعات الجيش من إسقاط طائرتين مسيّرتين مفخختين أطلقتهما الميليشيات.

ومع استمرار الميليشيات الحوثية في تصعيدها العسكري الإرهابي في مختلف الجبهات، جدد مسؤول أممي التحذير من تفاقم الوضع الإنساني في عموم المناطق اليمنية في ظل شح المساعدات الإنسانية.

وقال المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي ديفيد بيزلي، في بيان صدر عقب زيارة له لعدن حيث العاصمة اليمنية المؤقتة، إن الوضع بات في اليمن «أسوأ ما يمكن لأي شخص أن يتخيله».

وحذر بيزلي من أن اليمن «يتجه نحو كارثة، إذ ينضب التمويل الإنساني، مما يضطر البرنامج إلى تقليص المساعدات الغذائية لملايين الأسر الجائعة». وأضاف: «ليس لدينا خيار سوى أخذ الطعام من الجياع لإطعام المتضورين جوعاً، ما لم نحصل على تمويل فوري، سنخاطر في غضون أسابيع قليلة حتى بعدم قدرتنا على إطعام المتضورين جوعاً. سيكون هذا الجحيم على الأرض».

ويرجّح برنامج الأغذية العالمي أن يؤدي تصعيد الصراع في أوكرانيا إلى زيادة أسعار الوقود والغذاء وبخاصة الحبوب في اليمن الذي يعتمد على الاستيراد، وذلك بالتزامن مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية إلى أكثر من الضعف.

وزاد بيزلي بالقول: «فقط عندما تعتقد أنه لا يمكن أن يزداد الوضع سوءاً، يستيقظ العالم على وقع صراع في أوكرانيا من المحتمل أن يتسبب في تدهور اقتصادي في جميع أنحاء العالم، خصوصاً بالنسبة إلى بلدان، مثل اليمن، تعتمد على استيراد القمح من أوكرانيا وروسيا. سترتفع الأسعار لتفاقم الوضع السيئ بالفعل».

وحسب البيان، التقى بيزلي مع مسؤولين حكوميين كما أمضى وقتاً مع العائلات في المستشفيات ومراكز توزيع الطعام في محافظات عدن وصنعاء وعمران. واستمع بشكل مباشر إلى تأثير التخفيضات في المساعدة على حياة العائلات.

وقال بيزلي: «لقد وصل اليمن إلى دورة كاملة منذ عام 2018 عندما اضطررنا للنضال للرجوع عن حافة المجاعة، لكن مخاطر اليوم أصبحت أكثر واقعية من أي وقت مضى».

يشار إلى أن برنامج الأغذية العالمي يقدم مساعدات غذائية إلى 13 مليون شخص شهرياً في اليمن لكنه اضطر إلى خفض الحصص الغذائية إلى النصف (ثمانية ملايين شخص) في بداية العام الجاري بسبب نقص التمويل. في حين استمر خمسة ملايين شخص معرّضين لخطر الانزلاق في ظروف المجاعة في تلقي حصص غذائية كاملة.

لكن، من دون تدفق نقدي فوري، سيكون من الحتمي إجراء تخفيضات أكثر حدة، وقد لا يحصل ملايين الجوعى على الغذاء على الإطلاق. كما يقول البرنامج، الذي يؤكد أنه يحتاج إلى 800 مليون دولار في الأشهر الستة المقبلة لتقديم المساعدة الكاملة إلى 13 مليون شخص تُقدم لهم المساعدة حتى الآن.

موجات نزوح اليمنيين مستمرة خشية الأعمال الانتقامية الحوثية

عدن: محمد ناصر

أكد مسؤول يمني معني بملف النازحين، أن الأعمال الانتقامية التي تمارسها الميليشيات الحوثية كانت السبب في استمرار موجات النزوح الأخيرة من محافظتي مأرب والحديدة تحديداً، رغم تراجع حدة المعارك بين القوات الحكومية والميليشيات؛ مشيراً إلى نزوح أكثر من 20 ألف شخص منذ بداية الشهر الماضي، وحتى 19 من الشهر الجاري. وبحسب ما ذكره رئيس الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين نجيب السعدي، احتلت محافظة مأرب المرتبة الأولى في عدد النازحين، وتلتها محافظة الحديدة ثم محافظة الضالع، وفي المرتبة الأخيرة محافظة تعز؛ حيث نزحت الغالبية العظمى من المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات الحوثي إلى مناطق سيطرة الحكومة الشرعية. وأفاد السعدي «الشرق الأوسط» بأن استمرار النزوح في محافظة مأرب مرده إلى الخوف من الأعمال الانتقامية للميليشيات الحوثية، وقال إن إغلاق الطرقات في جنوب المحافظة منذ اشتداد المواجهات، حال دون نزوح أعداد إضافية من السكان هناك إلى مركز المحافظة (مدينة مأرب)، كما أن كثافة الألغام التي زرعتها ميليشيات الحوثي، ومقتل عدد من المدنيين، جعل أعداداً كبيرة من السكان تقرر البقاء في مناطقها، كما حالت دون عودة آخرين إليها؛ بحسب قوله. ووفق ما ذكره رئيس الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين في اليمن، فإن استمرار النزوح من محافظة الحديدة سببه هروب المدنيين من الأعمال الانتقامية لميليشيات الحوثي؛ حيث قامت أخيراً بإحراق قرى عدة في مديرية الدريهمي جنوب مدينة الحديدة، بحجة أن سكانها من مؤيدي الحكومة الشرعية، كما قامت الميليشيات بإجبار سكان القرى على النزوح إلى داخل مدينة الحديدة.

وبشأن محافظة تعز، أوضح السعدي أن غرب المحافظة شهد اشتباكات مع ميليشيات الحوثي خلال الفترة الحالية، وكانت سبباً في نزوح مجاميع من السكان داخل المحافظة أو إلى مناطق سيطرة الشرعية في محافظة الحديدة.

ومع تأكيد سكان في جنوب مأرب أنهم يعيشون ظروفاً بالغة الصعوبة، بسبب كثافة الألغام التي زرعتها ميليشيات الحوثي، وصعوبة وصول المساعدات الغذائية، ذكروا أنهم عادوا لاستخدام الحمير في نقل المواد الغذائية إلى مناطقهم، عبر ممرات جبلية صعبة التضاريس، بعد أن تعذر عليهم استخدام السيارات على أثر مقتل عدد من المدنيين عند عبورهم الطرق الرابطة بين مركز المحافظة والمديريات الجنوبية تحديداً.

مباحثات إماراتية ـ أردنية حول التطورات والقضايا الإقليمية والدولية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بن الحسين، العلاقات بين البلدين ومسارات التعاون والعمل المشترك في مختلف الجوانب، التي تخدم مصالحهما المتبادلة، إضافةً إلى مجمل التطورات والقضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

وجاءت المباحثات خلال استقبال ولي عهد أبوظبي للملك عبد الله الثاني والوفد المرافق في العاصمة أبوظبي، حيث استعرض الطرفان تنمية آفاق التعاون بين البلدين ودفعها إلى الأمام بما يحقق المصالح المشتركة، وتبادل الجانبان وجهات النظر بشأن المستجدات الإقليمية والدولية، مؤكدين مواصلة التنسيق والتشاور حيال مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك لما فيه مصلحة البلدين وشعبيهما.

وهنأ الشيخ محمد بن زايد آل نهيان العاهل الأردني وحرمه الملكة رانيا العبد الله على «جائزة زايد للأخوة الإنسانية 2022» تقديراً لجهودهما ومبادراتهما في دعم السلام وقيم التسامح والتعايش في المنطقة والعالم.

وجدد ولي عهد أبوظبي التعبير عن شكره وتقديره لموقف الأردن القوي في إدانة الاعتداءات الإرهابية على دولة الإمارات وتضامنه معها، مؤكداً أن هذا الموقف يأتي في إطار دور الأردن المشرف تجاه الأشقاء والأصدقاء على مدى تاريخه.

من جانبه أعرب الملك عبد الله الثاني خلال اللقاء اعتزازه بالعلاقات الأخوية التاريخية المتينة التي تجمع دولة الإمارات والأردن وشعبيهما، وأكد تضامن العاهل الأردني ووقوفها مع الإمارات في وجه كل ما يهدد أمنها واستقرارها، وجدد إدانته للاعتداءات الحوثية على دولة الإمارات، مشدداً على أن أمن دولة الإمارات من أمن الأردن.

يُذكر أن اللجنة العليا للأخوة الإنسانية أعلنت اختيار العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني والملكة رانيا العبد الله إلى جانب مؤسسة المعرفة والحرية «فوكال»، المنظمة الإنسانية في هايتي، لتكريمهم بجائزة زايد للأخوة الإنسانية في نسختها لعام 2022، تقديراً لجهودهم المبذولة في تعزيز الأخوة الإنسانية واحترام التنوع والتعايش السلمي ودعماً للمحافظة على استمرارية هذه الجهود من أجل الكرامة الإنسانية والتسامح.

وتُعنى الجائزة بالاحتفاء بجهود الأفراد والكيانات المبادرة إلى تقديم إسهامات جليلة في سبيل الارتقاء بالإنسانية وتعزيز التعايش السلمي.

الملك عبد الله الثاني والشيخ محمد بن زايد لدى لقائهما في أبوظبي أمس (أ.ف.ب)

مصر وكوريا الجنوبية للتعاون في مجالات النقل والسكك الحديدية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر تعاونها مع كوريا الجنوبية في مجالات النقل والسكك الحديدية. وأشارت مصر إلى «تطلعها لمزيد من التعاون في مجالات النقل، خصوصاً في تحديث نُظم الإشارات، والوحدات المتحركة لمترو الأنفاق، وتدريب العاملين في هيئة السكك الحديدية». والتقى وزير النقل المصري كامل الوزير، أمس، وزير الأراضي والبنية التحتية والنقل بكوريا الجنوبية نوه هيونغ أوك، لبحث «تدعيم التعاون المشترك في مجالات النقل المختلفة، خصوصاً مجالات السكك الحديدية، ومترو الأنفاق، والنقل البحري». ووفق بيان لوزارة النقل المصرية أمس، فقد «استعرض الجانبان موقف المشروعات الجاري تنفيذها بين الجانبين مثل مشروع تحديث نظم الإشارات والاتصالات على خط (نجع حمادي - الأقصر) بطول 118 كم، وآخر المستجدات الخاصة بالتعاون في تحديث نظم الإشارات بخط (الأقصر - السد العالي) بطول 224 كم، كما تم بحث تفعيل الاتفاقية الإطارية التي تم توقيعها لتوطين صناعة قطارات المترو في مصر». وأشار بيان «النقل المصرية» إلى أنه «تم الاتفاق على ضرورة سرعة الانتهاء من الإجراءات الخاصة بتفعيل الاتفاقية، نظراً للأهمية الكبيرة التي توليها الحكومة المصرية لتوطين مختلف صناعات النقل في مصر».

من جهته، أكد وزير النقل المصري أن «الحكومة المصرية تولي أهمية كبيرة لتعظيم الاستفادة من قطاع النقل البحري، ويتم تنفيذ خطة شاملة في هذا المجال، وذلك لجعل مصر مركزاً عالمياً للتجارة واللوجيستيات»، موضحاً أن «تطوير الأسطول التجاري المصري، إحدى الركائز المهمة للتنمية الاقتصادية، وأداة رئيسية في نقل تجارة مصر الخارجية». فيما أشار الوزير الكوري إلى «اهتمام الحكومة الكورية الجنوبية بزيادة حجم التعاون مع مصر خلال الفترة القادمة في عدد من القطاعات، ومنها قطاع النقل».

وتؤكد الحكومة المصرية أن «تطوير السكك الحديدية يرتكز على عدة عناصر هي: الوحدات المتحركة (العربات والجرارات)، والسكة (القضبان والمحطات والمزلقانات)، بالإضافة إلى تحديث نظم الإشارات لزيادة عوامل السلامة والأمان، والتطوير الشامل للورش وإمدادها بكل المعدات الحديثة، وكذلك تدريب وتثقيف العنصر البشري». وشهدت مصر خلال العام الماضي حوادث قطارات خلّفت قتلى وجرحى.

وحسب بيان «النقل المصرية» أمس، فقد تم خلال الاجتماع «توقيع مذكرة تفاهم بشأن التعاون في مجال السكك الحديدية». وقال وزير النقل المصري إن «مذكرة التفاهم تهدف إلى تحديد السبل والآليات للتعاون الشامل بين الجانبين في مجال السكك الحديدية، وكذلك التعاون بين الكيانات المختصة بالسكك الحديدية في القطاعين العام والخاص للبلدين، وتبادل الزيارات بين المختصين والمتدربين، وكذلك تحديث وتحسين تشغيل وإدارة نظم السكك الحديدية».

إجراءات مصرية لمتابعة تداعيات الأزمة الأوكرانية

القاهرة: وليد عبد الرحمن

اتخذت مصر إجراءات عديدة لمتابعة تداعيات الأزمة الأوكرانية، وذلك عبر «التواصل المستمر مع رعاياها في أوكرانيا، فضلاً عن تسهيل إقامة العالقين في منتجعاتها السياحية داخل البلاد». في حين وجهت السفارة المصرية في كييف رسالة للمواطنين في خاركوف والمدن الشرقية بأوكرانيا بالتزام المنازل أو المخابئ، حيث يتم التفاوض على (مسار آمن) لخروجهم». وقال المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء المصري نادر سعد، إن «وزارة السياحة المصرية وجهت كل الفنادق التي يقيم فيها سياح روس أو أوكرانيون باستمرار تقديم كل الخدمات لهم حال انتهاء فترة إقامتهم»، مؤكداً في تصريحات مساء أول من أمس، أنه «سوف يتم تقديم كل الخدمات مهما كانت عدد الأيام الإضافية التي سيقضيها السياح الأوكرانيون والروس زيادة على برنامجهم السياحي المقرر». ووجهت وزارة السياحة والآثار في مصر بـ«اتخاذ الإجراءات اللازمة لتوفير كل سبل الراحة للسائحين من مختلف دول العالم». في غضون ذلك، تتابع «غرفة العمليات» التي شكلتها وزارة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج باستمرار «موقف الجالية المصرية في مختلف المدن الأوكرانية». وأكدت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج نبيلة مكرم، أن «الجهات المصرية كافة تتابع باهتمام شديد ومستمر وضع الجالية المصرية في أوكرانيا»، مضيفة أن «غرفة عمليات وزارة الهجرة تواصل عملها بالتواصل الدائم مع جميع أبناء الجالية، لمتابعة تطور الأحداث، والوقوف على متطلبات واحتياجات جميع المصريين في كل مدن أوكرانيا». وكانت مصر قد أكدت «أهمية تغليب لغة الحوار والحلول الدبلوماسية، والمساعي التي من شأنها سرعة تسوية الأزمة سياسياً بما يحافظ على الأمن والاستقرار الدوليين، وبما يضمن عدم تصعيد الموقف أو تدهوره، وتفادياً لتفاقم الأوضاع الإنسانية والاقتصادية وأثرها على المنطقة والصعيد العالمي». فيما طمأنت الحكومة المصرية مواطنيها إلى «توافر التمويل اللازم لشراء السلع الاستراتيجية، خصوصاً المنتجات البترولية والسلع الغذائية، بما يسهم في توافرها بالأسواق، وتخطي هذه الأزمة العالمية».

إلى ذلك، وجهت السفارة المصرية في كييف رسالة للمواطنين الموجودين بخاركوف والمدن الشرقية بأوكرانيا، أمس، بأن «يستمروا في الالتزام بالوجود بالمنازل أو المخابئ، حيث يتم التفاوض على (مسار آمن) لخروجهم». وأضافت السفارة في بيان لها عبر حسابها على «فيسبوك»: «بالنسبة للمواطنين في المدن الغربية والذين لديهم القدرة على التوجه إلى الحدود البولندية، فإن السلطات البولندية تسمح بدخول جميع الجنسيات وتمنحهم فيزا 15 يوماً للعودة إلى أرض الوطن». وأضافت: «أما المواطنون الموجودون في وسط وجنوب أوكرانيا فعليهم الاستمرار في الوجود بالمنازل لحين هدوء الأوضاع».

وأهابت السفارة المصرية في كييف عبر بيان لها أمس، بالمواطنين المصريين الموجودين في أوكرانيا «عدم استقاء المعلومات من أي مصادر أو صفحات أو مجموعات؛ إلا من خلال الصفحة الرسمية للسفارة على موقع (فيسبوك)». وقالت: «يتم تداول بعض المعلومات على خلاف الحقيقة على عدد من الصفحات الأخرى غير المعلومة لنا». وشددت السفارة على أنها «سوف تتوالى متابعة الموقف ونشر المعلومات والتوجيهات للمواطنين أولاً بأول على الصفحة الرسمية المشار إليها».

حميدتي وأليكساندر نوفاك يتفقان على شراكة متعددة المجالات

الخرطوم: أحمد يونس

قال مجلس السيادة السوداني الانتقالي، إن نائب رئيسه محمد حمدان دقلو «حميدتي» أجرى محادثات مع نائب رئيس الوزراء الروسي أليكساندر نوفاك تناولت توثيق العلاقات بين الخرطوم وموسكو. ونقل إعلام مجلس السيادة عن قائد الدعم السريع، أن السودان رحب خلال الاجتماع بعقد دورة اللجنة الوزارية الاقتصادية المشتركة السابعة بالخرطوم خلال النصف الأول من العام الجاري، وتتناول مجالات «الكهرباء والغاز والنفط»، ومجالات «التدريب وبناء القدرات والطاقة النووية للأغراض السلمية». ونقل عن نوفاك قوله، إن السودان يمثل شريكاً حقيقياً لبلاده في جميع المجالات، وإن موسكو مستعدة لتفعيل جميع الاتفاقيات الاقتصادية السابقة، والبدء في إرسال عدد من الشركات الروسية إلى السودان، خلال شهر مارس (آذار) المقبل للوقوف على الفرص المتاحة للاستثمار.

من جهة ثانية أعلن محتجون سودانيون عن تنظيم مواكب احتجاجية ذات طبيعة خاصة يشارك فيها كبار السن من آباء وأمهات الشباب المحتجين، تحمل عنوان: «كلنا معاكم»، للتضامن مع الشابات والشباب الذين دأبوا على الخروج في مواكب احتجاجية ضد إجراءات الجيش التي أعلنها في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال موسيقيون ومسرحيون وتشكيليون ومشاهير إنهم سيشاركون في موكب الآباء والأمهات المقرر له اليوم «السبت»، ورددوا في فيديو لقي رواجاً واسعاً في وسائط التواصل الاجتماعي شعار الموكب «كلنا معاكم»، ومن بينهم الممثلان «عبد الرحمن الشبلي ومصطفى أحمد الخليفة»، والكاتب والشاعر يحيى فضل الله، إضافة إلى عدد من الموسيقيين والكتاب والمخرجين والتشكيليين.

ونبعت فكرة موكب الآباء والأمهات من تجمعات مهنية وعمالية، ويهدف لإعلان مشاركة الأجيال الأكبر سناً في الحراك المناوئ للحكم العسكري، وتخفيف الضغط على الأجيال الشابة التي دأبت على الاحتجاج طوال الأشهر الأربعة الماضية.

اتصالات لترتيب مفاوضات روسية ـ أوكرانية في بيلاروسيا

معارك ضارية في مدن أوكرانيا والانفصاليون «يتقدمون بصعوبة»

روستوف: رائد جبر

شهد اليوم الثاني للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا اتساعاً للمواجهات على طول خطوط التماس في مناطق الشرق الأوكراني تزامن مع تصعيد موسكو هجومها على كييف من دون أن تتقدم داخل العاصمة. وتحدثت أوساط عسكرية عن أحكام تطويق المدينة بعد السيطرة على مطار استراتيجي بالقرب منها، في حين بدا أن تقدم الانفصاليين المدعومين من جانب موسكو يواجه صعوبات جدية، وقال عسكريون في دونيتسك ولوغانسك إن «معارك ضارية» جرت أمس على طول خطوط الجبهات.

وتزامنت التطورات العسكرية مع بروز مؤشرات احتمال ترتيب لقاء روسي أوكراني على مستوى مسؤولين دبلوماسيين وعسكريين في مينسك، لكن الغموض أحاط بمصير هذه المبادرة بعدما انقطعت قنوات الاتصال أمس بشكل مفاجئ بين الجانبين.

وفي الشأن السياسي، تواصل تصعيد اللهجة الخطابية الروسية ضد حكومة الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي ووصفها تارة بأنها «ألعوبة» بيد الغرب، وتارة أخرى بأنها «خاضعة لسيطرة النازيين» وفقاً لتصريحات الناطقة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا.

وقالت في إيجاز صحافي إن الهدف من العملية الروسية في أوكرانيا هو تقديم «النظام العميل والدمية» في كييف إلى العدالة على الجرائم المرتكبة.

وزادت أن «المطلوب محاسبة الشخصيات الحاليين (نظام كييف) النظام الدمية، على الجرائم التي ارتكبها خلال هذه السنوات ضد المدنيين، بمن فيهم مواطنو روسيا». لكن برغم هذه اللهجة، ظهرت مؤشرات إلى احتمال عقد لقاء روسي أوكراني، استجابة لطلب زيلينسكي الذي أعلن استعداده للحوار مع موسكو وتقديم ضمانات أمنية بالتزام بلاده الحياد. جاءت تصريحات زيلينسكي في إطار شكواه من أنه «ترك وحيداً» في مواجهة روسيا، وقال في بيان تلفزيوني إنه مستعد للحديث مع الروس لحقن الدماء وتقديم الضمانات اللازمة في مسألة الحياد. ووجه زيلينسكي خطابه باللغة الروسية في إشارة متعمدة.

وسرعان ما علق الكرملين على هذه التصريحات بأنها إيجابية، وقال الناطق الرئاسي ديمتري بيسكوف إن موسكو تدرس الاقتراح.

وفي وقت لاحق أمس، قال الرئيس فلاديمير بوتين في خطاب متلفز إنه «من الممكن إرسال وفد روسي يضم ممثلين عن وزارتي الدفاع الخارجية والديوان الرئاسي الروسي للتفاوض مع وفد أوكراني». وأشارت مصادر إلى أن المقترح شمل تنظيم الاجتماع في مينسك عاصمة بيلاروسيا.

وأوضح بيسكوف بعد ذلك، أن بوتين أبدى استعداده للتجاوب مع هذه المبادرة وأوضح في حديث مع الصحافيين أن «زيلينسكي أعلن عن استعداده لمناقشة الوضع المحايد لأوكرانيا. ومنذ البداية، قال الرئيس بوتين إن الغرض من العملية العسكرية هو مساعدة جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك، بما في ذلك نزع السلاح من أوكرانيا. وهذا، في الواقع، هو جزء لا يتجزأ من الوضع المحايد».

ولفت بيسكوف إلى أن رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو أكد لبوتين خلال مكالمة هاتفية جرت بينهما أمس، أن مينسك ستكون مستعدة لتهيئة جميع الظروف اللازمة لعملية التفاوض بين روسيا وأوكرانيا، بما في ذلك على صعيد «تهيئة جميع الظروف اللازمة لوصول الوفود، وضمان سلامتهم»، لكن بدا مساء أمس، أن الطرفين لم يتوصلا إلى اتفاق نهائي، وأن الحوارات التمهيدية حول هذه المبادرة ما زالت محاطة بأجواء توتر. وهو ما انعكس عندما قال بيسكوف إن «روسيا أبلغت أوكرانيا بموافقتها على المفاوضات، لكن كييف قطعت قنوات الاتصال بعد إبلاغها بالموافقة». ولم تتضح حتى مساء أمس ما إذا كان الطرفان سوف يتوصلان إلى تفاهم، لكن بدا أن التوتر سببه اقتراح كييف عقد الاجتماع في وارسو وليس في مينسك التي تتهمها بالمشاركة في العدوان على أوكرانيا.

وفي إشارة لافتة قال بيسكوف إن «التوقف في تأمل كييف بشأن المفاوضات رافقه نشر أنظمة صواريخ في المناطق السكنية بما فيها العاصمة كييف». ورأى أن «هذه نقطة مهمة جداً. بدأ الأوكرانيون الحديث عن المفاوضات أولاً، ثم سرعوا عمليات تسليم أسلحة للمدنيين واختبأوا خلف دروع بشرية». وقال: «من جانبنا، على الفور ونيابة عن الرئيس، تم تشكيل الوفد، وجرى إطلاع الأوكرانيين على كل هذه المعلومات». قال بيسكوف، إن توقعات روسيا من أوكرانيا بشأن الوضع الحيادي والتخلي عن نشر الأسلحة وكذلك نزع السلاح، تظل دون تغيير.

وفي موضوع متصل قال الناطق الرئاسي إن روسيا طالبت في مقترحاتها بشأن الضمانات الأمنية، شركاءها الغربيين بضمانات قانونية بخصوص التخلي عن خطط التوسيع اللاحق للناتو نحو الشرق وعن فكرة انضمام أوكرانيا إلى الحلف، وعن إنشاء قواعد عسكرية في دول ما بعد الاتحاد السوفياتي. كما تضمنت المقترحات، بنداً حول عدم نشر أسلحة الناتو الضاربة بالقرب من حدود روسيا وانسحاب قوات الحلف من أوروبا الشرقية إلى مواقع عام 1997، وأضاف بيسكوف: «تبقى هذه المطالب في شكلها السابق، لقد تمت صياغتها بشكل دقيق وواضح إلى حد كبير. روسيا ليست معتادة على تغيير المواقف مثل الفراشة. مواقفنا متسقة ومفهومة جيداً، وهي منطقية وتمت صياغتها بشكل واضح».

وحملت إشارة بيسكوف إلى نشر أسلحة مضادة للمدرعات في كييف تلميحاً إلى معطيات ميدانية دلت إلى إعادة كييف ترتيب قدراتها الدفاعية في العاصمة الأوكرانية رغم توغل وحدات روسية إلى مناطق قريبة منها وإحكام سيطرتها على مطار استراتيجي تم استخدامه كنقطة انطلاق لتعزيز العمليات الحربية حول العاصمة الأوكرانية. ووفقاً للمعطيات فقد نشرت أوكرانيا بطاريات صاروخية من طرازات مختلفة بينها «غراد» كما أعادت توزيع وحداتها الدفاعية لمنع الروس من التوغل داخل المدينة. واتهمت كييف في الوقت ذاته، موسكو بتوجيه ضربات صاروخية إلى مناطق وأحياء سكنية في العاصمة. وهو أمر ردت عليه وزارة الدفاع الروسية بتأكيد أن «الجيش الروسي لم يوجه أي ضربات صاروخية أو جوية أو مدفعية للمدن الأوكرانية»، وأن القوات الروسية ضربت البنية التحتية العسكرية ومنشآت الدفاع الجوي والمطارات العسكرية والطيران الأوكراني بأسلحة عالية الدقة. وأكدت الوزارة أن «المدنيين ليسوا في خطر»، وأن «حرس الحدود الأوكراني لا يبدي أي مقاومة، وأن أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية قد تم تدميرها بالكامل».

وفي تأكيد لاحق، قال الناطق باسم الوزارة إيغور كوناشينكوف إن الجيش الروسي «لن يضرب المناطق السكنية في كييف». وبدت هذه إشارة طمأنة للمدنيين الأوكرانيين الذين خاطبهم كوناشينكوف بالقول إن «قيادتكم تستخدم نفس الأساليب التي يستخدمها الإرهابيون. في الشرق الأوسط ومناطق أخرى، يريدون أن يستخدموكم كدروع بشرية». وأضاف أن نشر بطاريات صواريخ غراد في ميدان شيفتشينكو شمال العاصمة الأوكرانية يهدف في الغالب لتوجيه ضربات إلى مطار جوستوميل الذي سيطرت عليه القوات الروسية.

وقال كوناشينكوف: «قام مستشارو البنتاغون ووكالة المخابرات المركزية بتعليم القيادة العسكرية الأوكرانية كيفية وضع أنظمة مدفعية صاروخية في المناطق السكنية لإثارة نيران الرد على السكان المحليين». وأشار ممثل وزارة الدفاع إلى أن وحدات القوات المسلحة لأوكرانيا «لا تشارك في الأعمال القتالية في دونباس، فقط كتائب من النازيين الأوكرانيين تقاوم. كما قاموا بتفجير الجسور حتى يستحيل عليهم التراجع».

وسبق ذلك إعلان وزارة الدفاع الروسية أن قواتها نجحت في السيطرة على المطار بعد عملية إنزال جوي ناجحة شاركت فيها أكثر من 200 مروحية روسية وساعد في ذلك وفقاً للوزارة «إسكات كافة الدفاعات الجوية في منطقة الإنزال، والعزل الكامل لمنطقة القتال من الجو، إضافة إلى إجراء حرب إلكترونية بشكل فعال». وذكر البيان أنه «خلال عملية الاستيلاء على المطار قتل أكثر من 200 عنصر من القوميين المتطرفين في صفوف الوحدات الخاصة الأوكرانية، من دون أن تتكبد القوات الروسية أي خسائر». ولمطار جوستوميل أهمية خاصة فضلاً عن قربه من كييف، فهو جزء من مجمع «أنتونوف» لصناعات الطيران، الذي ينتج طائرات «أنتونوف» العملاقة، ما يعني أن مدرجات المطار قادرة على استقبال طائرات ثقيلة من أي طراز. وكان لافتاً أمس، في البيانات العسكرية الروسية أنها تستخدم عبارات «النازيين» و«القوميين المتشددين» عند الإشارة إلى المجموعات العسكرية الأوكرانية التي تقاوم تقدم الروس، في حين تتحدث عن العسكريين الذين يلقون السلاح أو ينسحبون من المناطق باعتبارهم «وحدات الجيش الأوكراني».

وفي مناطق الشرق الأوكراني التي شهدت أمس، في اليوم الثاني للعمليات العسكرية اشتباكات عنيفة، قالت وزارة الدفاع إن «وحدات المقاومة الشعبية (الانفصاليين) تواصل تقدمها ببطء برغم الصعوبات التي تعترضها ويغطيها دعم ناري من الجيش الروسي، رغم مقاومة الكتائب الأوكرانية المكونة من القوميين المتطرفين». وأوضح كوناشينكوف أن الوحدات التابعة لقوات لوغانسك تقدمت على مسافة 12 كيلومتراً باتجاه نهر سيفيرني دونيتس، فيما تقدمت قوات دونيتسك مسافة 11 كيلومتراً في عمق خطوط الدفاع باتجاه بلدة فولنوفاخا. وأضاف كوناشينكوف أن وحدات القوات المسلحة الأوكرانية «لا تشارك في المعارك بشكل نشط، على خلاف «كتائب النازيين الأوكرانيين الذين يبدون مقاومة شرسة».

ووفقاً لبيان عسكري فقد قامت القوات الروسية بمحاصرة مدينة تشيرنيغوف شمال أوكرانيا، وزاد أن العسكريين الروس يتخذون ما في وسعهم من التدابير لمنع سقوط ضحايا في صفوف المدنيين. وفي حصيلة عمليات اليوم الثاني، أفاد بيان عسكري بأن القوات الروسية دمرت 211 منشأة عسكرية و6 طائرات ومروحية واحدة و5 مسيرات في أوكرانيا. وأفاد بأن بين المنشآت المدمرة 17 موقعاً للقيادة ومركزاً للاتصالات للقوات المسلحة الأوكرانية، و19 نظاماً صاروخياً مضاداً للطائرات، و39 محطة رادار».

كما تم إسقاط 6 طائرات مقاتلة وطائرة هليكوبتر و5 طائرات بدون طيار... وتم تدمير 67 دبابة ومركبات قتالية مصفحة أخرى، و16 قاذفة صواريخ متعددة، و87 وحدة من المركبات العسكرية الخاصة.

وأضاف البيان أنه تمت خلال العملية العسكرية الجارية مصادرة عدد كبير من الأسلحة التي سلمتها الدول الغربية إلى أوكرانيا خلال الأشهر القليلة الماضية... ومن بين الأسلحة أنظمة صواريخ جافلين الأميركية المضادة للدبابات وأنظمة بريطانية مضادة للمدرعات. ولفت البيان إلى أن قوات جمهورية دونيتسك ولوغانسك الشعبية تواصل تقدمها والهجوم على مواقع القوات المسلحة لأوكرانيا بدعم من القوات المسلحة الروسية، برغم الصعوبات التي تعترضها. على صعيد آخر، أصدر رئيس وزراء بولندا ماتيوز مورواوسكي، تعليماته بإعداد قرار للحكومة بشأن إغلاق المجال الجوي للبلاد أمام الخطوط الجوية الروسية. وكتب مورواوسكي على تويتر: «أصدرت تعليماتي بإعداد قرار من مجلس الوزراء سيؤدي إلى إغلاق المجال الجوي لشركات الطيران الروسية».

وتعد بولندا أول بلد أوروبي يغلق مجاله الجوي أمام الطيران المدني الروسي وشكلت هذه إشارة إلى احتمال أن تحذو بلدان أوروبية أخرى حذو وارسو. وتزامن هذا مع ظهور إشارة أخرى إلى معاقبة روسيا بعيداً من رزم العقوبات الحازمة التي أعلنها الغرب، إذ برزت دعوات إلى حرمان روسيا من استقبال أو تنظيم أي فعاليات رياضية أو أولمبية على خلفية الحرب الدائرة ضد أوكرانيا.

بيسكوف: توقعاتنا من أوكرانيا بشأن الوضع الحيادي وكذلك نزع السلاح، تظل دون تغيير

إيغور كوناشينكوف: الجيش الروسي «لن يضرب المناطق السكنية في كييف»

باريس تدعم إخراج روسيا من نظام «سويفت» المالي ولو دريان يحذر من خطط لبوتين في مولدافيا وجورجيا

فرنسا قلقة على مصير الرئيس الأوكراني وجاهزة للمساعدة إذا دعت الحاجة

باريس: ميشال أبو نجم

السؤال الرئيس الذي يشغل السلطات الفرنسية وكما غيرها في المعسكر الغربي الأطلسي - الأوروبي، يدور حول معرفة حقيقة الخطة التي يسعى الرئيس الروسي لتنفيذها في أوكرانيا وربما في أماكن أخرى. ومع وصول القوات الروسية السريع إلى العاصمة كييف بعد أقل من يومين من المعارك وخطر تمكنها من محاصرتها، فإن باريس تبدو قلقة على مصير الرئيس فلاديمير زيلينسكي الذي لم تتوقف عن الإشادة بـ«هدوء أعصابه» وقدرته على التعامل مع التطورات الدرامية التي تشهدها بلاده. وسارع وزير الخارجية الفرنسي أمس، في مقابلة صحافية، إلى قرع ناقوس الخطر بحيث أصبح أول مسؤول غربي يعبر علناً عن مخاوف جدية بشأن ما ينتظر زيلينسكي. وفيما كرر فلاديمير بوتين أمس «وكذلك فعل وزير خارجيته سيرغي لافروف» عزمه على إزاحة زيلينسكي من الحكم ودفع «النازيين» في الحكومة الأوكرانية الحالية إلى المحاكم ليحاسبوا على جرائمهم، أكد جان إيف لو دريان لإذاعة «فرانس أنتير» صباح أمس أن «أمن زيلينسكي عنصر أساسي فيما هو حاصل اليوم».

وأضاف الوزير الفرنسي: «نحن اليوم في وضع يسمح لنا بمساعدته في حال دعت الضرورة وسوف نتخذ التدابير الواجب اتخاذها» لهذا الغرض. لكن لو دريان رفض الذهاب أبعد من ذلك وتحديداً ما إذا كان يقصد إخراج الرئيس الأوكراني من كييف أو من أوكرانيا بعملية ما إلى بلد آخر. ولكن في أي حال، إن كلامه يبين أن الغربيين يعتبرون أن المعركة الدائرة حالياً بين القوات الروسية محسومة النتائج وبالتالي يتعين النظر إلى المستقبل. وتتوقف الأوساط الفرنسية عند عنصرين جديدين من شأنهما التأشير إلى المسار الذي ستسلكه الأحداث في الأيام القليلة القادمة: أولهما إعراب مستشار رفيع للرئيس زيلينسكي عن الاستعداد للبحث في موضوع «حياد» أوكرانيا شرط توفير الضمانات الأمنية لها ومسارعة الناطق باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف إلى اعتبار المقترح الأوكراني «خطوة في الاتجاه الإيجابي ويتعين علينا دراستها». والأهم أنه أضاف أن بوتين «مستعد لإرسال وفد إلى مينسك للتفاوض مع وفد أوكراني». والعنصر الثاني دعوة لافروف القوات المسلحة الأوكرانية إلى «تسليم سلاحها» وعندها ستكون روسيا «جاهزة في أي لحظة للتفاوض». وجاءت هذه الدعوة في سياق تحريض العسكريين الأوكرانيين على قيادتهم حيث إن بوتين نفسه حثهم على «تسلم السلطة» وإزاحة زيلينسكي.

وفي سياق التغير الجذري في الأداء الفرنسي، برز تبني فرنسا لمبدأ تغليظ العقوبات على روسيا خصوصاً المتعلقة بإخراجها من النظام المالي الدولي وحرمانها من نظام «سويفت» المالي الذي يسهل المعاملات المالية الدولية وهو ما لم ينجح القادة الغربيون في اجتماعهم مساء أول من أمس في بروكسل في التوافق حوله بسبب معارضة عدة دول بينها ألمانيا «زبون روسيا الغازي الأكبر» والنمسا والمجر. وقال وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لو مير أمس، عقب اجتماع لوزراء مالية الاتحاد الأوروبي، إن فرنسا تسعى «لصالح معاقبة روسيا» بإخراجها من نظام «سويفت» مضيفاً أن «عدة دول عارضت ذلك وفرنسا ليس من بينها». وأضاف لومير أن الأوروبيين «يريدون فرض عزلة مالية على روسيا» ويريدون تجفيف تمويل الاقتصاد الروسي وهدفهم «ضربه»، إلا أن شيئاً كهذا «يتطلب الوقت الضروري لذلك». يضاف إلى ذلك أن فرنسا التي كان رئيسها سباقاً في عروض الوساطة مع بوتين وقد اتصل به هاتفياً مجدداً مساء الأربعاء بعد التشاور مع زيلينسكي، قررت المساهمة بمبلغ 300 مليون يورو في إطار المساعدة الأوروبية المرتقبة (1,2 مليار يورو) كما أخذت تلتزم بالمواقف الأكثر تشدداً ومنها قبولها مبدأ فرض عقوبات على الرئيس الروسي نفسه لجهة تجميد أصوله في الدول الأوروبية وكذلك الأمر بالنسبة للافروف وغيره من كبار المسؤولين الروس. ولم يعرف ما إذا كان هذا القرار يشمل، كما هي العادة، منع هؤلاء المسؤولين من الدخول إلى دول الاتحاد الأوروبي.

حقيقة الأمر أن باريس تساورها الظنون بشأن ما تريده موسكو. ذلك أن لو دريان صب مجموعة نعوت واتهامات على الرئيس الروسي الذي وصفه بأنه «يشعل الحروب» في أوروبا ويريد «إعادة كتابة التاريخ» ويسعى لاستعادة أمجاد الإمبراطورية الروسية الغابرة وإبراز قوته بكافة الطرق... والأهم أنه اتخذ من ملف الدونباس «أي وضع الجمهوريتين الانفصاليتين» «حجة لغزو أوكرانيا» فيما هدفه الحقيقي «إضاعة أوكرانيا ما يعني أنه سيستمر في هجومه». ونبه لو دريان من أن بوتين قد يكون راغباً من تمدد الخطة الروسية الجاري تنفيذها حالياً في أوكرانيا إلى مولدافيا وجورجيا اللتين تحتضن كل منهما أقلية روسية ومناطق خارجة عن سيطرة الدولة المركزية. وحمل لو دريان روسيا سلفاً مسؤولية أي كارثة نووية يمكن أن تحصل في موقع تشرنوبيل الذي احتلته القوات الروسية شمال أوكرانيا. وبحسب لو دريان، فإن الوكالة الدولية للطاقة النووية «تتابع الوضع في تشرنوبيل عن كثب». وتجدر الإشارة إلى أن تشرنوبيل كانت سبباً في أسوأ كارثة نووية عرفها العالم في عام 1986. وبالتوازي، جاء في رسالة ماكرون إلى مجلسي الشيوخ والنواب التي قرئت أمس أن باريس «لن تترك أي شيء جانباً لمساعدة» الأوكرانيين مضيفاً أن واجب فرنسا ثلاثي الأبعاد أولها التمسك بالمبادئ الأساسية للمحافظة على الأمن والاستقرار الجماعي ومعاقبة أي انتهاك لها. والثاني، أن نعمل لتوفير التضامن والدعم للسلطات الأوكرانية بما في ذلك مدها بالأسلحة الدفاعية التي تحتاج إليها «وهو تغير جوهري نظراً لما كانت عليه السياسة الفرنسية حتى أيام قليلة. والثالث، المحافظة على وحدة الأوروبيين والحلفاء «الأطلسيين» لحماية سيادة وأمن الديمقراطيات الغربية وحجب التدخلات الخارجية عنها وحمايتها من أي هجوم إلكتروني... وفي أي حال، يرى ماكرون أن حرب أوكرانيا تمثل «منعطفاً جيوسياسياً وتاريخياً كبيراً في القرن الحادي والعشرين» لأنها تحمل بذور العودة للخلافات الحدودية وعودة نفس الإمبراطوريات. ولم يخف ماكرون أن للأزمة الراهنة انعكاسات على الداخل الفرنسي مطمئناً مواطنيه أن الحكومة ستتخذ التدابير الضرورية لحمايتهم. وذكر ماكرون أنه فعل كل ما استطاعه لتجنيب أوروبا الحرب عبر الحوار والحلول الدبلوماسية وأن فرنسا وألمانيا قدمتا مقترحات «جدية» ولكن جاءت من غير نتيجة.

ومساء أمس، أفادت مصادر قصر الإليزيه بأن المستشار الدبلوماسي للرئيس ماكرون السفير إيمانويل بون قد تحادث مع وزير الخارجية الصيني ومستشار الدولة للشؤون الخارجية وانغ يي بشأن الاعتداء الروسي على أوكرانيا وشرح له الجهود الفرنسية، والعقوبات الأوروبية التي ستفرض على روسيا مطالباً بأن «تضع روسيا فوراً حداً لعملياتها العسكرية». بالمقابل، جاء الرد الصيني فاتراً إذ إن المسؤول الصيني، وفق الإليزيه، «شدد على أهمية احترام سيادة وسلامة أراضي الدول بما فيها أوكرانيا وأنه يتعين تهدئة النزاعات وتجنب التصعيد ووضع حد للخسائر المدينة والعودة إلى طاولة المفاوضات».

الرئيس الأوكراني يخاطب مواطنيه في كييف أمس (أ.ف.ب)

«البنتاغون»: الهجوم الروسي فقد زخمه والمقاومة الأوكرانية فاقت توقعات بوتين

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن مسؤول دفاعي أميركي أن الهجوم الروسي على أوكرانيا لا يزال في مراحله الأولى، مضيفا أن الصعوبات التي يواجهها تقدم الجيش الروسي، من شأنها أن تعيق التقدم لتنفيذ المرحلة الثانية من الهجوم، بعدما تبين أن إنجاز المرحلة الأولى قد يستغرق وقتا أطول مما كانت تتوقعه روسيا. وأضاف المسؤول في إحاطة صحافية أن الغزو لا يزال يتركز على ثلاثة محاور رئيسية، لكن لا يمكن التأكد من سقوط مدن أو تجمعات سكنية رئيسية في أيدي الروس، مشيرا إلى أن القتال ما زال مستمرا في خاركيف. وقال إن الروس لم ينفذوا عمليات إنزال جوية إضافية، لكنهم قاموا بإنزال بحري في ماريوبول جنوب البلاد وقاموا بنشر آلاف الجنود هناك. وفيما أكد أن معظم المناطق الغربية في أوكرانيا لم تتعرض لتهديد، قال إن القتال لا يزال خارج العاصمة الأوكرانية كييف، حيث لا تزال القوات الروسية تبعد نحو 50 كيلومترا عنها. وأكد أن القوات الروسية المتقدمة من القرم انقسمت إلى محورين باتجاه مدينتي خيرسون وماريوبول. لكنه أضاف أن روسيا لم تحقق التفوق الجوي في أوكرانيا وتقدمها لم يكن بالسرعة المتوقعة، خصوصا وأن الهجوم لم يسفر بعد عن السيطرة على مناطق رئيسية في أوكرانيا حتى الآن. فمنظومة السيطرة والقيادة للقوات الأوكرانية لم تلحق بها أضرار وهي لا تزال تعمل بشكل فعال، مشيرا إلى أن المقاومة التي يواجهها الروس في أوكرانيا، أقوى مما كانوا يتوقعون، كما أن التقدم نحو كييف أبطأ مما كانت تتصور روسيا. وأضاف أن روسيا استخدمت فقط ثلث القوات التي حشدتها حول أوكرانيا، كما أنها لم تبدأ الهجمات الإلكترونية بكل قوتها، وهذا الأمر لا يزال غامضا وغير مفهوم. وقال المسؤول الدفاعي إن هناك مؤشرات على أن الروس فقدوا جزءا من زخم تقدمهم العسكري في أوكرانيا، على الرغم من استخدامهم صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى وكروز فضلا عن الغارات الجوية. وأضاف أن القوات الروسية أطلقت 200 صاروخ باليستي وكروز منذ بدء غزوها لأوكرانيا، في الوقت الذي لا تزال فيه كييف قادرة على استخدام صواريخ دفاعها الجوي من طراز سام ضد الطائرات الروسية. وختم بالقول إن تقييمنا يشير إلى أن الرئيس بوتين يريد الإطاحة بحكومة أوكرانيا وتعيين حكومة موالية له.

وقال نائب وزير الدفاع الأوكراني «دمرنا 80 دبابة و10 طائرات و7 هليكوبتر و516 مركبة قتالية مدرعة منذ بدء الهجوم الروسي». وقتلت القوات المسلحة الأوكرانية - بحسب بياناتها - أكثر من 1000 مهاجم روسي. وأعلن الجيش الأوكراني أمس الجمعة أن روسيا لم تتكبد مثل هذه الخسائر الفادحة في مثل هذا الوقت القصير في أي صراع.

وجاء في بيان للجيش الأوكراني: «الأمهات الروسيات يرسلن أبناءهن إلى موت محقق لأن القوات المسلحة الأوكرانية تقف في الجبهات وستدافع عن بلادها ضد المحتلين». وفي المقابل، أعلنت وزارة الدفاع الروسية عدم وقوع خسائر في صفوفها. ولا يمكن التحقق من المعلومات بشكل مستقل.

في غضون ذلك، تحركت القوات الأوكرانية بمعدات عسكرية ثقيلة إلى كييف للدفاع عن العاصمة. ونقلت وكالة الأنباء الأوكرانية «أونيان» عن عمدة كييف، فيتالي كليتشكو، قوله: «المدينة في وضع دفاعي»، مضيفا أن إطلاق النار والانفجارات في بعض المناطق تعني مقاومة «مخربين» روس.

وقال كليتشكو: «الوضع صعب لكننا نؤمن بقواتنا المسلحة وندعمها». ودعت سلطات المدينة السكان إلى إغلاق كاميرات المراقبة حتى لا تتمكن القوات الروسية من رؤية المواقع الأوكرانية عبرها.

لوح بالمادة الخامسة من معاهدة الناتو للدفاع عن الدول المهددة من روسيا

بلينكن يحذر من «أهداف تتجاوز» أوكرانيا في خطط بوتين

قال بلينكن إن بوتين لديه «أهداف تتجاوز» أوكرانيا (رويترز)

واشنطن: علي بردى

حذر وزير الخارجية أنتوني بلينكن من أن روسيا أعدت «خططاً لانتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان - وربما أسوأ - بحق الشعب الأوكراني»، معتبراً أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لديه «أهداف تتجاوز» أوكرانيا، عكستها تطلعاته المعلنة لإعادة تشكيل الاتحاد السوفياتي الذي انهار في نهاية الثمانينات من القرن الماضي.

وفي ضوء المخاوف المتزايدة من احتمال توسيع روسيا إلى أبعد من حدود أوكرانيا، لوح كبير الدبلوماسيين الأميركيين بالمادة الخامسة من معاهدة واشنطن لحلف شمال الأطلسي، الناتو، التي تنص على أن أي اعتداء على أي من الدول الـ30 في المنظمة الدفاعية ستكون بمثابة عدوان على كل الأعضاء.

وكان بلينكن يتحدث عبر شبكة «سي بي إس» الأميركية للتلفزيون إذ سئل عن إشارة الرئيس جو بايدن الخميس إلى أن «بوتين يريد اتحاداً سوفياتياً جديداً»، وعما إذا كانت توجد معلومات استخبارية تشير إلى أن بوتين سيتقدم إلى خارج أوكرانيا، فأجاب بلينكن: «لستم بحاجة إلى معلومات استخبارية لأخبركم أن هذا هو بالضبط ما يريده الرئيس بوتين»، مضيفاً أن بوتين «أوضح أنه يود إعادة تشكيل الإمبراطورية السوفياتية»، كما أنه «يرغب في إعادة تأكيد مجال نفوذ حول البلدان المجاورة التي كانت ذات يوم جزءاً من الكتلة السوفياتية (...) يرغب في التأكد من أن كل هذه الدول محايدة إلى حد ما». وأكد أنه «عندما يتعلق الأمر بتهديد خارج حدود أوكرانيا، هناك أمر قوي للغاية يعترض طريقه»، لافتاً إلى «المادة الخامسة من (معاهدة) حلف شمال الأطلسي، الناتو (التي تعتبر) الهجوم على أحد الأعضاء هو هجوم على كل الأعضاء. وهذا هو بالضبط سبب تعزيزنا للجناح الشرقي لحلف الناتو».

وكرر بلينكن عبر شبكة «آي بي سي»: «نحن ملتزمون بالمادة الخامسة. نحن ملتزمون بالدفاع عن حلفائنا في الناتو، وإذا تعلق الأمر بذلك، فسنفعل»، مستدركاً أنه «في الوقت الحالي، ينصب تركيزنا على أوكرانيا، وينصب تركيزنا على محاولة منع الرئيس بوتين من المضي قدماً، ولكن يبدو أنه يسعى إلى تحقيق كل ما يمكنه الحصول عليه». وقال: «نحن نفرض تكاليف باهظة. نحن نفعل ذلك مع الحلفاء والشركاء. نحن نفعل ذلك سوية. نحن نقوم بذلك بسرعة».

وأصرت إدارة بايدن طويلاً على أنها لن ترسل قوات أميركية إلى أوكرانيا، وهي ليست عضواً في الناتو، على الرغم من أنها تنشر قوات في البلدان المجاورة. وبدلاً من ذلك، تزود الولايات المتحدة أوكرانيا بأسلحة دفاعية وفرضت سلسلة من العقوبات ضد روسيا. ورداً على سؤال عما تفعله الولايات المتحدة لتقليل خطر حصول تصعيد بين القوات الأميركية في الدول المجاورة والقوات الروسية، قال بلينكن إن إدارة بايدن تريد «التواصل مع روسيا على أساس عسكري لتوضيح ما تخاطر به إذا حدث ذلك». وأوضح أن بوتين «يخطئ في التقدير» إذ حصل ذلك.

وكان الرئيس الروسي حذر من أن الدول التي تقف في طريق الحرب الروسية على أوكرانيا ستواجه «عواقب وخيمة لم يسبق لها مثيل في التاريخ»، مما أثار مخاوف من أنه يهدد بشن هجوم نووي. وقال بلينكن: «لا يمكنني البدء في الحديث عن رأيه وأقول بالضبط ما يعنيه بذلك»، مضيفاً «نحن مستعدون لأي مسار يختاره». وإذ أكد أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لا يزال في أوكرانيا، قال: «نحن قلقون على سلامة جميع أصدقائنا في أوكرانيا، والمسؤولين الحكوميين وغيرهم»، مضيفاً «نفعل كل ما في وسعنا للوقوف معهم ودعمهم».

وقبيل بدء الهجوم الروسي البري على العاصمة الأوكرانية، أبلغ بلينكن اجتماعاً لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا أن الولايات المتحدة تعتقد أن روسيا «طورت خططاً لارتكاب انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان - وربما أسوأ - ضد الشعب الأوكراني». وقال إن «كل الأدلة تشير إلى أن روسيا تعتزم تطويق كييف وتهديدها». وفي إشارة إلى التحذيرات الأميركية والغربية لأسابيع من أن روسيا تخطط لغزو أوكرانيا ونفي الرئيس الروسي المتكرر لذلك، قال بلينكن إن روسيا «انخرطت في التظاهر بالدبلوماسية مع الإصرار على عدم وجود نية لديهم لغزو أوكرانيا. وطوال الوقت، كان الكرملين يستعد لهذا الهجوم بدم بارد، وبما لم تشهد أوروبا بحجمه منذ الحرب العالمية الثانية». وأضاف أن «المجتمع الدولي بأسره» يمكنه الآن «أن يرى بوضوح تخلي روسيا الكامل عن الالتزامات التي تعهدتها تجاه العالم وتنازلها عنها - ولن ننسى أبداً».

إلى ذلك أجرى المسؤولون الأميركيون سلسلة واسعة من الاتصالات على المستوى الدولي. وتحادث بلينكن مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس في بيان بأن الاتصال ركز على «هجوم روسيا المتعمد وغير المبرر وغير المبرر على أوكرانيا»، مضيفاً أن بلينكن شكر لغوتيريش «التزام الأمم المتحدة تقديم المساعدة في أوكرانيا رغم الظروف الصعبة والخطيرة للغاية». وشدد بلينكن على «أهمية ضمان سلامة وأمن العاملين في المجال الإنساني».

وكذلك اتصل بلينكن بكل من وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وكذلك وزير الخارجية الهندي سوبرامانيام جيشانكار ونظيره التركي جاويش أوغلو، ووزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد. وتحادث بلينكن مع وزير الخارجية ويندي شيرمان محادثات شملت نظراءها الفرنسي والبريطاني والألماني والإيطالي.

الكونغرس يتعهد بمساعدات إنسانية و«فتاكة» لأوكرانيا

واشنطن: رنا أبتر

في ظل الغزو الروسي، يسعى الكونغرس إلى حشد جهوده لإرسال المزيد من المساعدات العسكرية والإنسانية لأوكرانيا. فيما دعا بعض المشرعين إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى توفير وضع الحماية المؤقتة للمهاجرين الأوكرانيين للسماح لهم بالبقاء في الولايات المتحدة بدلاً من العودة إلى بلادهم.

وأعربت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي عن دعمها لموافقة الكونغرس على تخصيص المزيد من الأموال للمساعدات، لتشمل كذلك أسلحة دفاعية فتاكة تصل قيمتها إلى نحو 600 مليون دولار. وقالت بيلوسي للصحافيين في سان فرانسيسكو: «الحرب ليست الحل لأي شيء. بوتين يشن اعتداء على الديمقراطية وعلى أوكرانيا في الوقت نفسه. سوف نحرص على إرسال مساعدات إنسانية لمساعدة الأشخاص، وعلى إرسال أسلحة دفاعية فتاكة لأوكرانيا بنحو 600 مليون دولار لمساعدتهم على خوض معركتهم».

ورغم أن إدارة بايدن لم تتقدم حتى الساعة بطلب رسمي للكونغرس للموافقة على التمويل، إلا أن الأرقام المطروحة حتى الساعة قد تتخطى المليار دولار، بحسب رئيسة لجنة المخصصات الفرعية في مجلس النواب باربرا لي، التي أشارت إلى أن هذا الرقم هو فقط للمساعدات الإنسانية على مدى العام المقبل.

وفيما يتعلق بالمساعدات العسكرية التي وصلت قيمتها إلى 650 مليون دولار تقريباً من مساعدات أرسلتها إدارة بايدن إلى أوكرانيا العام الماضي، يعرب المشرعون عن قلقهم من أن الوقت تأخر لإرسال المزيد من الدعم والسلاح، فالكونغرس معروف ببطئه في إقرار مساعدات من هذا النوع، وخير دليل على ذلك فشله في إقرار حزمة عقوبات على روسيا تتضمن مساعدات عسكرية، لكن الوقت يداهم الأوكرانيين، بحسب ما قال رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب آدم شيف: «لا أعتقد أنه من الواقعي أن نفكر في أننا سنتمكن من إرسال الدعم لهم في وقت قريب لمساعدتهم على وقف الغزو». وأضاف سميث في مقابلة مع شبكة (سي إن إن): «يجب أن نحاول مساعدتهم بقدر ما يمكن، لكننا على الأرجح أننا ننظر هنا إلى مقاومة طويلة الأمد».

وأشارت زميلة شيف الديمقراطية روز ديلورو، التي تترأس اللجنة المعنية بالموافقة على المساعدات، إلى أنها «تراقب الوضع بحذر مع زملائها»، وقالت في بيان: «نحن مستعدون لتقديم المساعدة لشركائنا الأوكرانيين وحلفائنا في أوروبا الوسطى والشرقية، وهم يواجهون هذه الأزمة».

كما قال السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام إنه تحدث مع ويندي شرمان نائبة وزير الخارجية الأميركي ليعرب لها عن «دعم الحزبين لموازنة طارئة تتضمن المساعدات للشعب والجيش الأوكراني». وأضاف غراهام أن هناك ضرورة «لإنشاء مجموعة عمل تلاحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والمقربين منه بشأن طريقة عيشهم الباذخة التي اعتادوا عليها بعد سرقة الشعب الروسي».

وكانت هذه الملفات محور نقاش بين المشرعين ومسؤولين في البيت الأبيض خلال إحاطة لمجلسي الشيوخ والنواب، مساء الخميس، عبر الهاتف، شارك فيها وزراء الخارجية والدفاع والخزانة ورئيس هيئة الأركان المشتركة مارك ميلي.

ستولتنبرغ أكّد أن موسكو تحاول الإطاحة بحكومة زيلينسكي

«الناتو» ينشر «قوة الرد الدفاعي» للمرة الأولى

واشنطن: هبة القدسي
بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، أمس، أنّ التحالف بدأ بنشر عناصر من قوة الرد التابعة له بهدف تعزيز قدراته الدفاعية والاستعداد للردّ سريعاً على أيّ تطوّر، بعد الاجتياح الذي بدأته روسيا لجارتها أوكرانيا فجر الخميس. وقال ستولتنبرغ للصحافيين عقب قمة افتراضية عقدها الحلف: «نحن ننشر للمرة الأولى قوة الرد الدفاعي الجماعي لتجنّب أيّ توسّع (للنزاع) إلى أراضي الحلف».

ورغم اتّحاد الحلفاء في التنديد بالتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وضرورة فرض عقوبات على موسكو، فإن الخلافات استمرت خلال قمة أمس حول شدة وتدرج العقوبات، وفق ما ذكرت مصادر بالبيت الأبيض، خاصة فيما يتعلق باستبعاد روسيا من نظام «سويفت» واستهداف القطاع النفطي.

وقد دعت دول أوروبا الشرقية، بما في ذلك بلغاريا وإستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا ورومانيا، إلى إجراء مشاورات بموجب المادة الرابعة من ميثاق حلف «الناتو» والذي ينص على حق أي دولة عضو بطلب عقد اجتماع حينما تتعرض للتهديد أو خطر يؤثر على السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي. وقد وضعت الدول الأوروبية الشرقية قواتها في حالة تأهب قصوى.

ويواجه حلف الناتو، ودوله الثلاثين، اختبارا غير مسبوق، مع دعمه أوكرانيا ضد الاعتداء الروسي والحرص في الوقت نفسه على عدم الانجرار إلى مواجهة مباشرة مع روسيا. وتجبر التحركات العسكرية الروسية في أوكرانيا ومخاطر سقوط العاصمة كييف، عواصم القرار الغربي على التحرك بسرعة لتحديد موقف حاسم إما باحتواء بوتين أو مواجهته.

ومع مخاوف أوروبا باندلاع أسوا مواجهة عسكرية منذ الحرب العالمية الثانية، فإن الأزمة الحالية تختبر بشكل مباشر حدود ومدى قدرة واشنطن على لعب دور قيادي والحفاظ على وحدة الغرب. وقد حرص بايدن في خطابه، الخميس، على تأكيد وحدة حلف الناتو في الرد على «الغزو الروسي»، متعهدا بالدفاع عن كل شبر من أراضي حلف الناتو بـ«القوة الأميركية الكاملة»، ومشددا على أن الحلف أكثر اتّحادا وتصميما من أي وقت مضى.

وفشل الغرب حتى الآن في الاتفاق على فرض عقوبات قصوى ضد موسكو، رافضا استبعادها من نظام «سويفت» المصرفي. ويرجع ذلك أساسا إلى مخاوف العديد من الدول الأوروبية بشأن إمداداتها الطاقية من روسيا.

وقد أعربت دول عدة، بينها ألمانيا والنمسا والمجر، عن تحفظات وخشية من تأثير القرار على إمداداتها من الغاز الروسي. وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن هيبستريت الجمعة إن «قطع سويفت سيكون له تداعيات هائلة... على الشركات الألمانية في علاقاتها مع روسيا، ولكن أيضا على تسوية مدفوعات إمدادات الطاقة»، كما نقلت عنها وكالة الصحافة الفرنسية.

ينس ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحافي في بروكسل أمس (إ.ب.أ)

أما رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، فرحّب بكون العقوبات «لا تشمل الطاقة» ما يضمن «إمدادات الطاقة للمجر ودول أعضاء أخرى في الاتحاد الأوروبي». في المقابل، أكّدت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بربوك، أمس، في بروكسل أن الاتحاد الأوروبي «سيفرض عقوبات قاسية» على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف، لمسؤوليتهما في غزو أوكرانيا. وقالت: «المهم اليوم أن الاتحاد الأوروبي سيعاقب بشدة بوتين ولافروف المسؤولين عن هذا الوضع». وأضافت «بناء على أوامر الرئيس بوتين، يموت أشخاص في أوكرانيا منذ يومين». وتابعت «نضرب نظام بوتين حيث يجب ضربه، ليس فقط اقتصاديا وماليا، ولكن أيضا في صميم سلطته».

وعلق وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل بالقول إنه ينبغي تبني العقوبات بالإجماع. وقال «ما لم تحدث مفاجأة، فسيكون بوتين ولافروف على قائمة الاتحاد الأوروبي للأفراد المشمولين بالعقوبات».

واتّخذت لندن خطوة مماثلة، وأبلغ رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون حلفاءه في حلف شمال الاطلسي أمس أنه يعتزم فرض عقوبات «وشيكة» على الرئيس الروسي ووزير خارجيته بعد غزو أوكرانيا، وفق ما أعلنت رئاسة الوزراء. وقالت متحدثة باسم «داونينغ ستريت» إنه بعد سلسلة أولى من العقوبات التي تقررت هذا الأسبوع واستهدفت خصوصا أثرياء ومصارف روسية، ستفرض بريطانيا «عقوبات على الرئيس بوتين ووزير الخارجية لافروف بشكل وشيك».

من جهة أخرى، قرّر مجلس أوروبا، أمس، تعليق أي مشاركة للدبلوماسيين والموفدين الروس في أبرز هيئات هذه المنظمة الأوروبية بمفعول فوري ردا على الهجوم المسلح على أوكرانيا. وهذه العقوبة الأولى التي تفرضها منظمة دولية على روسيا منذ غزوها أوكرانيا.

وأوضح المجلس في بيان أن هذا القرار لا يشمل المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، الذراع القانونية لمجلس أوروبا، التي ستواصل تقديم حمايتها للمواطنين الروس. ويشمل التعليق، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، حقوق التمثيل الروسية بلجنة الوزراء، وهي الجهاز التنفيذي للمنظمة الذي يشارك فيه دبلوماسيون من الدول الأعضاء البالغ عددها 47، وكذلك الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا.

مدنيون يحاولون مغادرة كييف على متن قطار إجلاء باتجاه لفيف أمس (رويترز)

أشخاص يحتمون في محطة قطارات بكييف أمس (أ.ب)

جنود أوكرانيون ينقلون جثّة رجل قضى نتيجة القتال شمال كييف أمس (أ.ف.ب)

مظاهرتان ضد موسكو في تل أبيب وحيفا

قلق إسرائيلي من تقارب روسي ـ إيراني في سوريا بسبب أوكرانيا

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي تتعرض فيه الحكومة الإسرائيلية لضغوط أميركية، لكي تتخذ مواقف «أكثر صرامة ووضوحا في تأييد الموقف الغربي» من الأزمة الأكرانية، وأخذ دور في المجتمع الدولي وفي «تشجيع قيادة الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي»، كشفت مصادر عسكرية عن مخاوف الجيش والموساد من أن يؤدي التحالف الغربي الحربي إلى عزل روسيا وبالتالي تشكيل أحلاف مع غلاة المتطرفين في محور الشر والتقرب بشكل خاص من إيران مع كل ما يحمله هذا من تبعات على الأوضاع في سوريا والتصادم هناك مع إسرائيل. وقالت هذه المصادر إن روسيا، أبلغت إسرائيل أنها لا تنظر بعين الرضى لوقوفها مع أوكرانيا والغرب، ولكنها مستعدة لامتصاص هذا الموقف بشرط ألا يتكرر.

وكانت إسرائيل، وبعد ضغوط شديدة من واشنطن والعواصم الأوروبية، قد حسمت موقفها لصالح الغرب في الأزمة الأكرانية، وأعلن وزير الخارجية، يائير لبيد، التنديد «بالهجوم الروسي الخطير على أوكرانيا». وأضاف أن «إسرائيل هي دولة جربت الحروب، ولا ترى في الحروب أنها ليست طريقة لحل النزاعات». وأعرب عن الأمل بأنه «ما زال بالإمكان وقف وتسوية الخلافات بالطرق الدبلوماسية». وأشار لبيد إلى علاقات إسرائيل الجيدة مع روسيا وكذلك مع أوكرانيا، لكنه أضاف أن «الهجوم الروسي على أوكرانيا هو خرق خطير للنظام العالمي، وإسرائيل تندد بهذا الهجوم، ومستعدة وتستعد لتقديم مساعدات إنسانية لمواطني أوكرانيا». وتابع لبيد أنه «يوجد عشرات آلاف الإسرائيليين في روسيا وأوكرانيا، ومئات آلاف اليهود في كلتا الدولتين، والحفاظ على أمنهم وسلامتهم في مقدمة اعتباراتنا».

وجاء الموقف الإسرائيلي في أعقاب مداولات أجراها لبيد ورئيس الوزراء، نفتالي بنيت، إثر الهجوم الروسي على أوكرانيا، بمشاركة ومسؤولين في مجلس الأمن القومي. وقد اتفقوا على أنه لم يعد ممكنا الاستمرار في الموقف الإسرائيلي الضبابي من هذه الأزمة، والذي كان يرمي إلى الحفاظ على الحياد حتى لا يغضب الروس أو الأميركيون. فقد كانت النتيجة أن جميع الأطراف، في واشنطن وموسكو وكييف والعواصم الأوروبية، انتقدت إسرائيل. وتقرر الحسم لصالح الغرب، ولكن من دون تشديد اللهجة ضد روسيا.

وفي يوم أمس الجمعة، أعلن رئيس الوزراء، نفتالي بنيت، أنه تحدث مع الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، عن «وضع القتال في أوكرانيا وفي منطقة كييف بشكل خاص». وقال إنه عرض تقديم مساعدات إنسانية إسرائيلية وأكد مجدداً تمنياته في أن يوضع حد للقتال سريعاً، كما التمس التعبير عن تعاطفه مع الشعب الأوكراني في هذه الأيام الصعبة التي يمر بها.

وفي حين رحب الغرب بالموقف الإسرائيلي الجديد، كما عبر عنه لبيد وبنيت، عبرت روسيا عن غضبها عن طريق الإدلاء بتصريحات تهاجم الاحتلال الإسرائيلي للمناطق الفلسطينية والسورية المحتلة. وقال نائب المندوب الروسي في الأمم المتحدة، ديمتري بوليانسكي، إن «روسيا لا تعترف بسيادة إسرائيل على الجولان، الذي يعتبر أرضاً سورية محتلة». وخلال الإحاطة الشهرية لمجلس الأمن في موضوع الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، قال الدبلوماسي الروسي: «إننا قلقون من خطة تل أبيب المكثفة لتوسيع نشاط المستوطنات في هضبة الجولان المحتلة، التي تتناقض بشكل مباشر مع معاهدة جنيف من العام 1949».

ولمح الروس إلى أن تصريحات بولیانسكي هي رسالة تهديد غير مباشر لإسرائيل، تعبر فيها موسكو عن غضبها من موقف تل أبيب إزاء الأزمة في أوكرانيا والحديث عن «هضبة الجولان» من دون أن يوجه له سؤال في الموضوع، هو تلميح بأن إسرائيل يمكن أن تدفع ثمن هذا الموقف بمصالحها في سوريا.

وكان بنيت قد دعا إلى مداولات موسعة، في ساعة متأخرة من ليلة الخميس - الجمعة، لدراسة الأوضاع في أوكرانيا وتبعاتها على إسرائيل، حضرها كل من لبيد ووزير الدفاع، بيني غانتس، ومسؤولون آخرون في الخارجية ومجلس الأمن القومي وقيادة الجيش والمخابرات. وبدا واضحا أن قادة الأجهزة الأمنية قلقون من الحرب في أوكرانيا وتأثيرها على إسرائيل. ومع أن بنيت طلب عدم تسريب معلومات وعدم تفوه الوزراء بخصوص هذه الحرب، فقد كشف أنه «في حال خرج بوتين من الحرب في أوكرانيا متضررا اقتصاديا بشكل كبير بعد فرض عقوبات أميركية وغربية شديدة على روسيا، فإنه سيتزايد التخوف من أنه سيغير سياسته مقابل إسرائيل في سوريا ودول بعيدة أكثر (العراق واليمن)، تعمل فيها إسرائيل من أجل إحباط تموضع إيراني، وهذا فضلا عن التخوف من أن تؤثر على التنسيق الأمني بين روسيا وإسرائيل في سوريا، ووقف هجمات الأخيرة ضد أهداف إيرانية هناك». واعتبرت هذه التقديرات أنه بذلك ستتمكن إيران من نقل أسلحة أكثر تطورا إلى سوريا ودول أخرى في المنطقة، «لأن بوتين سيحتاج إلى مداخيل من صفقات أسلحة كبيرة، وسيرغب في إحداث توازن رعب مقابل قوات عسكرية غربية موجودة في المنطقة».

روسية تحرق جواز سفرها خلال تظاهرة مؤيدة لأوكرانيا في تل أبيب أول من أمس (أ.ب)

ونقلت صحيفة «هآرتس»، على لسان مسؤول في جهاز الأمن الإسرائيلي أن «الروس يستخدمون قوتهم بشكل ناجع وذكي. ويدرسون كل خطوة من عدة جوانب. ويرصدون من معهم ومن هو ضدهم. وبوتين، من أجل تحسين مكانته، قد يفرض قيودا على إسرائيل في تنفيذ عمليات عسكرية في الشرق الأوسط، وخاصةً في الأراضي السورية، من خلال وضع مصاعب أمامها في إطار التنسيق الأمني معها».

كذلك أعرب مسؤولون أمنيون عن تخوفهم من أنه في حال تحريك حلف شمال الأطلسي (الناتو) قوات عسكرية أخرى إلى البحر المتوسط أو دول في المنطقة، فإن بوتين سيستخدم أجهزة تشويش «جي بي إس» متطورة، وحرب إلكترونية وهجمات سيبرانية بهدف عرقلتهم. «وخطوة كهذه من شأنها تقييد حرية عمل الجيش الإسرائيلي وحتى عرقلة منظومات تكنولوجية عسكرية ومدنية في إسرائيل».

ويتحسبون في جهاز الأمن الإسرائيلي من أن تنديد القادة السياسيين في إسرائيل، بالغزو الروسي لأوكرانيا، سيجعل بوتين يغير توجهه إلى الهجمات التي يشنها الجيش الإسرائيلي في الجهة الشرقية من هضبة الجولان. وحسب التقديرات الإسرائيلية، فإن الوضع الحالي سيتغير في المستقبل. ويتحدث المسؤولون في تل أبيب عن تقديرات كثيرة بأن «الأحداث الأخيرة ستؤدي إلى تقارب عسكري وسياسي بين روسيا وإيران». ويقولون إن «فرض عقوبات تجارية على روسيا يمكن أن تجعل بوتين يضع إيران تحت رعايته». وأشارت «هآرتس»، إلى أن الإسرائيليين كانوا يعتبرون، حتى فترة قريبة، أن روسيا ليست معنية بتموضع إيران في سوريا، والآن باتوا في جهاز الأمن يخشون من أنه من أجل تقريب إيران منه، سيسمح بوتين لها بالتصرف بحرية أكثر في سوريا، وأكثر بكثير مما كانت إسرائيل تريد وبإمكانها أن تحتوي».

ولم يستبعد الأمنيون الإسرائيليون أن تؤثر الحرب في أوكرانيا سلبا وتضع مصاعب أمام الدول العظمى لبلورة تفاهمات بشأن الاتفاق النووي مع إيران، من خلال المحادثات في فيينا. وقالوا «إن من شأن ذلك تأخير توقيع اتفاق جديد، وحتى خلط الأوراق في المفاوضات».

يذكر أن عشرات الإسرائيليين خرجوا في مظاهرتين ضد روسيا، واحدة أمام سفارتها في تل أبيب، والثانية أمام القنصلية الروسية في حيفا. وقد حاول بعض المتظاهرين اقتحام المقرين الدبلوماسيين، لكن الشرطة سارعت لاعتقال ثلاثة منهم.

حكومة موالية للروس في كييف! عودة إلى اللائحة البريطانية بالمرشحين المحتملين

لندن: كميل الطويل

مع اقتراب القوات الروسية من العاصمة الأوكرانية، كييف، تكثر التكهنات بخصوص الخطوة المقبلة التي سيقدم عليها الرئيس فلاديمير بوتين. ولا شك أن اتضاح شكل هذه الخطوة سيكون مرتبطاً بمدى سرعة القوات الروسية في إخضاع كييف عسكرياً، وبمصير حكومة الرئيس فولودمير زيلنسكي، كونها الحكومة الشرعية المنتخبة والمعترف بها دولياً.

وفي انتظار جلاء مصير «معركة كييف»، يمكن في الواقع العودة إلى التقييمات الغربية التي أكدت، قبل الهجوم الروسي بأسابيع، أن موسكو تخطط لتنصيب قيادة موالية لها في كييف. وكانت حكومة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، في الواقع، هي أول من كشف، قبل شهر من دخول الدبابات الروسية الأراضي الأوكرانية، امتلاكها معلومات عن اتصالات بين أجهزة الاستخبارات الروسية وسياسيين أوكرانيين تُطرح أسماؤهم كمرشحين محتملين لقيادة الحكم الجديد خلفاً لحكومة زيلنسكي.

ففي بيان بتاريخ 22 يناير (كانون الثاني) الماضي، قالت وزيرة الخارجية البريطانية، ليز تراس: «لدينا معلومات تشير إلى أن الحكومة الروسية تنظر في تنصيب قائد موال لروسيا في كييف في إطار درسها هل تغزو أوكرانيا وتحتلها. النائب الأوكراني السابق يفين موراييف يتم النظر إليه كمرشح محتمل». وأضافت: «لدينا معلومات أن أجهزة الاستخبارات الروسية تحافظ على روابط بعدد من السياسيين الأوكرانيين السابقين»، وأوردت من بينهم كلاً من سيرخي أربوزوف، وأندريه كليويف، وفلاديمير سيفكوفيتش ومايكولا آذاروف، قائلة إن «بعض هؤلاء لديه اتصالات بضباط استخبارات روس يشاركون حالياً في التخطيط لهجوم على أوكرانيا».

لكن معلومات وزيرة الخارجية البريطانية لقيت نفياً فورياً من الكرملين، ومن بعض الأشخاص الذين تم ذكرهم. ومن بين هؤلاء موراييف الذي جاء على رأس اللائحة البريطانية للمرشحين لتزعم الحكم الموالي لموسكو في كييف، إذ نقلت عنه صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية أن كلام حكومة جونسون «غير منطقي»، علماً أنه معروف بمواقفه المؤيدة لروسيا، وبانتقاداته الشديدة لحكومة زيلنسكي في كييف. ومواريف من مواليد خاركيف بشرق أوكرانيا عام 1976، وكان محسوباً على الرئيس السابق فيكتور يانوكوفيتش الذي فر من البلاد عام 2014 إثر احتجاجات شعبية ضد حكمه. وترشح موراييف لانتخابات الرئاسة عام 2019، لكنه سحب ترشيحه قبل التصويت، حسب ما ذكرت وكالة «رويترز». وهو يرأس حزباً يدعى «ناشي» أسسه عام 2018.

ومن بين الأسماء التي وزعها البريطانيون سيرخي أربوزوف الذي كان النائب الأول لرئيس الوزراء في أوكرانيا بين العامين 2012 و2014، علماً أنه تولى منصب القائم بأعمال رئيس الحكومة عام 2014. وتلقى أربوزوف تعليمه في جامعة منطقة دونيتسك بشرق البلاد والتي اعترفت بها موسكو قبل أيام جمهورية مستقلة عن أوكرانيا. أما أندريه كليويف فقد تولى منصب النائب الأول لرئيس الوزراء بين العامين 2010 – 2012، وعمل في منصب كبير الموظفين للرئيس السابق يانوكوفيتش. كذلك ورد اسم فلاديمير سيفكوفيتش الذي كان النائب السابق لرئيس مجلس الأمن القومي والدفاع في أوكرانيا، ومايكولا آذاروف الذي كان رئيساً للوزراء في كييف بين العامين 2010 – 2014.

وبغض النظر عن الأسماء التي كشفها البريطانيون، فإن من المنطقي الافتراض أن روسيا تحافظ على اتصالات مع سياسيين أوكرانيين قريبين من خطها السياسي وأنها تفكر في دعم أحدهم لتولي الحكم في كييف إذا ما سقطت حكومة زيلنسكي. والواقع أن سقوط كييف في أيدي الروس، إذا ما حصل فعلاً، لا يعني تلقائياً سقوط زيلنسكي، إذ سيكون في إمكانه الانتقال إلى لفيف بغرب البلاد قرب الحدود البولندية، وهي المدينة التي انتقلت إليها سفارة الولايات المتحدة ودبلوماسيون آخرون، تحسباً لسقوط العاصمة الأوكرانية في أيدي القوات المهاجمة.

وحتى ولو وصل الروس فعلاً إلى لفيف، بعد كييف، فإن بإمكان زيلنسكي الانتقال مع حكومته إلى دولة مجاورة ومتابعة دوره الحالي كزعيم «شرعي» لأوكرانيا ولكن من المنفى... كما كان الجنرال ديغول زعيماً لـ«فرنسا الحرة» انطلاقاً من بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية.

سوريا «رهينة» المغامرة الأوكرانية

تحليل سياسي

لندن: إبراهيم حميدي

لا مبالغة في القول إن سوريا ستكون بين الأكثر تأثراً من الهجوم الروسي على أوكرانيا ومآلاته العسكرية والسياسية، سواء نجح الرئيس فلاديمير بوتين في إجراء تحول كبير في الميدان و«تغيير النظام» في كييف، أو غاص في «المستنقع الأوكراني» ووجهت قواته بمقاومة داخلية أو بدعم سري من دول «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) عبر الحدود البولندية.

في الأصل، كان هناك رابط دائم بين الملف السوري وأزمات أخرى، مثل ليبيا وناغورنو قره باخ، في السنوات الأخيرة، باعتبار أن «اللاعبين» هم أنفسهم خصوصاً تركيا وروسيا. وكثيراً ما كان الطرفان يتبادلان الضربات في جبهة لإيصال «رسائل» في جبهة أخرى لإنجاز مقايضات جيوسياسية. لكن الرابط العسكري الأوضح هو بين أوكرانيا وسوريا، وهنا بعض الأسباب:

أولا، الأسد - يانوكوفيتش: بعد هروب الرئيس الأوكراني السابق فيكتور يانوكوفيتش إلى روسيا في فبراير (شباط) 2014، رد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على «الثورة الملونة» بضم شبه جزيرة القرم في مارس (آذار) من العام نفسه. كما أن موسكو طلبت من دمشق التشدد في عملية السلام في جنيف التي كانت تجري برعاية الأمم المتحدة وعدم المرونة أمام طلبات «الثورة الملونة» في سوريا. وفي أحد الاجتماعات، أبلغ الرئيس بشار الأسد نائب وزير الخارجية الروسي والمبعوث الرئاسي إلى الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف أنه لن يكون مثل يانوكوفيتش الذي هرب خلال أيام، بل قرر «البقاء والصمود».

ثانياً، التدخل العسكري: بعد اعتراض موسكو على التدخل الغربي في العراق وليبيا، وبناء على طلب سري من موفد الأسد إلى الكرملين وطلبات أخرى من طهران في 2015، قرر الرئيس بوتين الانخراط العسكري في سوريا في سبتمبر (أيلول) 2015 لوقف انتكاسات القوات السورية ومنع «تغيير النظام». في المقابل، حصلت روسيا على امتيازات عسكرية كبيرة أهمها تأسيس قاعدة عسكرية دائمة في حميميم بريف اللاذقية وقاعدة بحرية في ميناء طرطوس.

لم تقلب روسيا ميزان القوى العسكرية في سوريا بحيث ارتفعت حصة القوات النظامية من السيطرة على الأرض من 10 في المائة إلى 65 في المائة وحسب، بل إن الجيش الروسي استعمل الأراضي السورية مختبراً لتجربة 350 نوعاً من المعدات والأسلحة العسكرية في المعارك. ولوحظ أن مشاهد بعض المعارك في أوكرانيا حالياً تشبه إلى حد كبير مشاهد المعارك في وسط سوريا وغربها في 2016.

ثالثاً، المياه الدافئة: وجود روسيا على مياه البحر المتوسط، كان حلماً قيصرياً روسياً قديماً، تحقق بتحويل ميناء صغير في طرطوس إلى قاعدة بحرية وإقامة قاعدة عسكرية قرب حدود «الناتو» في تركيا. وأبرز استعراض لهذا «الإنجاز الاستراتيجي» كان عشية بدء الهجوم على أوكرانيا، إذ جرت أكبر مناورات بحرية في البحر المتوسط الذي كان يشهد مناورات لـ«الناتو». يضاف إلى ذلك، أنه قبل المناورات زار وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو قاعدة حميميم والتقى الأسد، وكانت هذه إشارة واضحة إلى أن موسكو باتت تعتبر سوريا «امتداداً لأمنها القومي».

رابعاً، إشارات رمزية: لم تكن صدفة أن يكون وزير الخارجية السوري فيصل المقداد في موسكو، يوم اعتراف بوتين بـ«استقلال جمهوريتي دونيتسك ولوهانسك»، الذي اعتبره المقداد منسجماً مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. ولاحقاً، أشاد الأسد بالهجوم على أوكرانيا باعتباره «تصحيحاً للتاريخ» بعد «تفكك الاتحاد السوفياتي». وكانت سوريا أيضاً وقعت اتفاقات لربط ميناء اللاذقية بشبه جزيرة القرم، واعترفت بجمهوريات انفصالية كثيرة تدور في فلك موسكو، وكلها إشارات إلى أن سوريا «جزء من العالم الروسي» الذي يريده بوتين.

خامساً، رأس حربة: تعتبر موسكو قاعدة حميميم التي تضم منظومات صواريخ «إس 400» و«إس 300»، رأس حربة في المواجهة مع «الناتو» الذي يقيم قاعدة في انجرليك جنوب تركيا. واستطاع بوتين كسب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، المصاب بخيبة من السياسة الأميركية ودعمها للأكراد شرق سوريا، إلى جانبه. وأوضح مثال على ذلك، أن أنقرة رفضت إغلاق ممر البوسفور أمام مرور السفن العسكرية الروسية باتجاه السواحل الجنوبية لأوكرانيا. في المقابل، رفض شويغو طلباً سورياً خلال زيارته الأخيرة بإعطاء الضوء الأخضر لهجوم شامل في إدلب، حسب معلومات.

سادساً، «القبة الحديدية»: الحذر في التعاطي مع الهجوم الروسي في أوكرانيا، لم يكن تركياً فقط، بل إن إسرائيل كانت حذرة بدورها، حيث أفادت تقارير عن عدم تقديم تل أبيب دعماً عسكرياً لكييف خوفاً من إغضاب بوتين وتقييد أيدي إسرائيل في غاراتها على «مواقع إيرانية» في سوريا، خصوصاً وسط تقارير عن احتمال أن يكون إحدى ثمار الحرب الأوكرانية تقارب إضافي روسي - إيراني.

سابعا، خطوط التماس: لم تتغير «الحدود» بين مناطق النفوذ السورية الثلاث خلال سنتين، لكن المواجهة الأوكرانية تطرح أسئلة عن إمكانية تعرضها لاختبارات كثيرة. واشنطن أعلنت أن اتفاق «منع الصدام» بين الجيشين لا يزال قائماً. وموسكو رفضت طلب دمشق شن هجوم على إدلب. لكن لا شك أن مستقبل هذه «التفاهمات» مرتبط بمسار الأوضاع في أوكرانيا ومدى قدرة موسكو وواشنطن على عزل المسارات بين الملفات المختلفة. وينطبق هذا أيضاً على تفاهم البلدين على قرار المساعدات الإنسانية عبر الحدود وتمديده.

ثامناً، ثمن اقتصادي: لا تقتصر آثار الرياح الأوكرانية على البعد العسكري والسياسي في سوريا، بل هناك آثار اقتصادية كثيرة، خصوصاً أن دمشق تعتمد بشكل كبير على الدعم الغذائي والنفطي من موسكو لمواجهة العقوبات الغربية عليها. موسكو في الأيام المقبلة، مشغولة جداً بملفها الساخن، لذلك لم يكن أمام دمشق سوى اتخاذ قرار بـ«شد الأحزمة» أمام تفاقم الأزمات الاقتصادية والمعيشية.

لا شك أن مستقبل «خطوط التماس» ووقف النار والمساعدات الإنسانية والغارات الإسرائيلية والوضع الاقتصادية، بات مرتبطا بمآلات شرق أوروبا... كأن سوريا أصبحت «رهينة» مغامرة بوتين في أوكرانيا.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قاعدة حميميم باللاذقية في 12 ديسمبر 2017 (أ.ب)

حرب أوكرانيا... آثار على الاقتصادات الدولية

وليد خدوري

كأنه لم ينقص البشرية مشاكل كافية خلال العامين الماضيين من جائحة كورونا وما جلبته من وفيات وإصابات وإغلاق تام، وتغيير في أنماط المعيشة، اندلعت الآن حرب أوكرانيا حيث الصراع على ميزان القوى ما بين الدول الكبرى.

تتعدد الأسباب وراء هذه الحرب: منازلة حول النفوذ ما بين روسيا والولايات المتحدة على الساحة الأوروبية، صراع حول النفوذ الجيوسياسي للدولتين العظميين على أوروبا من خلال توسع رقعة الحلف الأطلسي في دول «حلف وارسو» المنحل، ومحاولة أقطار «الحلف الأطلسي» إيصال صواريخها إلى الحدود الروسية مباشرة.

كان من الممكن حل أزمة أوكرانيا كما حلت دبلوماسيا أزمة برلين 1961 وأزمة الصواريخ الكوبية 1962 خلال الحرب الباردة. لكن يتضح أن الحل العسكري الآن شبيه بالحرب الكورية 1950 - 1953 والحرب الفيتنامية 1955 - 1975 وحرب أفغانستان 1979 – 1989 وحرب احتلال العراق 2003.

تختلف الحروب الواحدة عن الأخرى. من ثم من عديم الجدوى التكهن في هذا الوقت المبكر بمدة أو طبيعة حرب أوكرانيا. لكن نظرا للمعطيات المتوفرة لكل من روسيا وأوكرانيا من موارد طبيعية ضخمة من البترول والقمح، ونظرا إلى التهديدات الغربية باستعمال سلاح العقوبات المالية والعقوبات الاقتصادية، ونظرا أيضاً، لأن هذه حرب حول الأمن الأوروبي ونفوذ حلف الأطلسي، بما معناه أنها حرب ما بين الدول الصناعية الكبرى نفسها، وليس في ساحة جانبية في قارة أخرى، فالمخاطر جسيمة، ليس فقط على هذه الدول نفسها، بل ما سيلحق ببقية دول العالم من تحديات اقتصادية، تتمثل بتأثير الحرب على إرباك الأسواق العالمية وارتفاع أسعار السلع الأساسية والبضائع الصناعية. وبما أن أغلبية الدول النامية هي أقطار مستوردة للبضائع الصناعية من الدول المتصارعة، فإن ارتفاع أسعار هذه السلع والبضائع الصناعية والخدمات في أوروبا ستتحمل وزرها أيضاً الدول النامية، ومنها طبعا بعض الدول العربية.

بما أن روسيا من الدول المنتجة الكبرى للنفط والغاز. فالحرب هذه ستصيب صناعتها النفطية، بالذات في حال تنفيذ الولايات المتحدة والدول الأوروبية تهديداتهم بالعقوبات على النظام المالي والصادرات البترولية الروسية. ففي حال تنفيذ التهديدات المعلنة، من حصار وعقوبات، فإن هذا سيؤدي إلى إرباك الأسواق، بدءا بارتفاع الأسعار، التي فاقت 100 دولار للبرميل، والتي يستمر ارتفاعها يوميا أثناء الاشتباكات العسكرية. كما ستؤثر الحرب على استمرار عمليات شركات النفط الغربية في القطاع البترولي الروسي من حيث إمكانية استمرار العمل في الحقول الروسية بمشاركة الشركات الروسية، وصعوبة حصول الصناعة الروسية على المكائن وقطع الغيار اللازمة، مما سيؤدي بدوره إلى تباطؤ تطوير القطاع وتراجع الخطط التنموية له، بمعنى إمكانية انخفاض الطاقة الإنتاجية أو التصديرية مستقبلا.

هذا ناهيك عن الخسائر المتوقعة لإيقاف خطوط تصدير الغاز، كما أعلنت ألمانيا في حال خط الغاز «نورد ستريم - 2» الذي كلف تشييده 11 مليار دولار وأصبح جاهزا للعمل في شهر سبتمبر (أيلول) 2021، لكن لا يزال متوقفا عن العمل.

ستلحق التحديات دولا عدة، وليس روسيا أو أوكرانيا فقط. إذ تعتمد ألمانيا وبقية أقطار السوق الأوروبية على ثلث استهلاكهم من الغاز على الصادرات الروسية. فمن أجل تعويض الإمدادات التي يمكن أن تتوقف أو تنخفض أو تتأخر، سيتوجب اللجوء إلى دول منتجة أخرى، مثل قطر، الولايات المتحدة، أستراليا، الجزائر أو النرويج ومصر (في حال توفر إمدادات إضافية ووسائل إنتاج ونقل لهم للتصدير). كما من الممكن أن تحول دول مستهلكة، مثل اليابان أو كوريا الجنوبية، جزءا من إمدادات الغاز التي تم استيرادها، إلى أوروبا.

إن محاولة إيجاد إمدادات غازية لتعويض أوروبا بالغاز ليس أمرا مستحيلا، لكنه صعب جدا. فالأمر سيتطلب جهودا ضخمة لتحقيق هذا الهدف. والسبب في صعوبة التعويض هو أن تجارة الغاز محددة التوجه، إذ أن الغاز المستورد يتوجه مباشرة لتوليد محطات الكهرباء أو لقيما للمصانع البتروكيماوية. فأي تأخير سيؤدي إلى توقف محطات الكهرباء، وهذا طبعا سيؤدي إلى مشاكل عدة مع المواطنين.

وحتى في حال تعويض الغاز الأوروبي، فمن المتوقع أن المعادلات السعرية ستختلف عن تلك مع الشركات الروسية المستمرة بعضها منذ عقد الثمانينات.

المشكلة في صناعة الغاز المسال هي أنها لا تتوفر لديها نفس المرونة المتوفرة في صناعة النفط. فالعقود تخدم محطات كهرباء معينة، وأي تغيير في حجم الإمدادات أو مواعيد وصولها يؤثر سلبا على الإنتاج المستمر للكهرباء.

إن قرارات الحصار والمقاطعة للغاز الروسي لأوروبا ستؤدي حتما إلى انتهاز الولايات المتحدة الفرصة في تصدير الغاز المسال إلى الأسواق الأوروبية لمنافسة موسكو في واحدة من أهم أسواقها.

وقد أصبحت الولايات المتحدة منذ الربع الأخير لعام 2021، ضمن مجموعة أكبر ثلاث دول مصدرة للغاز المسال (الولايات المتحدة، قطر، وأستراليا). والشركات الأميركية تصدر الغاز المسال للسوق الصينية. لكن، أي محاولة للفوز بجزء من حصة روسيا الغازية في السوق الأوروبية على المدى البعيد سيخلق نزاعا جديدا بين الدولتين الكبريين.

كما أن واشنطن في وضع صعب أيضاً. إذ تحاول إدارة الرئيس جو بايدن خلال الأشهر الماضية الضغط علنا على مجموعة أقطار «أوبك بلس» زيادة الإنتاج النفطي الشهري عن 400 ألف برميل يوميا، للمساعدة في تخفيض أسعار النفط وكبح جماح التضخم المالي في الولايات المتحدة الذي يتنافى مع سياسات الإدارة الأميركية، بالذات مع الانتخابات التشريعية النصفية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

إن إمكانية أوروبا الاستغناء عن الغاز الروسي سيؤدي إلى هزة كبيرة في أسعار الغاز العالمية وزيادة أسعاره، وستمتد انعكاسات هذا إلى ارتفاع سعر الغاز ومن ثم زيادة أسعار المواد الصناعية والبتروكيماوية التي تستوردها الأسواق الأجنبية، منها الأسواق العربية. كما أن ارتفاع سعر الغاز أو ارتباك تجارته سيؤدي بدوره إلى زيادة الطلب على المنتجات البترولية وحتى الفحم الحجري، كما حصل خلال الأشهر الماضية.

لكن رغم إعلان ألمانيا سابقا عدم استعدادها استيراد الغاز الروسي عبر خط أنبوب «نورد ستريم - 2» في حال غزو أوكرانيا، لم يصدر حتى الآن قرار أوروبي لمقاطعة النفط أو الغاز الروسي. فالحقيقة، أن الخاسر الأكبر ستكون الأقطار الأوروبية نفسها. من جانبها، أعلنت شركة «غازبروم» الروسية أنها على استعداد لتزويد زبائنها الأوروبيين بالإمدادات الغازية المتعاقد عليها. والملاحظ أيضاً، أن الولايات المتحدة لم تضم حظر نظام «سويفت» لتحويلات الحظر على روسيا التي أعلنتها بعد الغزو، مما يعني أن العقوبات المالية ليس بنفس الشدة أيضاً التي تم التهديد بها.

من المحتمل جدا أن تتأثر سلبا نتيجة هذه الحرب المفاوضات الدولية لتصفير الانبعاثات بحلول 2050، نظرا للأجواء السلبية التي ستخيم على العلاقات الروسية – الغربية. كما من المتوقع أن تخفض الأقطار الأوروبية من جهودها للتحول بسرعة إلى الطاقات المستدامة بسبب الآثار الاقتصادية والمالية للحرب على ميزانيات دولهم.

لكن، لا تقتصر الآثار المترتبة على حرب أوكرانيا على الدول الكبرى. فمن المتوقع أيضاً أن تنعكس هذه الآثار على توفر إمدادات القمح الضخمة من روسيا وأوكرانيا على الأسواق الدولية. فدولة مثل مصر، تعتمد كل الاعتماد على استيراد القمح من روسيا وأوكرانيا. وأسعار القمح، كما النفط قد بدأت ترتفع. أما مدى ارتفاع أسعار القمح وتوفر إمدادات الصادرات على معدلاتها المعتادة، فهذا سيعتمد على كيفية تطور النزاع العسكري، كيفية التوصل إلى نهاية له، وما هي الفترة الزمنية لكل هذا.

سيؤدي ارتفاع أسعار النفط، كما تدل التجارب السابقة، إلى دعم ميزانيات الدول العربية المنتجة للنفط والغاز (والأمر نفسه ينطبق على إنتاج القمح). أما الدول العربية غير المنتجة للبترول أو القمح، فستجد تلك الدول ذات الأوضاع السياسية والاقتصادية المهترئة أوضاعا صعبة أكثر ما هي عليه الآن. إذ إن الطبقات العاملة وغير الميسورة في هذه الدول (سوريا، لبنان وتونس) تجد صعوبة حاليا في تلبية احتياجات عائلاتها من الطعام أو في الحصول على كلفة النقل للعمال من وإلى منازلهم ومقرات أعمالهم.

العقوبات الغربية تستهدف روسيا

أقرت الولايات المتحدة وحلفاؤها عقوبات شديدة على المؤسسات العشر المالية الأكبر في روسيا، إضافة إلى اعتماد تدابير رقابة على الصادرات ستؤدي إلى خفض واردات روسيا من التقنية العالية بأكثر من النصف

الروبل: العملة الروسية تنخفض إلى مستوى قياسي متدنٍ مقابل الدولار الأميركي.

سوق الأسهم الروسية تراجعت إلى أدنى مستوى لها في أربع سنوات ونصف السنة.

مؤشر Moex تراجع بنسبة 33%

الروبلات الروسية مقابل الدولار

المصارف الروسية: سبيربنك (Sberbank) و25 مصرفاً وشركة فرعية مُنعت من التعاملات بالدولار الأميركي. أكبر المصارف في روسيا يمتلك حوالي ثلث أصول القطاع المصرفي الروسي.

قيمة سبيربنك في بورصة لندن تنخفض بنسبة 72%

مصرف VTB بنك: تم تجميد أصول ثاني أكبر مُقرض في روسيا، VTB، إضافة إلى Bank Otkritie وSovcombank OJSC وNovikombank في الولايات المتحدة.

خمسة مصارف ومؤسسات مالية استهدفتها الولايات المتحدة تمتلك إجمالي أصول بقيمة تريليون دولار

الديون الجديدة: حظر على جمع الأموال من الأسواق الأميركية من قبل 13 مؤسسة مالية روسية مملوكة للدولة بما في ذلك Sberbank وAlfaBank وCredit Bank of Moscow وGazprombank

الأوليغارشية: عقوبات على النخب الروسية وأفراد عائلاتهم «**الذين جمعوا ثرواتهم على حساب الدولة الروسية**»

الصادرات: مُنعت القطاعات العسكرية والطيران والبحرية الروسية من شراء العناصر والمنتجات التي تنتجها الدول الأجنبية باستخدام برمجيات وأشباه الموصلات وبروتوكولات أمن التشفير وأجهزة ليزر وأجهزة استشعار وملاحة وإلكترونيات طيران وتقنيات بحرية وغيرها تم تصنيعها أصلاً في الولايات المتحدة

المصدر: Bloomberg, Financial Times, Reuters

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

كييف رفضت «ذريعة» موسكو... وشبّهت هجومها بعدوان ألمانيا في أربعينات القرن الماضي

ما وراء دعوة بوتين لـ«تحرير أوكرانيا من النازية»؟

لندن: نجلاء حبريري

بينما كانت القوات الروسية تتأهب لإطلاق «عملية عسكرية خاصة» ضد أوكرانيا فجر الخميس، وجّه الرئيس فلاديمير بوتين خطاباً حازماً لشعبه استعرض فيه مبررات الهجوم.

وهيمنت المقاربات التاريخية على خطاب سيد الكرملين، وتكرّرت كلمة «النازية» و«النازيين الجدد» 7 مرات. صوّر بوتين الحرب كضرورة لا كخيار، وذكّر الروس بتاريخ الاجتياح النازي الدموي في أربعينات القرن الماضي، الذي كلّف الاتحاد السوفياتي ملايين الأرواح وتسبب في فقدانه مناطق «ذات أهمية استراتيجية». وجّه بوتين رسالة واضحة لمواطنيه: «لن نسمح بتكرار مثل هذا الخطأ مرة ثانية».

ذرائع حرب

كان من بين الأهداف المباشرة التي حدّدها بوتين لحربه، «نزع سلاح أوكرانيا وإزالة الطابع النازي عنها». وقال بوتين إن دول حلف شمال الأطلسي (الناتو)، في سبيل تحقيق أهدافها الخاصة، دعمت القوميين المتطرفين والنازيين الجدد في أوكرانيا، لافتاً إلى أن هؤلاء لن يغفروا لسكان القرم وسيفاستوبول اختيارهم إعادة التوحيد مع روسيا.

اتّهامات كررها وزير الخارجية سيرغي لافروف الجمعة، بقوله في مؤتمر صحافي مع مسؤولين انفصاليين موالين لروسيا في شرق أوكرانيا، إن «الرئيس بوتين اتخذ القرار بشنّ هذه العملية العسكرية الخاصة لنزع سلاح أوكرانيا وتحريرها من النازية كي يتمكن الأوكرانيون، بعد تحريرهم من هذا القمع، من تقرير مصيرهم بحرية».

وأضاف لافروف أن روسيا «ستفعل كل ما بوسعها لضمان استقلال الحكومة الأوكرانية، و(قدرتها على) تمثيل تنوع الشعب الأوكراني». وزعم لافروف أن «الحكومة الحالية تقع تحت سيطرة خارجية، وتسعى لدعم وتشجيع الفلسفة النازية، كما أنها تحت سيطرة الغرب».

استياء ودهشة

أثارت مزاعم انتشار النازية في أوكرانيا استياء كييف ودهشة حلفائها. واعتبر منتقدو بوتين الاتهامات مجرّد ذريعة لمحاولة تبرير الحرب، مذكّرين بأن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يهودي وفقد ثلاثة أفراد من عائلته في الهولوكوست.

وقال زيلينسكي، الخميس، مخاطباً الروس بلغتهم: «أوكرانيا في نشرات أخباركم وأوكرانيا في الواقع دولتان مختلفتان تماماً. والفرق الرئيسي بينهما هو أن بلدنا حقيقي»، متابعاً: «قيل لكم إننا نازيون. ولكن هل يمكن لشعب فقد أكثر من 8 ملايين شخص في المعركة ضد النازية أن يدعم النازية؟».

وأضاف الرئيس متسائلاً: «كيف يمكنني أن أكون نازياً؟ اشرحوا ذلك لجدي، الذي خاض الحرب بأكملها في مشاة الجيش السوفياتي، ومات عقيداً في أوكرانيا المستقلة». وكان زيلينسكي قد ذكر أن جدّه فقد ثلاثة من إخوانه في المحرقة النازية.

ويرى حلفاء كييف أن بوتين يقدّم تبريرات مغلوطة، تعتمد على الخلط بين عناصر تاريخية وواقع أوكرانيا اليوم.

وفيما حارب قوميون أوكرانيون في صفوف النازيين خلال الحرب العالمية الثانية وساعدوا الألمان في اعتقال المواطنين اليهود، كما أسهموا في قمع انتفاضة وارسو في صيف 1944، فإنه لا دليل على دعم السلطات الأوكرانية اليوم «فلسفة نازية» كما ذكر لافروف، أو تفشّي فكر متطرف متعاطف مع النازيين بين صانعي القرار في كييف.

وقال السفير الأميركي السابق لدى أوكرانيا، مايكل ماكفول: «يتحدث (بوتين) عن نزع النازية. لا يوجد نازيون في أوكرانيا». وأوضح المسؤول السابق في تصريحات لشبكة «إم إس إن بي سي»: «زعيم أوكرانيا ليس نازياً، إنه زعيم منتخب ديمقراطياً. إنه يهودي. إنه ليس نازياً». واعتبر ماكفول: «أي محاولة لربط أوكرانيا بالحركات النازية القديمة تفتقر إلى أي أساس منطقي... علينا أن نعامل (بوتين) كزعيم غير عقلاني وشرير، هاجم ظلماً وبشكل صارخ دولة أوكرانيا الحرة والديمقراطية».

من جانبه، يرى سايمون شليغل، المحلل المختص بأوكرانيا في مجموعة الأزمات، أن «الحرب العالمية الثانية تحمل أهمية كبيرة في الثقافة الجمعية الروسية، إذ يُعدّ النازيون العدو الأكثر وضوحاً. لذلك، فإن مقارنة (طرف) بالنازيين معيار جيد لتحديد العدو». وتابع شليغل متحدثاً لـ«الشرق الأوسط»: «هناك سبب تاريخي لاعتماد هذه الرواية، التي تصوّر الأوكرانيين كقوميين متشددين، وترسم مقاربات مع أوكرانيا اليوم ومجموعات قومية شاركت في القرن العشرين في أعمال عدائية ضد الاتحاد السوفياتي».

وفي مطلع العام، شارك مئات الأوكرانيين، وفق وكالة «أسوشييتد برس»، في مسيرة نظمها حزب يميني متطرف لتكريم زعيم ميليشيا أوكرانية حارب مع قوات ألمانيا النازية ضد الاتحاد السوفياتي، سعياً لانتزاع «استقلال بلاده»، وفق أنصاره.

ورغم ذلك، يبقى وجود اليمين القومي المتطرف في أوكرانيا مقتصراً اليوم على تنظيمات محدودة، أبرزها حزبا «الجبهة الشعبية» و«الحزب الراديكالي» التابع لأوليه لياشكو، اللذان فشلا في الحصول على مقعد واحد بالبرلمان خلال انتخابات 2019.

كما أُثيرت مخاوف حول «كتيبة آزوف»، التي تندرج تحت الحرس الوطني الأوكراني، ويهيمن عليها متطرفون يمينيون ومتعاطفون مع النازيين الجدد. وأسهمت الكتيبة، وفق تقارير إعلامية، في تدريب مدنيين على حمل السلاح بوقت سابق هذا الشهر، استعداداً لهجوم عسكري روسي.

أوكرانيون يتدربون على حمل السلاح في كييف الأحد الماضي (إ.ب.أ)

في كييف.

رسالة أوكرانية

ويرفض الرئيس زيلينسكي مزاعم الكرملين، مقارناً بدوره بين الهجوم الروسي على المدنيين وعدوان ألمانيا النازية. وقال: «هذه الليلة بدأوا قصف أحياء مدنية. هذا يذكرنا (بالهجوم النازي) في 1941»، مستخدماً اللغة الروسية للجملة الأخيرة متوجّهاً للمواطنين الروس.

وأضاف زيلينسكي على صفحته بـ«فيسبوك»: «هاجمت روسيا أوكرانيا بجبن وبطريقة انتحارية، كما فعلت ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية»، داعياً الروس إلى «الخروج» إلى الشوارع «للاحتجاج على هذه الحرب».

ويقول كير غيلز، الباحث في مركز «تشاتهام هاوس»، لهيئة الإذاعة البريطانية، إن روسيا «سريعة في وصف خصومها وضحاياها في أوروبا بالنازيين». وتابع: «لقد رأينا ذلك ليس فقط في أوكرانيا، ولكن أيضاً في (جهود موسكو) لتشويه سمعة دول البلطيق».

ونقلت «بي بي سي» عن شركة التكنولوجيا «لوجيكلي» التي تتعقب مئات حسابات وسائل التواصل الاجتماعي المؤيدة للكرملين، أنها رصدت «طفرات كبيرة في القصص التي تربط أوكرانيا بالنازية».

تركيا ترفض تقييد حركة السفن الحربية الروسية في البوسفور والدردنيل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفضت تركيا إغلاق مضيقي البوسفور والدردنيل، قائلة إن ذلك لن يمنع مرور السفن الحربية الروسية للعودة إلى قواعدها، وذلك رداً على طلب أوكرانيا بتقييد عبور السفن الحربية الروسية. في غضون ذلك، انتقدت عدم اتخاذ حلف شمال الأطلسي (ناتو) موقفاً حازماً تجاه التطورات في أوكرانيا واكتفاء الاتحاد الأوروبي بتقديم «النصائح».

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن بلاده تلقت طلباً رسمياً من أوكرانيا بإغلاق مضيقي البوسفور والدردنيل أمام السفن الحربية الروسية، مشيراً إلى أن تركيا يمكنها أن تفعل ذلك، لكن روسيا تملك، رغم ذلك، الحق في استخدامهما لعودة أسطولها إلى القواعد.

وأضاف جاويش أوغلو، في تصريحات أمس (الجمعة)، أن «أوكرانيا أرسلت لنا طلباً رسمياً بخصوص إغلاق مضيقي البوسفور والدردنيل أمام عبور السفن الحربية الروسية، لكن أحكام اتفاقية مونترو (وقعت عام 1936 وتنظم حركة عبور السفن في البحر الأسود) شديدة الوضوح والدقة... وحتى اليوم نفذت تركيا الاتفاقية من دون تردد».

وأوضح جاويش أوغلو أنه «في الحرب التي لا تشارك تركيا فيها، يمكن اتخاذ إجراءات ضد الدول المشاركة فيها... قد تقيد تركيا مرور السفن الحربية عبر المضيق، لكن اتفاقية مونترو تنص على أن سفن الدول المشاركة في الحرب يمكنها أن تعود إلى قواعدها ويجب السماح لها بذلك».

وتسيطر تركيا على مضيقي البوسفور والدردنيل اللذين يربطان البحر المتوسط بالبحر الأسود، ويحق لها في وقت الحروب إغلاق المضيقين وتعليق مرور السفن وفق اتفاقية مونترو المنظمة لحركة الملاحة في المضيقين. وترتبط تركيا بعلاقات قوية مع أوكرانيا وصلت إلى حد التعاون في تصنيع الطائرات المسيرة وتبادل الأسلحة والإنتاج، كما تدعم مواقف أوكرانيا. وفي الوقت نفسه، ترتبط أنقرة بعلاقات قوية مع روسيا وتطالبها باحترام سيادة أوكرانيا.

وتنص اتفاقية مونترو على عدم إغلاق الممرات والمضائق البحرية، إلا في حالة شعور تركيا بالتهديد. وأكد جاويش أوغلو أن قرار تركيا برفض إغلاق المضيقين يتفق مع القانون الدولي، مشيراً إلى أن أنقرة تتابع التطورات وتحلل الوضع.

بدوره، أكد رئيس البرلمان التركي، مصطفى شنطوب، أن بنود اتفاقية مونترو شديدة الوضوح وأن تركيا ملتزمة بتطبيقها حرفياً.

في السياق ذاته، انتقد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان موقف حلف «الناتو» من التطورات الأخيرة في أوكرانيا، قائلاً إنه كان ينبغي على الحلف أن يظهر موقفاً حازماً وأن يتخذ خطوة أكثر حسماً تجاه الأزمة الأوكرانية ولا يكتفي فقط بإدانة روسيا.

كما انتقد إردوغان، في تصريحات أمس، موقف الاتحاد الأوروبي قائلاً: «في الوقت الحالي، لم يتخذ الاتحاد الأوروبي موقفاً جاداً وحازماً واكتفى بتقديم النصائح... الغرب لا يزال يقدم النصائح حتى اليوم... ونأمل أن يتخذ زعماء دول الناتو قرارات بدلاً من الاكتفاء بحفلات التنديد».

وبحث إردوغان مع نظيره الفرنسي، إيمانويل ماكرون، التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا والتطورات الأخيرة، في اتصال هاتفي بينهما ليل الخميس - الجمعة.

وذكر بيان للرئاسة التركية أن إردوغان وماكرون بحثا، خلال الاتصال، التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا والتطورات الأخيرة بهذا الخصوص.

وخلال لقاء مع وفد من اتحاد الديمقراطيين الدوليين، قال إردوغان إن تركيا ترى التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا مخالفاً للقانون الدولي، وتعتبره ضربة قاصمة موجهة ضد أمن المنطقة واستقرارها ورخائها. وجدد دعوته لحل الخلافات القائمة بين روسيا وأوكرانيا عبر الحوار واتفاقات مينسك.

وبشأن المواطنين الأتراك في أوكرانيا، أوضح إردوغان أن سفارة تركيا وقنصليتها بكييف على استعداد لاتخاذ أي خطوات لإجلاء المواطنين.

وفي السياق ذاته، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن الاستعدادات لعملية إجلاء رعايا بلاده من أوكرانيا اكتملت، مشيراً إلى وجود تسهيلات من رومانيا وبولندا ومولدوفا في الإجلاء البري.

وأضاف أنه تم التواصل مع أتراك شبه جزيرة القرم ويمكن إجلاؤهم إلى تركيا إذا رغبوا في ذلك، مشدداً على رفض بلاده التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، واعتباره انتهاكاً للقانون الدولي.

وأكد جاويش أوغلو، في اتصال هاتفي، الليلة قبل الماضية، مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، دعم تركيا وحدة الأراضي الأوكرانية، موضحاً أن التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا «انتهاك واضح للقانون الدولي، وأمر مرفوض لا يمكن قبوله»، بحسب بيان للخارجية التركية.

من جهته، قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس، في بيان، إن بلينكن تقدم بالشكر لتركيا جراء دعمها وحدة أراضي أوكرانيا وسيادتها، وأدان العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، محذراً من تبعاتها على أوروبا والعالم أجمع.

كما بحث وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، مع نظيره الأميركي لويد أوستن، آخر المستجدات على الساحة الأوكرانية. وأجرى أكار اتصالاً هاتفياً مع نظيره الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف، أكد خلاله استعداد تركيا لتقديم المساعدات الإنسانية اللازمة لأوكرانيا، والقيام بما يقع على عاتقها لتحقيق الاستقرار والهدوء.

حسين قال إن الاستقطاب الدولي سيشتد... والصراعات داخل العراق تؤثر على علاقاته بدول الجوار

وزير الخارجية العراقي لـ الشرق الأوسط: نيران أوكرانيا ستصل إلينا

حوار سياسي

نيويورك: معاذ العمري

حذّر وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين من تأثر المنطقة العربية بنيران الحرب الأوكرانية - الروسية، متوقعاً أن تواجه دول العالم مجدداً المعادلة الخانقة: «إما أن تكون معي أو ضدي»، بسبب الاستقطاب الدولي بين الدول العظمى في صراعاتها.

ودعا حسين في حوار مع «الشرق الأوسط»، إلى تغليب لغة الحوار والمفاوضات على لغة العنف والصراعات، مشيراً إلى أن العراق لا يحتمل حرباً أخرى، لأنه «عاش أكثر من 50 عاماً في حروب؛ الواحدة تلو الأخرى، ونشأت 3 أجيال عاشت في زمن الحروب، وأصبحت لديها ثقافة الحرب».

وأقر بوجود أزمة «الكهرباء المعضلة» في بلاده التي تستورد ما يعادل 45 في المائة من الكهرباء والغاز من إيران، وهي بصدد التنويع في مصادرها مع مشروع الربط الخليجي الكهربائي، ومشروع الربط مع الأردن ومصر، ومحاولات مع الجانب التركي أيضاً.

وعن التعامل مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، والاقتراب من اتفاق نووي مع إيران في مفاوضات فيينا، أكد الوزير العراقي أن بلاده تدعم كل الخطوات التي تقود إلى الحوار والمفاوضات، بيد أنه لم ينتقد أو يمدح العلاقة بإدارة بايدن، مكتفياً بالقول: «هناك فروق بين كل الإدارات الأميركية، وتربطنا بواشنطن علاقة قوية».

أزمة الكهرباء مزمنة

البداية مع أزمة الكهرباء ومستجداتها، حيث يقول وزير الخارجية العراقي: «عندنا أزمة كهرباء وهي قديمة وحديثة، قبل التغيير الذي حدث في 2003، وكذلك بعد التغيير هناك أزمة كهرباء. يجب أن نعترف بأننا لم نستطع حل أزمة الكهرباء، ففي كل مرحلة تختلف الأزمة، يعني من 2003 حتى الآن كانت الأزمة أحياناً لها علاقة بالطاقة الإنتاجية، أو شبكة التوزيع، وأحياناً لها علاقة بنقل الإنتاج الكهربائي إلى المستهلكين. والوجه الآخر للأزمة هو أن المحطات الثلاث الأساسية التي بنيت في العراق بعد عام 2005 تعتمد على الغاز، ونحن بلد غازي لكن لا ننتج الغاز. والعقد مع الجانب الإيراني في الواقع يعتمد على استيراد الغاز إلى هذه المحطات الأساسية. نحن نستورد من إيران 1200 ميغاواط كهرباء لتغذية 3 محطات رئيسية، فإذا جمعنا استيراد الغاز والكهرباء من إيران سيصل المجموع الذي نعتمد فيه على إيران إلى 45 في المائة من الاستهلاك. لكن إيران في بعض الأوقات لديها أيضاً أزمة، لأنها دولة كبيرة تحتاج إلى الطاقة الكهربائية، أو جزء من الغاز الذي تصدّره إلى العراق، وفي الوقت نفسه هي تستورد كهرباء من دول أخرى لدعم الداخل عندها».

وأضاف: «لهذا نفكر في العراق بفتح الباب الخليجي لاستيراد الكهرباء. وفي مفاوضاتنا السابقة مع الإخوة الخليجيين، تحدثنا عن 400 ميغاواط تصل من الشبكة الخليجية، طبعاً من خلال الممر الكويتي إلى العراق. أنا لا أعرف التفاصيل الآن، لكن أعتقد أن ثمة بعض التفاصيل لم تحل بعد فيما يخص المسافة الموجودة في الكويت إلى الحدود العراقية، والمسافة من الحدود العراقية إلى المحطة الكهربائية. وهناك اتفاق آخر لشراء كهرباء من الأردن. وهناك أيضاً مفاوضات مع تركيا».

تكتل عربي ومعارضة إيرانية

وعن الشراكة العراقية - الأردنية - المصرية باعتبارها تكتلاً عربياً وقيل إن إيران عارضته وضغطت لإفشاله، قال حسين: «لا توجد رغبة لدينا سوى بناء العلاقات بدول الجوار. هذا جزء ثابت من السياسة الخارجية. علاقاتنا بالأردن ومصر تاريخية وكانت موجودة في زمن رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، وبدء تاريخ العلاقات الثلاثية كان في قمة

لا رغبة لدينا سوى بناء العلاقات مع دول الجوار... هذا جزء ثابت من السياسة الخارجية

بالقاهرة. إذن هذه مسألة ليست لها علاقة بضغوط الدول الأخرى، على الرغم من وجود الحاجة السياسية والاقتصادية لهذا التعاون، لأن مصر دولة منتجة ومصدرة للكهرباء».

العلاقة بواشنطن والإدارات الأميركية

وعن تقييمه لعلاقة بغداد بإدارة بايدن، قال: «هي علاقة مع دولة حليفة، الجانب الأميركي لعب دوراً مهماً في التحالف الدولي لإسقاط النظام السابق. والأميركيون كانوا موجودين بقوة في العراق، وكان لديهم نحو 160 ألف عسكري في العراق، وعلى أساس ذلك تم التوقيع على اتفاق بيننا، وانسحب الأميركيون. إلا أنه في 2011، ومع سيطرة إرهابيي داعش على مناطق مختلفة، في الواقع ثلث الأراضي العراقية كان تحت سيطرتهم، دعت القيادات العراقية الجانب الأميركي إلى المساعدة في القتال ضد داعش. التحالف الدولي لعب دوراً في القتال ضد داعش، بالإضافة إلى دول عديدة أخرى خارج هذا التحالف. بالإضافة إلى أن العراق بحاجة إلى علاقات بالدول الغربية لبناء البنى التحتية في الصناعة النفطية وفي مختلف المجالات. العراق، وبسبب الحروب الخارجية وأيضاً بسبب القتال الداخلي أحياناً، دُمرت جميع بناه التحتية ونحتاج إلى الانفتاح على العالم وإلى بناء علاقات جيدة. ولهذا نرى أن علاقة بغداد بواشنطن علاقة قوية».

وعن المقارنة بين إدارتي بايدن وسلفه دونالد ترمب، قال: «طبعاً هناك فرق واسع بين الإدارتين. أنا لست الآن بصدد تقييمهما، هذا يترك للمؤرخين في دراسة فترة إدارة ترمب وتأثيرها على العلاقات العراقية - الأميركية، ودراسة فترة بايدن. وقبل بايدن وقبل ترمب، كانت سياسة إدارة أوباما، فالعلاقة مرت بمراحل مختلفة».

حرب روسيا على أوكرانيا

وعن الحرب بين روسيا وأوكرانيا، وتأثيرها على منطقة الشرق الأوسط، قال حسين: «نحن قلقون جداً حول هذا الوضع، فلو لا سمح الله تطورت إلى حرب كبرى، هذا سيؤدي إلى حرب كونية ستخلف دماراً في كثير من أنحاء العالم. هذا الصراع قد يؤثر على المنطقة العربية، فروسيا دولة كبرى، ولها مصالح كبيرة في المنطقة وتأثير كبير، وأميركا دولة عظمى وموجودة في المنطقة، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي».

وأضاف: «لهذا نحن نسعى بالحديث مع الكثيرين إلى اتخاذ الطرق السلمية، لعلاج الموقف عن طريق المفاوضات والحوار، وإلا وصلنا إلى حالة الانفجار. حدود الانفجار ستتمدد، ومنطقة العراق وإيران ودول الخليج ليست بعيدة جغرافياً عن هذه المسألة، وسوف تؤثر اقتصادياً... الصراع الروسي الآن مع الغرب إذا صحّ التعبير، صراع أثّر على وضع الطاقة وسوق النفط وأسعاره، ولكن هذا لا يعني أن الخطورة لا تصل إلى المناطق الخليجية إذا انفجرت الأزمة. إذن الحوار بين هذه الأطراف، وحل المشكلة عن طريق الحوار والمفاوضات لمصلحة المنطقة، والعراق ضمنها».

وأكد أنه «ليس من مصلحة المنطقة أن تكون هناك حروب، لأنها كانت معرضة للحروب خصوصاً نحن العراقيين. في الواقع نحن ضحايا الحروب المستمرة، ولدينا ثلاثة أو أربعة أجيال من العراقيين ولدوا في الحرب، وتربوا في الحرب، ولهم ثقافة الحرب، وأصبحوا ضحايا هذه الحروب التي استمرت تقريباً 50 عاماً في العراق، سواء الداخلية أو الخارجية. فلهذا نحن ضد الحرب وضد العنف. لدينا مشكلات كثيرة مع دول الجوار،

ديمقراطيتنا نامية فيها صعود ونزول... وفيها مشكلات كثيرة

لكن لا نتطلع ولا نريد ولا نفكر في مسألة العنف. يجب اختيار طريق الحوار وطريق المفاوضات. وحينما نتحدث عن هذا الصراع الكبير بين دولة عظمى ودول أخرى، أو حلف شمال الأطلسي (الناتو)، طبعاً هناك خوف كبير في المنطقة من اندلاع حريق بسبب هذا الصراع، وأن تصل نيران هذا الحريق إلى منطقتنا، لأن مثلما ذكرت الدول العظمى ستحتاج إلى الآخرين، لأنهم يحشدون إما مع أو ضد، وسيكون من الصعب لدول المنطقة أن تدخل هذا الصراع... نحن نقول بالحياد الإيجابي. يعني أن الحل في المفاوضات. الحل في الحوار. الحل في الاستفادة من الطرق الدبلوماسية. الحل ليس العنف».

مفاوضات فيينا

وعما إذا هناك خشية لدى العراق من إبرام صفقة بين الإيرانيين والأميركيين في فيينا، أجاب: «لا. إذا وصلوا إلى اتفاق عن طريق الحوار والمفاوضات فهذا شيء جيد. الصراع الأميركي - الإيراني في عهد الرئيس ترمب انعكس على الواقع العراقي، وعلى الوضع الأمني العراقي، وعلى السياسة العراقية. فلهذا نحن من دعاة حل المشكلة بين إيران والولايات المتحدة باتفاق بين الطرفين. وأعتقد حينما يكون هناك اتفاق بين إيران والولايات المتحدة، سيكون أيضاً لمصلحة البلدين والمنطقة».

وعن المشكلات السياسية الداخلية الكبيرة في العراق وانعكاسها على السياسة الخارجية، قال: «في المجتمع المتفتح والمجتمع الديمقراطي، وأنا أعترف أن ديمقراطيتنا نامية، فيها صعود ونزول، ومشكلات كثيرة... نعم السياسة الخارجية انعكاس للوضع الداخلي. كلما كان هناك أمل وتطور اقتصادي واستقرار في الداخل، كان سهلاً لوزير الخارجية أو وزارة الخارجية أن تبني سياسة واضحة، وكلما كانت هناك مشكلات في الداخل صعب أن تبني سياسة خارجية واضحة».

وأضاف: «إنما هناك واقع عراقي، وأنا أعترف به. فقد عشنا رحلة طويلة من الديكتاتورية قبل 2003 في المجتمع العراقي، وبعد انهيار النظام البعثي الذي كان شمولياً ومركزياً جداً، أصبح هناك انفتاح في المجتمع وتعدد أحزاب، وأيضاً صارت هناك اتجاهات في الداخل للتعامل مع الدول المحيطة... اتجاهات سياسية مختلفة للتعامل مع الدول المحيطة ودول الجوار. لذا نرى أن التوترات الموجودة في المنطقة تؤثر سلباً على الداخل العراقي، والصراعات الموجودة في الداخل العراقي تؤثر على العلاقات العراقية مع دول الجوار، لهذا كلما استقرت الحالة في العراق، كان من السهولة أن تتعامل مع المحيط الخارجي... أرى أن من واجب الحكومة العراقية ولكي يكون الوضع الخارجي أقوى، فتح باب الحوار مع الجميع لحل المشكلات الموجودة خصوصاً تلك التي تتعلق بالوضع الأمني والعسكري في الداخل. فحينما يتم حل هذه المشكلات سيؤدي أيضاً إلى اطمئنان الدول المحيطة للوضع العراقي، لأن عدم الاستقرار ووجود مشكلات خاصة بين القوى التي تحمل السلاح في العراق، كل ذلك سيؤثر أيضاً على المحيط الإقليمي».

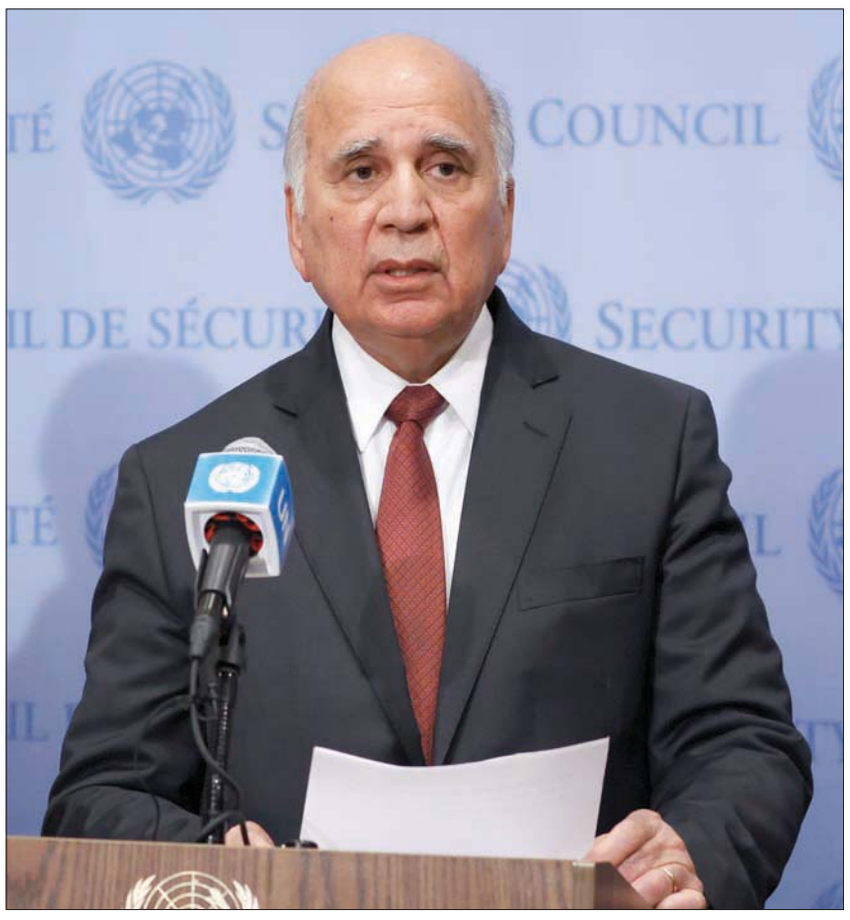

وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين (إ.ب.أ)

د. حنان حسن بلخي*

حوكمة الصحة العامة... تطلعات وتحديات

أحدثت متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد، المعروفة بـ«سارس»، والتي وقعت أحداثها سنة 2003 هلعاً عالمياً من انتشار جائحة تفتك بالدول دونما رحمة. حفّز ذلك الدول على إعادة النظر في تشكيل الحوكمة العالمية للصحة العامة، من خلال عدة لجان ارتبطت بشكل أو بآخر بمنظمة الصحة العالمية. بات الوصول إلى لغة تضم سياسات تناسب قدرات جميع الدول صعب المنال. المطلوب هنا الاتفاق على سياسات حوكمة عالمية تحمي، بالدرجة الأولى، المجتمع الدولي من احتمالية تطور وباء إلى جائحة وتحترم في الوقت نفسه سيادة الدول بعدم التدخل في كيفية تعامل الحكومات مع الوباء الناشئ على أراضيها، وألا ينتج عن هذه السياسات قرارات تؤثر سلباً على منافذ الحدود أو الحد من السفر والتجارة، لما في ذلك من تداعيات اقتصادية سلبية.

في منتصف القرن الرابع عشر، أدخلت مدينة البندقية إجراءات الحجر الصحي لأول مرة في تاريخ العهد الأوروبي الحديث، وذلك حين تأثرت بانتشار وباء الطاعون في أثناء اجتياح الوباء للقارة. وبصورة مماثلة، طبّقت عدة مدن أوروبية، بعد ذلك، إجراءات حجر صحي بغرض منع دخول الأمراض إلى أراضيها. اتسمت هذه الإجراءات بالعفوية وتفاوتت في صرامة التطبيق بسبب قصور في المعرفة العلمية الكاملة لمسببات وكيفية انتقال وانتشار الأمراض المختلفة آنذاك.

وفي سنة 1851 تم عقد أول مؤتمر صحي أوروبي كمحاولة لإضفاء طابع رسمي على التعاون الدولي للتحكم في الأوبئة. عُقد المؤتمر في باريس وجمع ولأول مرة تمثيلاً صحياً وسياسياً من 12 دولة أوروبية للنظر في مسببات وطرق الحد من انتشار وباء الكوليرا الذي كان قد تفشى في القارة. من خلال هذا المؤتمر، وما يزيد على عشرة مؤتمرات لاحقة، تم طرح عدة إطارات تعاونية لتطبيق الحجر الصحي والتعاون الدولي للحد من انتشار الأوبئة عبر القارة الأوروبية، ومع ذلك لم تستطع الدول أن تصل إلى اتفاقية واضحة.

كنتيجة جزئية لنجاح هذه المؤتمرات، والتي استمرت لما يزيد على ثمانين عاماً، تم تأسيس المكتب الصحي للبلدان الأميركية سنة 1902، ومن ثم المكتب الدولي للصحة العامة سنة 1907، وعندما تأسست عصبة الأمم سنة 1920 تم تأسيس «منظمة الصحة التابعة لعصبة الأمم». بعد الحرب العالمية الثانية، سنة 1948، شكّلت الأمم المتحدة، بضم جميع المنظمات الصحية، أول منظمة علمية تخصصية للصحة العامة سُميت منظمة الصحة العالمية والتي تضم اليوم 194 دولة تعمل من خلال المكتب الرئيسي و6 مكاتب إقليمية وأكثر من 150 مكتب قُطري. وبعد نصف قرن من المد والجزر في نقاشات لإيجاد إطار حوكمة عالمي يُعنى بالأوبئة، تم إصدار «اللوائح الصحية العالمية» سنة 1995 والتي تعد دستور منظمة الصحة العالمية والدول الأعضاء للتعامل مع الأوبئة. فصّل الباحث آندرو برايس سميث في كتابه بعنوان «السياسة والأوبئة: الأمراض المُعدية والسياسة الدولية»، المحطات التاريخية المهمة للوصول إلى إصدار اللوائح الصحية العالمية. بيَّن الكاتب أن نجاح اللوائح الصحية الدولية في منع تطور وباء إلى جائحة يعتمد على رغبة وقدرة الدول في الكشف والإبلاغ عن العوامل المُمْرضة ومن ثمّ الرغبة والقدرة على تطبيق أسس الصحة العامة لكبح المرض في الدولة المعنية، ومن ثمّ التعاون الدولي في الكشف عن مسببات المرض ومنع انتشاره على نطاق أوسع.

توالت عدة دراسات بعد «سارس» أوضّحت قصوراً في لغة اللوائح الصحية الدولية الصادرة سنة 1995 عن أن تحمي العالم من خطر انتشار الأمراض المُعدية، لأن الأولوية في معالجة الأوبئة كانت لحرمة سيادة الدول ومن ثم لمنع انتشار الوباء. إضافةً إلى عدم تعرض اللوائح لكيفية التحكم والسيطرة على الأوبئة داخل الدولة الواحدة وعدم وضع منهجية واضحة لمساعدة الدول وإيجاد طرق مبتكرة للكشف المبكر والتبليغ الفوري عن نشوء مرض جديد أو انتشار مرض مستوطن. ولذلك تم تحديث اللوائح سنة 2005 كبداية جديدة لآلية مُحدَّثة. وكما كان متوقعاً استمرت الأوبئة واستمر التحدي لقدرة اللوائح على حماية المجتمع الدولي. ومع وقوع جائحة كوفيد، لا تزال النقاشات قائمة، والتي تقودها الدول الأعضاء، للوصول إلى إطار دولي يُعنى بالحوكمة العالمية للصحة العامة يناسب العصر الحديث ويأخذ بعين الاعتبار تطلعات وقدرات الدول. وللبحث صلة.

* خبيرة الأمراض المُعدية والأوبئة

توصية بتعديل الفترة بين جرعتي «فايزر» و«موديرنا»

القاهرة: حازم بدر

غيّرت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) نصائحها بشأن الفترة بين جرعتي لقاحي «فايزر» و«موديرنا».

وكانت الفترة الموصى بها بين الجرعتين هي «ثلاثة أو أربعة أسابيع»، لكن التوصية الجديدة «جعلت الفترة بينهما ثمانية أسابيع». وقال مسؤولو مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، إنهم «يتفاعلون مع الأبحاث التي تُظهر أن الفاصل الزمني الأطول يمكن أن يوفر حماية أكثر ديمومة ضد فيروس (كورونا)». وتشير الأبحاث إلى أن «الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و64 عاماً، وبخاصة الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و39 عاماً، يمكنهم الاستفادة من التباعد الأطول»، على حد قول مركز السيطرة على الأمراض. وأضافت أن «الانتظار الأطول قد يساعد في تقليل الآثار الجانبية النادرة للتطعيم، وهو شكل من أشكال التهاب القلب الذي يظهر لدى بعض الشباب».

ولن يؤثر التغيير على الكثير من الأشخاص، حيث يأتي بعد 14 شهراً من بدء حملة التطعيم في الولايات المتحدة. وتقول مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) إن «73% من الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 12 عاماً أو أكثر قد حصلوا بالفعل على جرعتين من اللقاح».

ولا ينطبق اقتراح الانتظار لمدة شهرين على الجميع، «فلا يزال يوصى بالفاصل الزمني الأصلي الأقصر للأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة، والأشخاص في عمر 65 وما فوق، وأي شخص يحتاج إلى حماية سريعة بسبب خطر الإصابة بأمراض خطيرة». ويقول الدكتور ويليام شافنر، خبير اللقاحات بجامعة «فاندربيلت»، في تقرير نشرته أول من أمس، وكالة «أسوشييتد برس»، إن «الإجراء منطقي، ففي وقت مبكر من الوباء، كان الفيروس ينتشر، وكان الناس يموتون، وأردنا إدخال اللقاح بين أذرعهم بأسرع ما يمكن». وبناءً على الدراسات التي أجراها صانعو اللقاحات، أذنت الحكومة بجرعات «فايزر» كسلسلة من جرعتين متباعدتين ثلاثة أسابيع، وتباعد أربعة أسابيع بين لقطات «موديرنا».

وطوّر بعض الأشخاص، معظمهم من المراهقين والشباب، أثراً جانبياً يتضمن التهاباً في القلب أو حوله بعد الحقنة الثانية. وتقول مراكز السيطرة على الأمراض منها إنه «من بين الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و39 عاماً، تم الإبلاغ عن الحالة في نحو 68 لكل مليون يحصلون على جرعة (موديرنا) الثانية، ونحو 47 لكل مليون يحصلون على جرعة (فايزر) الثانية». وأشار بعض الأبحاث إلى أن «تأخير الجرعة الثانية حتى ثمانية أسابيع يقلل من هذا الخطر».

ويرى شافنر أنه «إذا كان الأشخاص الذين تم تطعيمهم بالفعل قلقين من حصولهم على أقل من الحد الأقصى من الحماية من خلال الحصول على طلقات وفقاً للجدول الزمني الأصلي، فيمكنهم تهدئة هذه المخاوف من خلال الحصول على جرعة معززة». ويضيف: «لدينا بالفعل بيانات جيدة للغاية تشير إلى أن جرعتين بالإضافة إلى جرعة معززة توفر حماية قوية للغاية ضد الأمراض الشديدة».

طريق أفريقيا إلى النهوض من الجائحة ليس ممهداً بعد

بروكسل: شوقي الريّس

في مثل هذا اليوم من العام الماضي، وصلت إلى مدينة أكرا عاصمة غانا أول شحنة من 600 ألف جرعة لقاح ضد (كوفيد - 19) عن طريق برنامج «كوفاكس» الذي كانت قد أنشأته وتشرف عليه منظمة الصحة العالمية قبل عشرة أشهر لتجميع اللقاحات وتوزيعها على البلدان النامية والفقيرة. وبعد أن تسلم رئيس جمهورية غانا نانا أكوفو أدو تلك الشحنة بحضور كامل أعضاء حكومته، صدر بيان مشترك عن منظمتي الصحة العالمية و«اليونيسف» جاء فيه «إن الطريق إلى النهوض من الجائحة واستعادة الحياة الطبيعية أصبح ممهداً».

ولتبديد الشكوك التي كانت سائدة بين السكان حول سلامة اللقاحات وفاعليتها، كما في معظم البلدان الأفريقية، كان رئيس الجمهورية وزوجته وأعضاء الحكومة وزوجاتهم أول الذين تناولوا اللقاح تشجيعاً للمواطنين كي يحذوا حذوهم. لكن بعد مرور عام على ذلك التاريخ، ووصول أكثر من 25 مليون جرعة لقاح إلى غانا بواسطة برنامج «كوفاكس»، يتبين أن الثقة لم تكن هي العقبة الوحيدة أمام توزيع اللقاحات في غانا حيث لا يزال عدد الذين تلقوا اللقاح دون 15 في المائة من مجموع السكان.

ذلك اليوم شكل منعطفاً في المساعي التي يقودها برنامج «كوفاكس» من أجل ضمان إيصال اللقاحات الكافية إلى البلدان التي كانت لا تزال تكافح من أجل تمنيع سكانها ضد الوباء وقطع الطريق أمام ظهور متحورات فيروسية جديدة تعيد جهود التصدي للجائحة إلى بداياتها. وتعترف اليوم منظمة الصحة العالمية بأن الحماس الذي ساد بعد وصول الشحنة الأولى من اللقاحات إلى أفريقيا تبدد بسبب من العقبات التي واجهت البرنامج من حيث عدم وفاء العديد من البلدان وشركات الأدوية بالوعود التي كانت قد قطعتها، والصعوبات اللوجيستية والتقنية التي أدت إلى تأخير وصول اللقاحات وتوزيعها، فضلاً عن الشكوك والتردد بين السكان.

ويقول ناطق بلسان «كوفاكس» إن البرنامج الذي كان تعهد عند إنشائه بتوزيع ملياري جرعة لقاح بحلول نهاية العام الفائت على 187 دولة بين نامية ومتدنية الدخل، لم يتمكن من إيصال أكثر من مليار جرعة إلى 144 دولة حتى نهاية الشهر الماضي، وإنه يتوقع توزيع 1500 مليون جرعة إضافية قبل نهاية يونيو (حزيران) المقبل «إذا وفت الدول والجهات المانحة بوعودها».

ويذكر أن برنامج «كوفاكس» كان قد تعهد عند إطلاقه بشراء وتوزيع لقاحات كافية لجميع البلدان، وأنشأ نظاماً للشراء المسبق AMC، وهو صندوق ممول من المساعدات الرسمية للتنمية التي تقدمها البلدان المانحة والقطاع الخاص والمؤسسات الخيرية وشركات الأدوية التي تعهدت التبرع بلقاحات أو بيعها بأسعار التكلفة إلى البلدان الفقيرة.

لكن مدير التحالف العالمي للقاحات (غافي) سيت بيركلي يقول: «إن البلدان الغنية استحوذت على كميات هائلة من اللقاحات. وعندما كان البعض يسألنا لماذا لا نشتري من مودرنا، كنا نجيب أن اللقاح الذي تنتجه هذه الشركة باهظ التكلفة، فضلاً عن أنه لم يكن متوافراً قبل نهاية العام الماضي».

ويعترف عضو المجلس التنفيذي للتحالف رافايل فيلاسانجوان بأن تجربة الفترة الماضية كانت مخيبة على أكثر من صعيد، ومحبطة من حيث عجز البرنامج عن تحقيق الأهداف التي كان وضعها استناداً إلى قرائن علمية ثابتة لاحتواء الفيروس عالمياً وقطع الطريق أمام ظهور طفرات جديدة تمهيداً للسيطرة عليه بشكل نهائي، لكنه يضيف من ناحية أخرى أن هذا البرنامج ما زال إلى اليوم الآلية الوحيدة لتوفير الحد الأدنى من التغطية اللقاحية في البلدان النامية والفقيرة، رغم أن هذه لا تتجاوز 12 في المائة من مجموع السكان الذين تناولوا جرعة واحدة في الأقل، «وهذا لا يزال بعيداً جداً عن هدف الوصول إلى المناعة الجماعية التي يمكن أن تشكل سداً أمام مواصلة انتشار الوباء».

ويقول خبراء منظمة الصحة إن العقبة الرئيسية التي ما زالت تعترض تحقيق هذا الهدف، بعد تأمين الكميات الكافية من الجرعات، هي القدرة اللوجيستية على برمجة توزيعها والتقنية لإعطائها وفقاً للمعايير الصحية المعتمدة.

وأعلن ناطق بلسان «كوفاكس» أمس أن جهود البرنامج في الأشهر المقبلة ستتركز على المحاور الثلاثة التالية: تقديم الدعم التقني إلى البلدان، وتوفير الموارد اللازمة لتنظيم وتسريع حملات التطعيم، وتكثيف الجهود الدبلوماسية عند الحاجة للحصول على مزيد من اللقاحات.

ومن العقبات الأخرى التي يعمل خبراء البرنامج على تذليلها، تنوع اللقاحات وعدم توفر كميات كبيرة كافية من لقاح واحد، الأمر الذي يجعل من الصعب تنظيم حملات تطعيم كثيفة كما حصل في البلدان الغربية، وهذا ما يلاحظ بصورة خاصة عند إعطاء الجرعة الثانية التي ينبغي أن تكون مطابقة للأولى.

ومن جهتها، تركز منظمة «اليونيسيف» على 34 دولة من أصل 92 متدنية الدخل، لم تصل فيها نسبة التغطية اللقاحية حتى الآن إلى 10 في المائة من مجموع السكان، أو توجد فيها كثافة سكانية عالية، وهي أفغانستان وبوركينا فاسو وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا وغانا وكينيا ونيجيريا وسيراليون والسودان والصومال. وتجدر الإشارة إلى أن تسعاً من هذه الدول العشر متواجدة في أفريقيا حيث لا يتجاوز عدد الذين تلقوا الجرعة الكاملة من اللقاح 12 في المائة من السكان، فيما لا يزال عدد من تناولوا جرعة واحدة دون 17 في المائة. ويحذر خبراء «اليونيسيف» من أن المشكلة الأكبر اليوم تكمن في وضع البلدان التي تسجل كثافة ديمغرافية عالية مثل الهند ونيجيريا حيث يخشى من ظهور متحورات جديدة قد تقلب المشهد الوبائي رأساً على عقب.

إلى جانب ذلك، أفادت الوكالة الأوروبية للأدوية أمس من لاهاي بأن خبراءها في صدد وضع اللمسات الأخيرة على التوجيهات التي ستصدر الأسبوع المقبل حول إعطاء الجرعة المنشطة الثالثة أو الرابعة من اللقاح، والتي كانت قد أعطت بعض الدول، مثل إيطاليا وفرنسا، الضوء الأخضر لتوزيعها على الذين يعانون من وهن أو خلل في جهاز المناعة أو المسنين الذين يعانون من أمراض مزمنة. وأضافت الوكالة أنها ستبدأ قريباً بالنظر في التوجيهات حول إعطاء الجرعة الثالثة للأطفال التي ما زالت آراء الأوساط العلمية والطبية منقسمة حولها، خصوصاً بعد أن ارتفعت مؤخراً بين الشباب والقاصرين نسبة الإصابات الناجمة عن المتحور أوميكرون، وحالات الاستشفاء بينها.

قالت إنها تنوي رفع طاقة إنتاج «الكعكة الصفراء» إلى عشرة أضعاف

طهران: إحياء الاتفاق النووي لن يوقف تخصيب اليورانيوم إلى 20 %

إسلامي يتحدث في الاجتماع الفصلي لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا سبتمبر الماضي (الوكالة الدولية)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، محمد إسلامي أمس أن بلاده ستواصل تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة، حتى بعد التوصل إلى اتفاق في محادثات فيينا الهادفة إلى إحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

وقال إسلامي إن طهران مستمرة في تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، واعتبر بلوغ إيران «أقصى» درجة نقاء وصلت إليه إيران منذ امتلاكها قدرات لتخصيب اليورانيوم «جعل الغربيين يهرعون للتفاوض». وقال: «سيستمر تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة و5 في المائة حتى مع رفع العقوبات».

ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن إسلامي قوله في مدينة أصفهان: «قدراتنا الداخلية أظهرت أنه يمكن العودة»، في إشارة إلى استعادة إيران أنشطة نووية تجمدت بموجب اتفاق 2015، وذهب أبعد من ذلك عندما أشار إسلامي إلى إمكانية تخصيب اليورانيوم بالتناسب مع «أي قرار يتخذه النظام».

ورفعت طهران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، بعد أسبوع من نهاية الجولة الأولى من المفاوضات في أبريل (نيسان) الماضي، ما جعلها أقرب من النسبة التي تتيح استخدام اليورانيوم لأغراض عسكرية. وذلك بعدما أعادت تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة، في يناير (كانون الثاني) العام الماضي وهو أعلى مستوى وصلت إليه طهران قبل الاتفاق النووي لعام 2015.

وقال إسلامي في «القضايا القانونية لا توجد قضية باسم الضمانات وما هو موجود هو أن تتعهد الحكومة الأميركية بعدم الانسحاب من المفاوضات مرة أخرى، لهذا يجب أن يكون هناك طريق للعودة مرة أخرى في حال لم تلتزم الأطراف وارتكبت مخالفات». وقال عن المفاوضات في فيينا: «اليوم تعهدت أميركا وأعلنت خطياً أنها ستعمل بالتزاماتها، لكن بعض القضايا لا تزال عالقة».

ونوه إسلامي إلى أن بلاده تنوي رفع طاقة إنتاج الكعكة الصفراء إلى عشرة أضعاف. وتابع: «تنشيط دورة الوقود وتوسيع المناجم لإنتاج الكعكة الصفراء على جدول الأعمال، يجب أن نرفع الطاقة الإنتاجية من 140 طناً إلى عشرة أضعاف».

وقال أيضاً: «نريد تشييد مفاعلات نووية محلية الصنع بنسبة 100 في المائة».

وجاءت تصريحات إسلامي غداة مكالمة هاتفية جرت بين الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ونظيره الروسي تطرقت إلى الأزمة الأوكرانية والمحادثات في فيينا. وأبلغ رئيسي بوتين أن بلاده متمسكة بالتوصل «اتفاق مستدام وليس هشاً» مشيراً إلى أن «إنهاء الادعاءات السياسية وإلغاء العقوبات من ضرورات التوصل لاتفاق مستدام».

وتشير تصريحات إسلامي إلى تراجع إيران عن طلب الضمانات من الإدارة الأميركية، مقابل أن تحافظ إيران على بعض الأنشطة التي لا ينص عليها الاتفاق النووي لعام 2015. ويتناقض ذلك مع مواقف سابقة للمسؤولين الإيرانيين، أعربوا فيها عن استعدادهم للعودة إلى الاتفاق، دون إضافات جديدة أو إعادة التفاوض على القضايا النووية.

وكان أغلبية نواب البرلمان الإيراني ذي الأغلبية المتشددة قد وجهوا رسالة إلى الحكومة، طالبوا فيها بـ«حفظ الخطوط الحمراء» في المفاوضات النووية، وبأن «تضمن الولايات المتحدة أنها لن تنسحب من الاتفاق بعد العودة إليه».

وقال مسؤول إيراني كبير لـ«رويترز» الأسبوع الماضي إن إيران أبدت مرونة من خلال الموافقة على «ضمانات أساسية» بأن الإدارة الأميركية لن تنسحب من الاتفاق بينما تقول واشنطن إنه يستحيل على الرئيس جو بايدن تقديم الضمانات القانونية التي طلبتها إيران.

وقبل ذلك، نشرت وكالة «رويترز» ما وصفته بتفاصيل مسودة اتفاق أميركي - إيراني، بدأت تتضح معالمه في فيينا. وبحسب الدبلوماسيين فإن إيران تتوقف في مرحلته الأولى عن تخصيب اليورانيوم بموجب 60 و20 في المائة والعودة إلى نسبة 3,67 في المائة المنصوص عليها في الاتفاق النووي، كما يتضمن إطلاق سراح السجناء الأميركيين، مقابل حصول إيران على أموال مجمدة بقيمة 7 مليارات دولار في البنوك الكورية الجنوبية.

وقال إسلامي إن الذرية الإيرانية «عملت بقانون الخطوة الاستراتيجية بنسبة 100 في المائة ونحن متقدمون على بعض الأجزاء منها». وأعرب عن أمله أن تكون الخطوات التي اتخذتها إيران «عنصراً مؤثراً» في إلغاء العقوبات. وقال: «المفاوضات مستمرة، نأمل في التوصل إلى اتفاق مستدام في رفع العقوبات».

وأبلغ وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، مسؤول الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في لقاء على هامش مؤتمر مونيخ للأمن إن طهران «لن تتجاوز خطوطها الحمر في المفاوضات مطلقاً».

وقبل تصريحات إسلامي بيومين، ذكرت وسائل إعلام إيرانية، أن بهروز كمالوندي، نائب رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، وصل إلى فيينا لإجراء محادثات مع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، في توقيت متزامن مع عودة كبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني إلى طهران بهدف التشاور.

وأثارت عودة باقري كني شكوكاً بشأن الاتفاق الوشيك الذي تحدث عنه دبلوماسيون من الأطراف المشاركة في مباحثات فيينا، على رأسهم السفير الروسي ميخائيل أوليانوف.

والخميس اعتبر باقري كني أن عبور «خط النهاية» في المباحثات يتطلب قرارات غربية.

ومن جانبه، قال خطيب جمعة طهران، رجل الدين المتنفذ أحمد خاتمي أمس إن إنهاء عزلة إيران الاقتصادية من خلال رفع العقوبات المفروضة على البنوك وتجارة النفط هو أهم مطالب طهران في محادثات فيينا.

ونقلت وسائل الإعلام الرسمية عن خاتمي قوله: «مفاوضونا... يبذلون قصارى جهدهم لضمان مصالح الشعب، ويعرفون أن النقطة الأخيرة هي رفع جميع العقوبات، خصوصاً على البنوك والتجارة». وأضاف: «إذا لم ترفع هذه العقوبات فكأنما لم تكن هناك محادثات».

وبحسب رويترز، يحدد مكتب المرشد علي خامنئي المحتوى العام لخطب صلاة الجمعة وله الكلمة الأخيرة في سياسة إيران النووية وجميع شؤون الدولة الأخرى.

أما خطيب الجمعة في مدينة كرج، محمد مهدي حسيني همداني فقال إن المفاوضات المباشرة بين إيران وأميركا «لن تحل أي عقدة في التوصل لأي اتفاق»، وقال: «كل العقد تم حلها بهذه المفاوضات، على أميركا أن تتخذ القرار، وإذا لم تتخذ القرار فسيكون شعار الموت لأميركا هو ردنا الدائم على أي مبالغة في طلباتها»، وفقاً لوكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

في غضون ذلك، حذر رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان السابق، حشمت الله فلاحت بيشه من أن تكون إيران «الخاسر الوحيد في الحرب الروسية - الأوكرانية»، محذراً من إصابة «جثة» الاتفاق النووي بـ«شظايا الحرب». وقال: «يا ليت لم تُبَع المفاوضات النووية للموضوع الأوكراني... لو توصلت المفاوضات إلى نتائج لما كنا نقلق من الحرب وتأثيرها على القضايا المختلفة خصوصاً المفاوضات النووية» حسبما أورد موقع «دبلوماسي» الإيراني.

وقال النائب السابق: «كلما اشتدت الحرب في أوكرانيا ستلقى بظلالها على محادثات فيينا»، مضيفاً أن «روسيا كانت تعلم جيداً أنه في حال نجاح مفاوضات فيينا، قد يتحول استئناف الاتفاق ورفع العقوبات عن إيران إلى إمكانية عالية لتصدير النفط والغاز إلى أوروبا والدول الأخرى».

وأعرب فلاحت بيشه المحسوب على فصيل الرئيس السابق عن أسفه أن «حكومة رئيسي وباقري كني سلموا إدارة المفاوضات إلى الروس لكي تخلق أجواء مناسبة للكرملين ويتقدم بأهداف في فيينا، والنتيجة أن الاتفاق النووي والمحادثات في فيينا لم تسفر عن نتائج».

الأزمة الأوكرانية تخيّم على محادثات فيينا

واشنطن: إيلي يوسف

حتى الساعة، لم يعرف بعد ما إذا كانت الحرب التي بدأتها روسيا على أوكرانيا، ستلقي بظلالها على احتمالات تجديد الاتفاق النووي مع إيران، خصوصا وأن مسؤولين أميركيين كانوا قد أشاروا إلى أن حظوظ النجاح أو الفشل لا تزال متساوية. ومع انشغال إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، في الرد على أكبر أزمة دولية يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية، يتوقع أن تتعرض إدارته إلى مزيد من الضغوط الخارجية والداخلية، في مواجهة «الحلف» الذي بدا أن أضلاعه المثلثة، روسيا والصين وإيران، تتناغم فيما بينها.

وتتخوفت بعض الأوساط الأميركية من أي أثر سلبي لعودة كبير المفاوضين الإيرانيين على باقري كني إلى طهران، فيما يرى آخرون أن تطورات الازمة الأوكرانية، قد لا تغير كثيرا في المقاربة التي تعتمدها إدارة الرئيس بايدن في مفاوضاتها في فيينا، لأنها تريد هذا الاتفاق.

ويقول ريتشارد غولدبيرغ كبير المستشارين في معهد «الدفاع عن الديمقراطيات»، والمدير السابق لقسم محاسبة إيران عن أسلحة الدمار الشامل في مجلس الامن القومي، لسوء الحظ، لم نر أي مؤشر حتى الآن على أن إدارة بايدن قلصت تعاونها مع روسيا فيما يتعلق بالمحادثات النووية الإيرانية. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، لا تزال كل الدلائل تشير إلى أنه يمكن الإعلان عن صفقة في أي يوم، وقد تؤدي إلى مساعدة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على صرف انتباه العالم عن غزوه أوكرانيا.

ويضيف أن الحديث عن حلف ثلاثي، لم يغير حقيقة أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يحافظان على تحالفهما في المفاوضات الجارية، ويدعمان بقوة الوصول إلى أي اتفاق مع إيران. لكن ما هو غير واضح هو ما إذا كان سيتم رفع العقوبات التي تستهدف نقل الأسلحة من روسيا إلى إيران كجزء من الصفقة أم لا.

ويرى غولدبيرغ أن الأمل الوحيد لتخلي إيران عن برنامجها النووي هو من خلال الضغط الاقتصادي الأقصى، المدعوم بالتهديد باستخدام القوة العسكرية. و«من المؤسف أن إدارة بايدن تخلت عن هذا المسار منذ أكثر من عام، وعرضت بدلا من ذلك دفع أموال الابتزاز الإيرانية، لتأجيل الأزمة لعام أو عامين».

وتحدثت أوساط أميركية عن أن فشل المفاوضات، سيطرح اتخاذ إجراءات ضد البرنامج النووي الإيراني، في ظل تقديرات بأن طهران قد نفذت «اختراقا» كبيرا، لإنتاج ما يكفي من المواد الانشطارية لصنع سلاح نووي خلال أسابيع قليلة فقط. وتشير تقديرات أخرى إلى أن إيران ربما تحتاج لسنوات من الخبرة اللازمة لإنتاج قنبلة وإطلاقها.

في الذكرى السنوية لمجزرة 1994

الفلسطينيون يطالبون «اليونيسكو» بوقف تهويد الخليل

فلسطينية في مواجهة عناصر من الأمن الإسرائيلي خلال مواجهات لإحياء ذكرى مذبحة الحرم الإبراهيمي عام 1994 في الخليل بالضفة (أ.ف.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

خصص الفلسطينيون مسيراتهم الشعبية السلمية الأسبوعية، أمس (الجمعة)، للذكرى السنوية الـ28 لمجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل، مطالبين بوقف الاستيطان القسري في محيطه ووقف عملية تهويده.

وطالبت وزارة الخارجية والمغتربين، المنظمات الأممية المختصة وفي مقدمتها «اليونيسكو» بتحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية ليس فقط في الضغط على دولة الاحتلال لوقف عدوانها على الحرم الإبراهيمي الشريف والبلدة القديمة في الخليل، وإنما أيضاً لتوفير الحماية الدولية لها، كما طالبت الجهات الدولية المختصة بفرض عقوبات رادعة على دولة الاحتلال. وقالت إن «الحرم لا يزال يتعرض لأبشع أشكال العدوان والتهويد من دولة الاحتلال ومنظمات وجمعيات المستوطنين بهدف السيطرة عليه بالكامل، كجزء لا يتجزأ من عمليات تهويد البلدة القديمة في الخليل وتهجير وطرد المواطنين الفلسطينيين منها. وآخر إجراءات وتدابير الاحتلال التهويدية للحرم الإبراهيمي الشريف هي الحفريات المتواصلة بالقرب منه وتحته وبطريقة تتكتم عليها سلطات الاحتلال، حيث تقوم بإدخال آليات صغيرة للحفر وتتم تغطية عملياتها بعيداً عن الإعلام والكاميرات، كما يتم نقل عدد كبير من الحجارة من المكان إلى أماكن أخرى بسرّية تامة، دون أن تفصح سلطات الاحتلال عن طبيعة ما تقوم به من حفريات. هذا بالإضافة لعمليات إنشاء المصعد الكهربائي ونصب الخيام الاستيطانية في باحاته والسيطرة عليها والاستيلاء على مساحات واسعة من البلدة القديمة في الخليل ومحلاتها وأماكنها التاريخية التراثية، بهدف استكمال عمليات فرض السيطرة الإسرائيلية الكاملة».

وكان مئات الفلسطينيين قد انطلقوا، أمس، بمسيرة مركزية في الخليل، دعت إليها حركة «فتح»، والقوى الوطنية بعنوان «لننتصر للحرم الإبراهيمي والبلدة القديمة». وبدأوا المسار من مسجد علي بكاء، باتجاه الحرم الإبراهيمي، ومناطق التماس وباب الزاوية وسط الخليل. ورفع المشاركون صور الشهداء والجرحى، والأعلام الفلسطينية، ولافتات تندد بجرائم الاحتلال، وأخرى تؤكد إسلامية الحرم الإبراهيمي الشريف.

وأجمعت الكلمات التي ألقاها المتحدثون خلال المسيرة، على ضرورة حماية الحرم الإبراهيمي من التهويد ومحاولات الاحتلال الاستيلاء عليه، من خلال الوجود الدائم والرباط فيه، مشددةً على دور المواطنين في الحفاظ على الموروث الديني والثقافي لمدينة الخليل، وضرورة ودعم صمود أهالي البلدة القديمة.

وبانتهاء المسيرة اعتدت قوات الاحتلال عليها، فأصيب عشرات المواطنين بالاختناق، وأصيب مصور «تلفزيون فلسطين» إياد الهشلمون، برضوض، خلال اعتداء الاحتلال عليه ودفعه، ومنعه من التصوير.

وكانت مدن الضفة الغربية قد شهدت أمس أيضاً مسيرات شعبية سلمية. وفي جنين أُصيب شاب، برصاص الاحتلال الحي، قرب حاجز الجلمة العسكري شمال شرقي جنين. وأُصيب 3 مواطنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، واعتُقل شاب، خلال مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، في قرية كفر قدوم شرق قلقيلية.

وفي منطقة القدس، منعت شرطة الاحتلال حافلات قادمة من داخل أراضي عام 1948 لأداء الصلاة في بلدة لفتا المهجّرة، على المدخل الغربي لمدينة القدس المحتلة، واعتقلت شاباً. وشهد مسجد لفتا في الآونة الأخيرة، اقتحامات متكررة للمستوطنين الذين يقيمون حفلات صاخبة داخله، ما دفع بالأهالي لتنظيف المكان وإعادة القدسية إليه وإقامة الصلاة فيه، وحمايته من التهويد. ويقع مسجد لفتا في منتصف القرية، وهو عبارة عن غرفتين مساحة كل منهما نحو 60 متراً مربعاً، وله محراب، وإلى جانبه مصلى الشيخ سيف الدين، على اسم الأمير سيف الدين عيسى بن حسين بن قاسم الهكاري، من أمراء جند القائد صلاح الدين.

المساعدات الأوروبية مقطوعة عن فلسطين منذ 2020

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر إسرائيلية في تل أبيب، أمس (الجمعة)، أن المساعدات المالية من الاتحاد الأوروبي للسلطة الفلسطينية، عالقة في بروكسل منذ سنة 2020 لأن «المسؤولين في المفوضية الأوروبية يتناقشون ما إذا كان عليهم اشتراط أجزاء من المساعدة الخارجية لإجراء تغييرات في الكتب المدرسية الفلسطينية».

وقال موقع «تايمز أوف يسرائيل»، إن الاتحاد الأوروبي، الذي يعد أكبر مانح منفرد للسلطة الفلسطينية، أوقف مساعداته. واعتمد الموقع على «دبلوماسي أوروبي في بروكسل، طلب عدم الكشف عن هويته»، قال إن التأخير في إرسال أموال الاتحاد الأوروبي إلى الفلسطينيين بدأ كمسألة فنية. وهناك تأخير في تحرير المساعدات للأردن أيضاً ولسوريا ولبنان. ولكن مسؤولين آخرين أشاروا إلى أن التأخير ناجم عن أن السلطة الفلسطينية لم تفِ بتعهدها ولم تُحدث التغييرات المطلوبة في الكتب المدرسية الفلسطينية، لصالح عملية السلام ووقف التحريض على اليهود وبث روح الكراهية لهم. ويرفض الفلسطينيون هذا الطلب ويقولون إن «إسرائيل العنصرية وفق قوانين رسمية هي التي تنشر هذه الافتراءات، والصحيح أن غرضها الأساس هو وقف تعليم الرواية الوطنية الفلسطينية».

وحسب الدبلوماسي، طالب مسؤول الاتحاد الأوروبي أوليفر فارهيلي، بمؤشرات عملية واضحة لبعض المساعدة للتحقق مما إذا كانت الكتب المدرسية تلتزم بالمعايير الدولية. وفارهيلي، الذي تشمل مسؤولياته الإشراف على المساعدات الأوروبية للفلسطينيين، تم تعيينه في المفوضية من المجري اليميني القوي فيكتور أوربان المعروف بعلاقاته المميزة مع اليمين الإسرائيلي الراديكالي. تحدث فارهيلي علناً عن رغبته في فرض شروط أكثر صرامة على المساعدات الأوروبية لقطاع التعليم في السلطة الفلسطينية.

والمعروف أن معظم تمويل السلطة الفلسطينية يأتي من الضرائب الجمركية التي تجمعها إسرائيل نيابةً عنها ومن المساعدات العربية والدولية. وتقوم الحكومة الإسرائيلية بحجز أموال الجمارك، التي تتراوح بين 20 و30% من الميزانية السنوية. ودعا بعض القادة الإسرائيليين المجتمع الدولي إلى تقديم المزيد من المساعدة للفلسطينيين، خوفاً من أن يؤدي العجز المتزايد إلى عدم قدرة السلطة الفلسطينية على دفع رواتب موظفيها المدنيين. لكن إسرائيل ساهمت بشكل مباشر أيضاً في العجز المتزايد للسلطة الفلسطينية من خلال مصادرة 600 مليون شيكل من الضرائب التي حوّلتها إلى رام الله العام الماضي، بحجة دفع رواتب للأسرى الفلسطينيين وعائلات الفلسطينيين الذين قُتلوا خلال المواجهات مع القوات الإسرائيلية. ومع احتمال حدوث أزمة مالية فلسطينية في أغسطس (آب) الماضي، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس أن إسرائيل ستمنح 500 مليون شيكل.

تجاوباً مع ضغوط أميركية ولمكافحة التجسس التكنولوجي

إسرائيل تلجم النشاط الاقتصادي للصين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اتخذت الحكومة الإسرائيلية سلسلة إجراءات احتياطية لتقليص النشاط الاقتصادي للصين، وذلك ليس فقط تجاوباً مع الضغوط الأميركية، بل أيضاً لمكافحة ظواهر التجسس التكنولوجي الذي يستهدف أسراراً علمية وأمنية وغيرها.

وقالت مصادر أمنية مطلعة إن «هناك مؤشرات عامة حقيقية ولكن قليلة عن التجسس الصيني في إسرائيل، لكن من المرجح أن يرى مجتمع الاستخبارات في إسرائيل صورة أوسع وأعمق. كافتراض عملي، من الصحيح التكهن بأن جهود الصين في إسرائيل للنهوض بأهدافها الاقتصادية والتكنولوجية مماثلة لتلك التي تعمل بها في دول متقدمة أخرى، ويتم تنفيذها في أنماط عمل مماثلة، مع تعديلات محلية».

وأكدت هذه المصادر أن القرار الإسرائيلي، جاء عقب دراسة أميركية، نشرت في يوليو (تموز) الماضي، عن معهد الأبحاث الأميركي (CSIS) كشفت عن أنماط العمل وأساليب التجسس التي تتبعها الاستخبارات الصينية في الولايات المتحدة.

وتحدثت الدراسة عن نحو 160 حادثة تجسس وقعت في الأعوام 2000 - 2021 ونُشرت تفاصيلها على الملأ. وقالت إن هناك ارتفاعاً كبيراً في حوادث التجسس ضد أهداف أميركية، منذ تعيين شي جين بينغ في منصب الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني عام 2013، حيث تم توثيق 84 حدثاً. وقد تم إطلاع إسرائيل على هذا النشاط، وطُلب منها اتخاذ إجراءات لتقليص نطاق التعاون مع الصين. في البداية، تلكأت حكومة بنيامين نتنياهو في الإجراءات، لكن حكومة نفتالي بنيت غذّت السير في اتجاه التقليص وفرضت قيوداً معينة على النشاط الصيني.

ويقول نير بن موشيه، المسؤول السابق عن الأمن في وزارة الدفاع، الذي أدار عمليات تأمين الأنشطة الأمنية للوزارة، بما في ذلك نظام التطوير والصناعات الأمنية، إن «الصين تنظر إلى إسرائيل كقوة تكنولوجية رائدة، تمتلك قدرات متقدمة في التكنولوجيا العالية، والإنترنت، والطب، والزراعة وغيرها، ويمكنها تقديم مساهمة تكنولوجية في كل مجال تقريباً من مجالات برامج التمكين في الصين. لذلك، من المحتمل جداً أن تكون جهود التجسس الصينية تجري في إسرائيل أيضاً، كما هو الحال في دول أخرى ذات قيمة بالنسبة لها. لذلك تعد إسرائيل مصدراً جذاباً للتكنولوجيا التي تحتاج إليها الصين، كما هو مذكور صراحة في الشراكة الشاملة للابتكار الموقعة بين البلدين في عام 2017».

ويضيف بن موشيه: «من المحتمل جداً أن تكون المؤسسة الأمنية والعسكرية مستهدفة من قبل جهود الاستخبارات الصينية، سواء في حد ذاتها أو في ضوء العلاقات العميقة مع نظيراتها في الولايات المتحدة، المنافس الرئيسي للصين. ومن المحتمل أن تشمل أهداف الجهود أنظمة أسلحة رئيسية في إسرائيل، تم تطويرها بالتعاون مع الولايات المتحدة أو من إنتاجها. ومن المرجح أن التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية المتطورة التي يتم تصديرها إلى الخارج، مستهدفة من قبل أنشطة الاستخبارات الصينية».

يذكر أن «إسرائيل الرسمية» امتنعت عن توجيه أصابع الاتهام إلى الصين أو قوى أخرى للتجسس على أراضيها. وغالباً ما تعتمد على منشورات من مصادر تجارية وأجنبية. وفي أغسطس (آب) الماضي، مثلاً، كشفت شركة السيبر الدولية FireEye، عن تعرض عشرات الكيانات الخاصة والحكومية في إسرائيل من مختلف القطاعات، لهجوم إلكتروني منسق من قبل مجموعة قراصنة، نشأت على الأرجح في الصين، لأغراض التجسس التكنولوجي والتجاري والصناعي. وأوضحت الشركة، في بيانها، أنه يجري التحقيق في الحادث بالتعاون مع السلطات الإسرائيلية، لكن مصادر إسرائيلية رسمية لم تعلق على الحادث ونتائجه.

يستورد 60 % من احتياجاته من القمح من أوكرانيا

لبنان: ملامح أزمة قمح ونقص في مادة الزيت

بيروت: «الشرق الأوسط»

انعكست الحرب في أوكرانيا على الأمن الغذائي في لبنان حيث بدأت تلوح أزمة قمح في البلاد كون لبنان يعتمد بشكل أساسي على تلبية احتياجاته من القمح من أوكرانيا، ويتوقع ألا تكفي الكمية الموجودة لأكثر من شهر واحد، إضافة إلى الأزمة المالية وتحديداً «أزمة الدولار» التي أدت إلى رفع سعر ربطة الخبز أضعافاً.

ولفت سلام إلى أن لبنان الذي يستورد ما يقرب من 60 في المائة من احتياجاته من القمح من أوكرانيا، يجري محادثات مع دول أخرى لاستيراد القمح بما في ذلك الولايات المتحدة والهند وفرنسا وبعض الدول الأوروبية الأخرى، متحدثاً عن مؤشرات إيجابية وقال: «لا نريد خلق حالة من الذعر». وأعلن أمس أن الدولة تسعى للتوصل إلى اتفاقيات بشأن استيراد القمح بأسعار مناسبة لتأمين احتياطات تصل إلى شهرين، مؤكداً أنه من المهم أن «نستطيع أخذ التزامات من بعض الدول وبعض الشركات بأسعار مخفضة نشتريها ونحجزها ونؤمن شهراً أو شهرين من مخزون القمح».

داخل أحد الأفران في بيروت أمس (رويترز)

من جهته، قال جريس برباري مدير عام الحبوب والشمندر السكري في وزارة الاقتصاد والتجارة يوم أمس، لوكالة رويترز إن احتياطيات لبنان من القمح تكفي لمدة تتراوح بين شهر ونصف وشهرين، مشيراً إلى أن شحنتي قمح إلى لبنان كان يتم تحميلهما في أوكرانيا تأخرتا بسبب الحرب. وأوضح نقيب مستوردي القمح في لبنان، أحمد حطيط، لـ«الشرق الأوسط» أن لبنان يستورد 50 ألف طن من القمح شهرياً و600 ألف في السنة، واستورد عام 2021، 520 ألف طن، مشيراً إلى أن 80 في المائة من الكمية تستورد من أوكرانيا والبقية من روسيا ومولدافيا، مشيراً في الوقت عينه إلى أنه في حال استمرت الحرب وقتاً طويلاً قد يصبح من الصعب الحصول على القمح من كل بلدان البحر الأسود بحيث لا يبقى أمامنا إلا الولايات المتحدة، لافتاً إلى أن تكلفة هذا الخيار لجهة سعر القمح أو لجهة تكلفة نقله، ستكون أكبر وستنعكس بلا شك على رغيف الخبز في لبنان.

وأوضح حطيط: «تحتاج شحنة القمح من أوكرانيا للوصول إلى لبنان نحو سبعة أيام بينما من أميركا ستتطلب ما لا يقل عن 25 يوماً»، مشيراً إلى أن ما يحصل اليوم يزيد الأزمة الناتجة عن تدمير إهراءات القمح وأزمة الدولار التي أدت إلى ارتفاع تكلفة الخبز في لبنان.

ورغم أن التأثير الأكبر للحرب سيكون على القمح، فهي ستنعكس أيضاً على زيت دوار الشمس الذي يستورد لبنان 60 في المائة من حاجياته منه من أوكرانيا بحسب ما قال نقيب مستوردي المواد الغذائية في لبنان هاني البحصلي لـ«الشرق الأوسط». وفيما يلفت بحصلي إلى أن الأسواق اللبنانية ستعاني نقصاً في مادة الزيت، لا سيما أننا قادمون على شهر رمضان المبارك حيث يزيد الطلب عليها، يقول: «الإرباك أصاب السوق العالمية وليس فقط لبنان وبالتالي سينعكس على توفر المادة في الأسواق وعلى ارتفاع سعرها نتيجة زيادة الطلب على البدائل المتمثلة مثلاً بزيت الصويا وزيت الذرة»، مشيراً كذلك إلى أن المشكلة لا تكمن فقط في استيراد الزيت إنما أيضاً بإمكانية تخليص الشحنات التي سبق أن انطلقت من أوكرانيا نتيجة عدم القدرة على استكمال الإجراءات الإدارية المطلوبة.

وأمس عبر تجمع المطاحن عن تأثير الحرب على استيراد القمح، وقال في بيان له إن «الحرب والأحداث التي تشهدها أوكرانيا التي تعتبر المصدر الرئيسي لمادة القمح، أدتا إلى إلغاء كل صفقات بيع القمح بسبب القوة القاهرة، ما أدى إلى ارتفاع سعر طن القمح بما بين 45 و50 دولاراً أميركياً».

وأبدى التجمع «تخوفه مما يحصل وتأثيره على استمرار استيراد مادة القمح من أوكرانيا ما يحتم البحث عن مصادر جديدة»، داعياً «جميع المسؤولين المعنيين للعمل على الطلب من مصرف لبنان تحويل ثمن القمح المستورد والذي تم تحميله على البواخر الموجودة في عرض البحر، اليوم وفوراً. لا سيما أن المصدرين لديهم رغبة في تحويلها إلى بلدان أخرى للاستفادة من فارق الأسعار بعد ارتفاعها وزيادة الطلب على القمح».

موقف «الخارجية» اللبنانية من أزمة أوكرانيا يشعل انقساماً سياسياً

بيروت: «الشرق الأوسط»

أشعل بيان وزارة الخارجية اللبنانية حول الأزمة الأوكرانية، انقساماً داخلياً في لبنان، تعرض إثره وزير الخارجية عبد الله بوحبيب للانتقاد، بالنظر إلى أن الموقف لم يُعرض على الحكومة، وسط مطالب بالتزام الحياد في السياسة الخارجية.

وكانت «الخارجية اللبنانية» قد أدانت مساء أول من أمس (الخميس)، «اجتياح الأراضي الأوكرانية»، ودعت روسيا إلى «وقف العمليات العسكرية فوراً وسحب قواتها منها والعودة إلى منطق الحوار والتفاوض كوسيلة مثلى لحل النزاع القائم بما يحفظ سيادة وأمن وهواجس الطرفين ويسهم في تجنيب شعبي البلدين والقارة الأوروبية والعالم مآسي الحروب ولوعتها».

وأثار البيان جملة استفسارات بالنظر إلى أنه «غير منسق»، حيث نُقل عن رئيس مجلس النواب نبيه بري، أنه فوجئ بصدور البيان من دون التشاور معه وبمنأى عن مجلس الوزراء، فيما قال وزير الثقافة محمد مرتضى، المحسوب على بري، إن «المادة 65 من الدستور تنيط بمجلس الوزراء وضع السياسة العامة للدولة في جميع المجالات، فلا يمكن لوزير الخارجية أن يُصدر أي موقف حول أي نزاع دون الرجوع إلى مجلس الوزراء، وإلا يكون قد حدد منفرداً (السياسة العامة للدولة) وهي صلاحية لا يحوزها».

من جانبه، أعرب وزير العمل مصطفى بيرم، القريب من «حزب الله»، عن استغرابه لبيان الخارجية اللبنانية «الذي صدر مخالفاً لمبدأ الحياد الذي أعلنته الحكومة اللبنانية فضلاً عن عدم التشاور في ذلك وتحميل لبنان تبعات الدخول في مثل هذا النزاع ذات الأبعاد الخطيرة».

ولم يقتصر الاعتراض على الموقف على آلية صدوره بمعزل عن مجلس الوزراء، بل وصل إلى مضمونه، وسأل وزير التربية عباس حلبي عبر حسابه على «تويتر»: «ألم يكن من مصلحة لبنان أكثر الحياد من أن يأخذ موقفاً منحازاً والدعوة إلى حل الصراع بالطرق السلمية وعن طريق الحوار؟». وطالب «حزب الله» وزير الخارجية بإيضاح موقفه، وقال النائب عنه إبراهيم الموسوي: «ينأون بأنفسهم ويدّعون الحياد حيث يشاءون، ويتدخلون ويُدينون أيضاً حيث يشاءون». وسأل: «أي سياسة خارجية يتّبعها لبنان، وأين مصلحة لبنان في ذلك؟».

واستباقاً لأزمة دبلوماسية مع روسيا، أفادت إذاعة محلية بأن الوزير بوحبيب التقى أول من أمس (الخميس)، سفير روسيا الاتحادية لدى لبنان «وأعرب له عن أسفه أن لبنان بصدد إصدار بيان إدانة للعملية العسكرية الروسية، وأن هذا الموقف غير موجّه ضدّ دولته، ولا نرغب أن يؤثر على العلاقة الثنائية الوطيدة».

وفي مقابل استنكار قوى لبنانية لموقف «الخارجية» ومطالبتها بالاعتذار عنه، قام سفيرا فرنسا وألمانيا لدى لبنان بزيارة وزير الخارجية لشكر لبنان على البيان حول الأزمة الأوكرانية - الروسية وتمنيا استمرار لبنان على موقفه هذا، وطلبا مشاركة لبنان في تبني القرار المقدّم أمام مجلس الأمن حول الأزمة والتصويت عليه في الجمعية العامة لاحقاً.

وذكرت وكالة الأنباء «المركزية» أن بوحبيب أبلغ السفيرين أن «موقف لبنان ثابت ونابع من حرصه على الالتزام بمبادئ الشرعية الدولية والقانون الدولي التي تشكل الضمانة الأساسية لحماية السلم والانتظام الدوليين وسلامة أراضي الدول الصغيرة، خصوصاً أن لبنان عانى الأمرّين من الاحتلال الإسرائيلي وانتهاكاته المستمرة حتى اليوم». كما أبلغ الوزير السفيرين الألماني والفرنسي «امتناع لبنان عن المشاركة في تبني القرار المقدم أمام مجلس الأمن وأنه ستتم دراسة الموقف اللبناني لناحية التصويت في حال إحالة القرار إلى الجمعية العامة بالتشاور مع المجموعة العربية».

وقال بوحبيب إن «الموقف اللبناني ليس موجهاً ضدّ روسيا الاتحادية أو أي دولة أخرى صديقة، وإنما موقف مبدئي وراسخ اتخذه وسيتخذه لبنان في كلّ أزمة مشابهة».

وأفيد بأن الاجتماعات التي عقدها الوزير مع سفراء أوكرانيا، وبولندا، ورومانيا، وفرنسا، وألمانيا، أتت في سياق البحث بموضوع مناقشة احتمال إجلاء اللبنانيين من أوكرانيا، وفقاً لتطور الأوضاع الأمنية.

على الضفة اللبنانية، تواصلت الانتقادات لبوحبيب من قوى سياسية مؤيدة لروسيا. وقال رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان عبر «تويتر»: «حين نرفض التدخّل في شؤوننا الداخلية ونعد ذلك خرقاً لسيادة وطننا، علينا الالتزام بعدم التدخل في شؤون الآخرين والدول». وأضاف: «بيان الخارجية اللبنانية لا يعبّر عن موقف لبنان الذي يعتزّ بالعلاقات التاريخية مع روسيا الاتحادية، الأجدى بنا التفرّغ لمشكلاتنا وأزماتنا والعمل على معالجتها».

وأعربت سفارة روسيا الاتحادية في بيروت عن دهشتها من بيان وزارة الخارجية اللبنانية «لمخالفتها سياسة النأي بالنفس واتخاذها طرفاً ضدّ طرف آخر في هذه الأحداث، علماً بأن روسيا لم توفر جهداً في المساهمة بنهوض واستقرار الجمهورية اللبنانية».

الغزو الروسي لأوكرانيا يعمّق جراح لبنان

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

يأتي الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية ليؤكد صحة ما حذّر منه عدد من القيادات اللبنانية من إدراج لبنان على لائحة الإنتظار وترحيل إخراجه من التأزُّم الذي يتخبّط فيه إلى ما بعد وضوح الوضع في المنطقة المفتوحة على سرعات لا تعد ولا تحصى يمكن أن تدفع باتجاه إعادة النظر في الخريطة الدولية في ضوء الرهان بلا ضوابط على أن المفاوضات النووية الجارية في فيينا ستتوّج في نهاية المطاف بتجديد الاتفاق بين واشنطن وطهران مع إدخال بعض التعديلات عليه. ويقول مصدر نيابي مقرّب من القوى السياسية الداعية إلى فك ارتباط الحل في لبنان بالمتغيّرات المرتقبة على المستويين الإقليمي والدولي، بأن من راهن على حصول متغيّرات في المنطقة لتحسين شروطه في التسوية الداخلية سرعان ما اكتشف مع بدء الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية بأن رهانه لم يكن في محله، ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن الفريق الذي كان يعتقد بأن المتغيّرات في المنطقة ستأتي لمصلحته بدأ يكتشف أن حساباته خاطئة وأن وضع كل أوراقه في خدمة محور الممانعة بقيادة إيران لم يكن في محله.

ويلفت المصدر النيابي إلى أن رئيس الجمهورية والفريق السياسي المحسوب عليه لم يكونا مضطرين إلى هدر الوقت بتفويت الفرصة التي أُتيحت لهما للمضي في مشروع إنقاذ لبنان بإخراجه من أزماته ووضعه على سكة التعافي المالي، خصوصاً بعد أن لقي احتضاناً دولياً فرضه الانفجار الذي استهدف مرفأ بيروت ما أعاده إلى خريطة الاهتمام الدولي، ويرى أنه كان يتوجّب على رئيس الجمهورية السير قدماً إلى الأمام في الخطة الإنقاذية بدلاً من أن يُقحم نفسه في اشتباكات سياسية توخّى منها إلغاء القوى السياسية التي هي على خصام مع وريثه السياسي «رئيس التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل. ويؤكد أن عون لن يكفّ عن إقصاء هذا الطرف أو إلغاء ذاك ظناً منه بأنه سيتمكن من إعادة تعويمه لباسيل وإدراج اسمه على لائحة المتنافسين للتربُّع على سدّة الرئاسة الأولى، ويقول إنه أخلّ بالتوازنات الداخلية عندما دفع برئيس الحكومة السابق سعد الحريري للاعتذار عن تشكيل الحكومة بموافقة ضمنية من «حزب الله»، وإن كان فضّل الوقوف على الحياد رغبة منه بتفادي إقحام البلد في فتنة مذهبية بين السنّة والشيعة.

ويضيف المصدر نفسه أن عون تخلّى بملء إرادته عن دوره الجامع للبنانيين وانحاز إلى محور الممانعة بدلاً من أن يتخلى عن رهانه على المتغيرات التي ستعصف بالمنطقة وتتمدد إلى لبنان وستصب حتماً لمصلحته من خلال وضعه جميع الأوراق في السلة الإيرانية لتحسين شروط طهران في مفاوضات فيينا بما يمكّنها من إعادة تركيب لبنان سياسياً وصولاً إلى توفير الشروط لباسيل ليتقدّم على منافسيه من المرشحين لرئاسة الجمهورية.

ويرى أن عون أهدر الفرصة التي أُتيحت للبنان للإفادة من مؤتمر «سيدر» الذي رعته باريس لمساعدة لبنان للنهوض من أزماته، وأمعن في تماديه في تعطيل تشكيل الحكومات، ولم يُفرج عنها ما لم يحصل على ضمانات تجعل من باسيل الآمر الناهي، وألا شيء يمشي بلا موافقته، ويقول إن عون لم يلتزم بتعهّداته أمام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي طرح خريطة طريق لإنقاذ لبنان، وأن مجيء الرئيس نجيب ميقاتي على رأس الحكومة الحالية لم يبدّل من واقع الحال وهو يعاني الآن ما عاناه سلفه الرئيس الحريري.

ويقول إن عون بتمرّده على المبادرة الفرنسية كان وراء الإطاحة بها وأصبحت حبراً على ورق، رغم أن باريس تصر على التدخّل من باب رغبتها بإثبات وجودها لئلا يقال إن مبادرتها أصبحت من الماضي، ويؤكد أنها لم تتمكن حتى الساعة من تنعيم مواقف باسيل والفريق السياسي المحسوب عليه والمرابط في القصر الجمهوري يتحكم بالقرار ويعود إلى باسيل في اتخاذه كونه تحوّل إلى رئيس الظل الذي يتمتع بحق النقض.

ويتوقف المصدر النيابي أمام رد فعل الرئيس ميقاتي، ويقول إنه يواجه إمعان الرئيس عون في تعطيل جهوده لإنقاذ البلد بالصبر وباتباع النفس الطويل، طالما أن المجتمع الدولي يصر على عدم استقالته، رغم أن هذا المجتمع بات على بيّنة بأن عون يخوض المعارك الجانبية ضد خصومه بدلاً من أن ينضم إلى رئيس الحكومة في مسعاه لإعادة لبنان إلى خريطة الاهتمام الدولي بدءاً بتوفير دفتر الشروط للتفاوض مع صندوق النقد الدولي للعبور بلبنان إلى مرحلة التعافي المالي.

ويتّهم عون بأنه لا همّ لديه سوى إعادة تعويمه لباسيل انطلاقاً من أولوية رفع العقوبات الأميركية المفروضة عليه، وهذا ما تبيّن من خلال تأكيد وزير الخارجية عبد الله بو حبيب بأن الخط 23 هو خط الحدود البحرية للبنان، ما يوحي بأنه سحب تمسُّك لبنان بالخط البحري 29 كبند على طاولة المفاوضات غير المباشرة التي يتولاّها الوسيط الأميركي بين لبنان وإسرائيل.

وفي هذا السياق يكشف مصدر وزاري سابق لـ«الشرق الأوسط» أن عون انقلب على مطالبته أثناء تولّي الرئيس حسان دياب رئاسة الحكومة السابقة بتعديل المرسوم 6433 الذي يتعلق بالحدود البحرية للبنان الذي كانت أودعته حكومة الرئيس ميقاتي عام 2011 لدى الأمم المتحدة.

ويضيف أن عون كان وراء الإلحاح على تعديل المرسوم بإضافة تواقيع وزراء جدد عليه رغم أن تعديله يحتاج فقط إلى تواقيع رئيسي الجمهورية والحكومة ووزير الأشغال العامة، ويؤكد أن إصراره على توقيع وزراء جدد عليه يأتي استجابة لـ«فذلكة» دستورية أوجدتها وزيرة العدل السابقة ماري كلود نجم المقرّبة من باسيل.

ويقول المصدر الوزاري السابق إن نائبة رئيس الحكومة آنذاك وزيرة الدفاع الوطني زينة عكر وقّعت على المرسوم المعدّل بناءً لإصرار عون لكن دياب تريّث في التوقيع عليه وأرسله إلى عون لإبداء الرأي، لكن الأخير احتفظ به في أدراج مكتبه الرئاسي في بعبدا.

ويكشف مصدر وزاري حالي أن بو حبيب بعث برسالة وبناء لطلب عون إلى الأمم المتحدة بواسطة مندوبة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة السفيرة آمال مدلّلي من دون علم رئيسي الحكومة والبرلمان نجيب ميقاتي ونبيه بري، يذكر فيها احتفاظ لبنان بحقوقه البحرية في المنطقة المتنازع عليها مع إسرائيل.

لكن تبيّن في الملموس أن الرسالة جاءت استباقاً لعودة الوسيط الأميركي إلى بيروت ولم تطرح - كما يقول المصدر - إلا لمقايضتها مع رفع العقوبات الأميركية عن باسيل من دون أن تُدرج على جدول أعمال مجلس الوزراء. ويؤكد المصدر نفسه أن الرسالة وُضعت على السكة لعلها تؤدي إلى رفع العقوبات عن باسيل، مع أن رفعها يبقى محصوراً بالكونغرس الأميركي، وهذا ما كان أبلغه الوسيط الأميركي ومن قبله ديفيد هيل قبل أن يترك منصبه في الخارجية لمن راهنوا على مقايضة سحب تعديل المرسوم برفع العقوبات. لذلك فإن إعطاء الأولوية لرفع العقوبات عن باسيل من جهة وللمزايدة على بري من جهة ثانية، أدى إلى هدر الوقت وتمديد المفاوضات غير المباشرة، بدلاً من أن تنطلق فور إيداع المرسوم 6433 الأمم المتحدة أو بعد أن تمكّن بري من التوصل مع الوسطاء الأميركيين إلى اتفاق الإطار لبدء المفاوضات غير المباشرة، وهذا ما يرمي مسؤولية التأخير على عون وفريقه السياسي الذي أعطى الأولوية لرفع العقوبات عن باسيل بدلاً من تزخيم المفاوضات لإدراج اسم لبنان على لائحة الدول المنتجة للنفط.

وعليه يقف لبنان حالياً أمام إعادة خلط الأوراق، فيما ينصرف الاهتمام الدولي لمواكبة تداعيات الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية ومفاعيله على لبنان وما يتركه من مخاوف يمكن أن تعيق إنقاذه وتعمّق أزماته، مع أن وزير الخارجية سارع إلى إصدار بيان ندد فيه بالاجتياح الروسي ما أثار حالة من الاستغراب لدى محور الممانعة لافتقاده من وجهة نظره إلى التوازن وإن بقي رد فعله صامتاً حتى الساعة، باستثناء ما نُقل عن بري بأنه فوجئ بصدور البيان عن وزارة الخارجية من دون التشاور معه وبمنأى عن مجلس الوزراء، رغم أن الموقف اللبناني بحسب المحور نفسه يصب في خانة استرضاء دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية.

اعتقال ضباط وموظفين في البادية السورية

دمشق: «الشرق الأوسط»

أفادت أنباء واردة من البادية السورية شرق محافظة حمص بقيام أجهزة أمنية تابعة للنظام السوري، مدعومة بقوة من الفيلق الخامس، فجر أمس الجمعة بحملة دهم شملت عدداً من المنازل في منطقة الفرقلس حيث تم اعتقال ضباط في الحرس الجهوري وموظفين حكوميين.

وذكرت شبكة «عين الفرات» الإخبارية المعارضة أن قوة من الفيلق الخامس قامت فجر الجمعة بتطويق مدينة الفرقلس وقطع الطرقات الزراعية التي تصلها ببقية القرى، فيما داهم عناصر من الأمن العسكري سبعة منازل لضباط في الحرس الجمهوري وموظفين في مطاري التيفور والشعيرات بريف حمص، وجرى اعتقال أربعة منهم فيما توارى الثلاثة الآخرون عن الأنظار.

ومن بين المعتقلين ضباط من مرتبات الحرس الجمهوري، إضافة لموظفين في مطاري التيفور والشعيرات يعملون في قسم الصيانة والإلكترونيات. وذكرت الشبكة أن الاعتقال تم بتهمة «العمالة للخارج». وسبق ذلك تحليق للطيران الحربي الروسي في مناطق عدة بالبادية السورية، مع غارات جوية استهدفت بادية الميادين، يوم الخميس، بالتزامن مع تحشيد عسكري لقوات النظام السوري في المنطقة.

وكان تنظيم «داعش» قد هاجم رتلاً عسكرياً لقوات النظام السوري، يوم الأربعاء، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف العسكريين، بالتزامن مع عملية تمشيط كانت قوات النظام تنفذها على امتداد منطقة البادية شرق سوريا.

على صعيد آخر، قالت مصادر محلية في القامشلي بمحافظة الحسكة (شمال شرقي سوريا) إن قاعدة حميميم الروسية على الساحل السوري في اللاذقية (غرب) أرسلت تعزيزات عسكرية إلى مطار القامشلي يوم الخميس تضمنت طائرة «اليوشن» وطائرتي سوخوي 24 و4 عربات عسكرية وأكثر من 65 مقاتلاً من ميليشيا «فاغنر» الروسية.

ومعلوم أن قوات روسية تتمركز في مطار القامشلي ونقاط عدة في ريف الحسكة الشمالي. وكان الحرس الثوري الإيراني قد دفع قبل يومين من وصول التعزيزات الروسية بنحو خمسين مقاتلاً تابعين له إلى مطار القاملشي في طريقهم إلى فوج كوكب بريف القامشلي. وهو الفوج الثاني للحرس السوري الإيراني في المنطقة بعد فوج طرطب في ريف الحسكة.

بيدرسن «قلق بشدة» لأثر الحرب الروسية على جهوده في سوريا

واشنطن: علي بردى

عبر المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن عن «قلقه الشديد» من الأثر المحتمل من تأثير حرب روسيا ضد أوكرانيا على جهوده الدبلوماسية لإيجاد تسوية للحرب السورية، كاشفاً في الوقت ذاته أن الهيئة المصغرة للجنة الدستورية ستجتمع مجدداً خلال الشهر المقبل في جنيف لمتابعة المساعي في سياق العمل لتنفيذ القرار 2254.

وقدم بيدرسن إحاطة إلى أعضاء مجلس الأمن قال فيها إن «السوريين في كل أنحاء البلاد، وأيضاً النازحين، يواجهون الفقر والجوع بمستويات أعلى من أي وقت خلال سنوات النزاع»، مشدداً على أهمية تنفيذ القرار 2585، وإذ عبر عن استمرار التزامه بتنفيذ التفويض الممنوح له بموجب القرار 2254، أعلن أنه سيواصل مساعيه الحميدة لجمع أطراف النزاع للتوصل إلى حل سياسي. ولفت إلى أن خطوط التماس «لم تشهد تغييراً» في الآونة الأخيرة، علماً بأن «هناك مؤشرات إلى استمرار الصراع المحتدم»، بما في ذلك «نقاط توتر يمكن أن تؤدي إلى اشتعال الصراع بشكل أكبر وعلى نطاق أوسع». وقال: «شهدنا المزيد من العنف عبر الحدود الدولية»، في إشارة إلى الضربات بواسطة الطائرات المسيرة في الشمال الشرقي، والضربات الإسرائيلية في الجنوب ودمشق، فضلاً عن المزيد من الحوادث الأمنية على الحدود مع الأردن.

غير بيدرسن قدم إحاطة لمجلس الأمن أمس (رويترز)

ورأى المبعوث الأممي أن حالة الجمود والمعاناة الشديدة «تتطلب «عملية سياسية بقيادة وملكية سورية، مدعومة بدبلوماسية دولية بناءة مهما كان هذا الأمر صعباً، وخصوصاً في الوقت الحالي». وكشف أنه حدد موعداً للجولة السابعة للهيئة المصغرة للجنة الدستورية في 21 مارس (آذار) المقبل، معتبراً أنه «من المهم» عقد اجتماعات هذه الهيئة، علماً بأن هناك «خلافات جوهرية» بين الطرفين. ورأى أن «تضييق الخلافات بينهما سيتطلب حتماً عملية تدريجية» وفقاً للمعايير المرجعية والعناصر الأساسية للائحة الداخلية، وهو «السعي إلى تحقيق توافق والانخراط البناء من قبل جميع الوفود». وأشار إلى اتفاق الرئيسين المشاركين للهيئة توافقاً أيضاً على عقد جولتين إضافيتين خلال شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران) المقبلين.

وأعلن بيدرسن أنه سيواصل العمل على «عملية سياسية أوسع لتنفيذ العناصر الأخرى في قرار مجلس الأمن الرقم 2254 والتي تقع خارج سلة الدستور»، مذكراً بأن هذا القرار ينص على الحاجة إلى مفاوضات سياسية وتدابير لبناء الثقة لدعم التقدم في تنفيذ القرار. وأوضح أنه طلب من محاوريه «ليس فقط ماذا سيطلبون، ولكن أيضاً ما يمكنهم اقتراحه (...) لإحراز تقدم تدريجي، خطوة بخطوة، في القضايا عبر التزامات يتم تنفيذها بدقة، ويمكن التحقق منها، وتنفذ بالتوازي». وعبر عن «تقدير للأفكار البناءة التي لديها»، مضيفاً أنه يتطلع إلى مواصلة المشاورات مع هؤلاء. وكذلك تحدث عن مشاركة مع النساء وممثلي المجتمع المدني السوري.

وأكد أن «الغالبية العظمى من الشعب السوري ترغب بشدة في إنهاء هذا الصراع، وفي رؤية بعض التحسينات الأساسية على حياتهم المحطمة وأن يعيشوا بأمان وكرامة»، بالإضافة إلى تطلعهم إلى رؤية تقدم في ملف المعتقلين والمخطوفين والمفقودين الذي يستمر في التأثير على حياة العديد من العائلات في كل ركن من أركان سوريا. وختم بالتعبير عن «القلق الشديد من أن تكون الدبلوماسية الدولية المطلوبة لدفع هذا أكثر صعوبة من السابق (...) على خلفية العمليات العسكرية في أوكرانيا». وفي أول إحاطة لها أمام مجلس الأمن، قدمت مساعدة الأمين العام للشؤون الإنسانية ووكيلة منسق الإغاثة في حالات الطوارئ جويس مسويا لمحة عن الوضع الإنساني في سوريا، مشيرة إلى أن أكثر من أي وقت مضى منذ بداية الصراع سيعتمد 14,6 مليون شخص على المساعدات الإنسانية. وقالت إن «هذا أعلى بنسبة 9 في المائة عما كان عليه العام الماضي، و32 في المائة أكثر من العام الذي سبقه».

الجزائر ولبنان يوقعان اتفاقيات في مجال القضاء

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يوقع وزير العدل الجزائري، عبد الرشيد طبي، اليوم (السبت) مع نظيره اللبناني هنري الخوري، على اتفاقيتين قضائيتين، تتعلق الأولى بالتعاون القضائي في المجال الجزائي، بينما تتعلق الثانية بتسليم المجرمين، حسبما أورد بيان وزارة العدل الجزائرية، ووكالة الصحافة الألمانية.

وحسب المصدر ذاته «سيسبق هذا التوقيع محادثات بين الطرفين حول سبل تفعيل هذا التعاون بين البلدين»، وذلك على هامش زيارة وزير العدل الجزائري للعاصمة اللبنانية بيروت.

واستقبل وزير العدل الرئيس اللبناني ميشال عون، «الذي نوه بأهمية تعزيز العمل العربي المشترك، وأبلغه نقل تحياته للرئيس عبد المجيد تبون».

كما يشارك وزير العدل بحضور رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، اليوم بمقر السراي الحكومي ببيروت في حفل تكريم الفائزين الثلاثة بالجائزة العربية لأفضل أطروحة دكتوراه في العلوم القانونية والقضائية.

من جهة ثانية، تم أمس في الجزائر العاصمة إطلاق المنصة الرقمية لمنحة البطالة، التي تتيح لطالبي الشغل التعرف على الإجراءات الرسمية، والشروط التي تحدد كيفية الاستفادة من منحة البطالة، مع توضيح الفئات المعنية بها.

وتسمح المنصة للعاطلين في الجزائر بالتسجيل الأولي وحجز موعد، أو تعديله لدراسة الملفات لدى الملحقات المحلية للتشغيل، وذلك حرصاً من الوكالة الوطنية للتشغيل على التكفل الأفضل بطالبي العمل، وتقديم خدمات ذات جودة.

وكان الرئيس تبون قد شدد قبل أيام على فتح المستقبل أمام الشباب، وتنصيب المجلس الأعلى للشباب قريباً، وذلك في إطار الوفاء بالتزاماته بتسليم المشعل للشباب.

وقال خلال لقاء، جمعه قبل أيام بممثلي الجالية الجزائرية في قطر، إن «منحة البطالة التي تم استحداثها مؤخراً تعتبر من الإجراءات، التي أقرتها الجزائر في هذا الشأن دون غيرها من بلدان المنطقة».

تحذير دولي من أي «أعمال تقوض مؤسسة النفط»

الدبيبة يتهم «النواب» الليبي بتعطيل حكومة «الوحدة»

عبد الحميد الدبيبة لدى مشاركته في افتتاح مسجد بزليتن (المركز الإعلامي للحكومة)

القاهرة: خالد محمود

استبق عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية، جلسة التنصيب المتوقعة لحكومة غريمه رئيس الوزراء المكلف، فتحي باشاغا، بمقر مجلس النواب في مدينة طبرق (شرق) بعد غد، باتهامه مجدداً بمحاولة تعطيل عمل حكومته، ومنعها من تقديم الخدمات للشعب الليبي.

كما اتهم الدبيبة لدى زيارته، مساء أول من أمس، بلدية سوق الجمعة في العاصمة طرابلس، الأجسام الحالية بعدم الاكتراث بمعالجة الأوضاع المعيشية لليبيين، وتأزيم أوضاعهم الاقتصادية، واعداً بإصدار عدة قرارات مهمة، تتعلق بتطوير البنية التحتية، وصيانة الطرق، وتخصيص بعض المقار والأماكن الخدمية. وقال إن «هناك أعداء في الداخل والخارج (لم يحددهم)، ولا يهمهم راحة الليبيين واستقرار البلاد».

وبعدما كشف النقاب عن رسالة وجهها عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، إلى محافظ المصرف المركزي الصديق الكبير بإيقاف الصرف، والاكتفاء بصرف المرتبات والدعم، أعرب الدبيبة، الذي تعهد بتفادي محاولة تعطيل الحكومة، عن ثقته بمحافظ المصرف، ووصفه بأنه «شخصية وطنية لا يمكن أن يوقف حياة الشعب».

وشدد على ضرورة صياغة وإقرار دستور يتفق عليه جميع الليبيين، وينظم حياتهم، وانتخاب مجلس تشريعي موحد ومنتخب، إضافة إلى وقف التدخلات الأجنبية في الشأن الليبي.

في سياق ذلك، أوضح الدبيبة أنه لا توجد لمفوضية الانتخابات أي مشكلة في تنظيم الانتخابات البرلمانية في شهر يونيو (حزيران) المقبل، مجدداً دعوته لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، ورفضه التمديد لمجلس النواب الحالي، أو لغيره من الأجسام السياسية الأخرى.

وخلال مشاركته حفل افتتاح مسجد ومنارة الغويلات في بلدية زليتن، أمس، قال الدبيبة إنه أمر بطباعة مليون نسخة من مسودة الدستور، قصد توزيعها على المواطنين للاطلاع عليها، لافتاً إلى أن الكثير ممن انتقدوها لم يطلعوا عليها.

بدوره، اعتبر خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، أن رغبة مجلس النواب في تغيير الحكومة في الوقت الحالي «خطوة غير صحيحة وسابقة لأوانها».

واشترط المشري، في كلمة مصورة له، مساء أول من أمس، لتغيير الحكومة موافقة مجلسي الدولة والنواب على المسار الدستوري، ودعا الدبيبة ومجلس النواب إلى التعاون للوصول إلى انتخابات بأسس قانونية واضحة، موضحاً أن لدى مجلس الدولة قاعدة دستورية كاملة، سيبحثها مع مجلس النواب، وقال إنها ستكون جاهزة قبل نهاية شهر أبريل (نيسان) المقبل لإجراء الانتخابات.

وشارك المشري، مساء أول من أمس، في اجتماع، استضافته مدينة الزاوية لأعضاء مجلسي النواب والدولة، ونائب رئيس المجلس الرئاسي عبد الله اللافي، وعدد من القادة العسكريين الموالين لحكومة الوحدة.

في شأن آخر، حذرت سفارات فرنسا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة من أي أعمال، قد تقوض المؤسسة الوطنية للنفط، التي تتخذ من العاصمة طرابلس مقراً لها، بما يتماشى مع قرارات مجلس الأمن الدولي المتعددة. وحثّ بيان مشترك للدول الخمس، مساء أول من أمس، جميع الجهات الليبية الفاعلة على احترام الوحدة والنزاهة والاستقلال، والحفاظ على الطبيعة غير السياسية والتقنية للمؤسسة، ويعود عدم انقطاع عملياتها بالفائدة على جميع الليبيين. كما شدد البيان على ضرورة تجنب مثل هذه الأعمال، التي قد تشكل تهديداً لسلام ليبيا وأمنها واستقرارها.

وكانت المؤسسة قد طالبت دوائر اتخاذ القرار في البلاد بتوفير التمويلات اللازمة للمحافظة على البنية التحتية لقطاع النفط، وبناء خزانات وصيانة ما دمرته الحروب، وقالت إنها «لم تحصل على المخصصات المالية اللازمة، ما أدى إلى تذبذب الإنتاج، وفي أحيان عديدة توقف بعض الحقول والموانئ عن الضخ لأسباب التسريبات وخلافه، الأمر الذي أثر ويؤثر على عوائد البلاد من العملة الصعبة».

وكانت المؤسسة قد أوضحت، في بيان لها، مساء أول من أمس، أن الموانئ النفطية على طول الساحل الليبي «تشهد حالة من سوء الأحوال الجوية، ما تعذر معه رباط الناقلات المتراكمة»، وقالت، في بيان لمكتبها الإعلامي، إنه «لا توجد خزانات كافية لاستيعاب إنتاج يومين في ميناء الزاوية النفطي، ونخشى أن ينخفض الإنتاج إذا استمر سوء الأحوال الجوية لأكثر من ثلاثة أيام».

من جهة أخرى، أعلنت «عملية بركان الغضب»، التي تشنّها القوات الموالية لحكومة «الوحدة الوطنية» عن مقتل مواطن، وإصابة آخر في انفجار لغم أرضي في مدينة سوكنة بوسط البلاد.

وقالت، في بيان لمركزها الإعلامي، أمس، إن «اللغم من بقايا الألغام، التي زرعها مرتزقة عصابة (فاغنر الروسية) في منازل المدنيين قبل انسحابهم منها مؤخراً».

وسط تظاهرات بشرق البلاد للمطالبة بإسقاط المجلسين

هل تعوق خلافات البرلمان و«المجلس الأعلى للدولة» منح الثقة للحكومة الليبية الجديدة؟

تحليل سياسي

القاهرة: جمال جوهر

أدت الانقسامات الداخلية بين أعضاء المجلس الأعلى للدولة في ليبيا إلى إرباك حسابات البرلمان، بشأن مشروع تعديل «الإعلان الدستوري»، الذي أقره قبل أسبوعين، ويفترض أن يمهد الطريق لإجراء الاستحقاق الانتخابي منتصف العام الجاري.

وطرحت إجراءات المجلس، الذي يعد أكبر جهة استشارية في ليبيا، مجموعة من الأسئلة، بعضها يتعلق بمدى تأثير هذه التحولات في المواقف على منح الثقة لحكومة «الاستقرار» الجديدة، برئاسة فتحي باشاغا.

فعلى مدار يومين متتاليين، عقد مجلس الدولة جلسات وسط أجواء غلب عليها التوتر والشد والجذب، انتهت إلى إلقاء (كرة اللهب) ثانية في ملعب برلمان طبرق، رافضاً أي حديث عن التعديل الدستوري، وتغيير عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، وأرجع ذلك إلى أن هذا الإجراء «يخالف الاتفاق السياسي، وشكل وروح التوافق بين المجلسين».

وكأي تحرك سياسي في ليبيا، وجد موقف المجلس الأعلى للدولة، الذي وصف بـ«المتراجع»، معارضة من المؤيدين لباشاغا، وتأييدا كبيرا من قبل أنصار الدبيبة. لكن محمد صوان، رئيس «الحزب الديمقراطي»، رأى أن دور مجلس الدولة بالنسبة لتغيير الحكومة «ينحصر في تقديم 30 تزكية للمرشح، وقد تم ذلك لمرشح واحد فقط».

وذهب صوان في تصريح صحافي، مساء أول من أمس، إلى أن «ما وقع خلال انعقاد المجلس الأعلى، بالإضافة إلى عدم جدوى ما نتج عنه، يفتقر للنصاب القانوني للانعقاد»، بالإضافة إلى أنها «صدرت تحت دوافع أخرى، ولا قيمة قانونية لها».

ورفض 51 عضواً بالمجلس الأعلى من أصل 57 حضروا جلسة الخميس الماضي الإجراءات، التي اتخذها «النواب» المتمثلة في «التعديل الدستوري» الثاني عشر، وتغيير رئيس الحكومة، وقرر تشكيل لجنة مشتركة مع المجلس الأعلى للدولة من أجل وضع القاعدة الدستورية للانتخابات. علماً بأن العدد الإجمالي للمجلس هو 145 عضواً، وفقاً للاتفاق السياسي، الذي وقع في 17 ديسمبر (كانون الأول) عام 2015 برعاية أممية.

وزاد صوان، وهو قيادي إخواني، موضحاً أن «أعضاء مجلس الدولة الموافقين على تعديلات مجلس النواب لم يحضروا الجلسة، لعلمهم أنها غير مجدية، وليس لها أي أثر قانوني»، مستغرباً مما سماه بـ«تناقض» مواقف خالد المشري، رئيس المجلس، الذي قال إنه «كان مؤيداً لتعديلات النواب، قبل أن يعود ويعلن رفضها».

وكان مجلس النواب قد صوت على تعديل الإعلان الدستوري رقم (12)، وقرر تشكيل لجنة من 24 عضواً، يتم اختيارهم بالمناصفة مع المجلس الأعلى للدولة، وهي اللجنة التي ستكلف بتعديل المواد الخلافية في مشروع الدستور المقدم من الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، وإحالته مباشرة بعد التعديل إلى مفوضية الانتخابات للاستفتاء الشعبي عليه.

وبحسب التعديل ستجرى الانتخابات الرئاسية والنيابية مع الاستفتاء على الدستور في أجل أقصاه 14 شهراً، الأمر الذي لاقى رفضاً من بعض الجهات، خصوصاً معسكر غرب ليبيا، بحجة بقاء مجلسي النواب والدولة لـ14 شهراً أخرى في السلطة.

وكان باشاغا قد أعلن نهاية الأسبوع عن الانتهاء من تشكيل حكومته وإحالتها إلى البرلمان، بعد مشاورات موسعة مع الأطراف السياسية كافة، والتواصل مع مجلسي النواب و«الدولة»، لافتاً إلى أنه راعى في ذلك «معايير الكفاءة والقدرة، وتوسيع دائرة المشاركة الوطنية».

وقبل أن تخرج حكومة «الاستقرار» إلى النور، خرجت تظاهرات غاضبة، وعبر سياسيون ونشطاء عن رفضهم لتمديد الفترة الانتقالية إلى يونيو (حزيران) المقبل، دون وضع جدول زمني لإجراء الاستحقاق الانتخابي.

وراج في العاصمة طرابلس أن عدداً من أعضاء مجلس النواب، وخصوصاً بغرب البلاد، سيقاطعون جلسة منح الثقة لباشاغا، التي رجح البعض أنها ستكون بعد غد، على إثر موقف المجلس الأعلى للدولة. لكن شيئاً من ذلك لم يتضح بعد، لا سيما مع إصرار جبهة شرق ليبيا على الإطاحة بالدبيبة، وتحميله مسؤولية «ضياع الوقت دون إجراء الانتخابات، وتزايد معدلات الفساد خلال فترة ولايته»، لافتين إلى أن موقف المشري ومجلسه «غير مؤثر في منح الثقة للحكومة الجديدة».

واستدراكاً منه لتعقد الأمور، علق المشري على رفض مخرجات مجلس النواب قائلاً: «نحن حريصون على التعامل مع البرلمان؛ لكننا حريصون أيضاً على الاستجابة لضغوط الشارع، ومطالباته بضرورة تجديد الشرعية وإنهاء الأجسام القائمة». وانتهى قائلاً: «أتمنى استجابة البرلمان لهذا الأمر، وتعاون كل من كان له شأن تنفيذي، سواء كان الدبيبة أو غيره، وكل من يريد الترشح للحكومة المقبلة، سواء كان باشاغا أو غيره».

في شأن ذي صلة، وفي إجراء نادر تظاهر مواطنون ونشطاء في مدينة البيضاء (شرق) ضد مجلسي النواب والدولة، تنديداً بما وصفوه «تدني سوء الأحوال المعيشية والخدمات، ومن بينها نقص الوقود وانقطاع الكهرباء».

وطاف مئات المواطنين الشوارع، مساء أول من أمس، مطالبين بإسقاط المجلسين، اللذين حملوهما مسؤولية ما آلت إليه أوضاع البلاد، مرددين هتافات غاضبة من قبيل: «يسقط برلمان عقيلة ومجلس المشري... لا ضوء ولا بنزين». ونقلت وسائل إعلام محلية أن الناشط طلال البرعصي خطف عقب مشاركته في المظاهرة، التي شهدتها مدينة البيضاء.

اتفاق مع النقابات لمناقشة مشروع قانون لممارسة حق الإضراب

الحكومة المغربية تدعم المواد الاستهلاكية لمواجهة الغلاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال بيان لرئاسة الحكومة المغربية إن رئيس الحكومة، عزيز أخنوش، أبلغ النقابات خلال اجتماعه معهم أمس، بأن الحكومة وبتوجيهات من العاهل المغربي الملك محمد السادس «تعتزم اتخاذ إجراءات استعجالية لتخفيف العبء على الفلاح المغربي»، نظراً للظروف المناخية الحالية، مع «عزم الحكومة خلال الأيام القليلة المقبلة اتخاذ مبادرات فعلية وعملية، من أجل المحافظة على القدرة الشرائية للمواطن بالدعم المباشر» لمجموعة من القطاعات الاجتماعية الإنتاجية والمواد الاستهلاكية.

ويأتي هذا الدعم لمواجهة موجهة الغلاء، إثر ارتفاع الأسعار، خصوصاً سعر المحروقات، وبعض المواد الغذائية، وبسبب الجفاف الذي يضرب البلاد.

في السياق نفسه، كان الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالعلاقات مع البرلمان، الناطق الرسمي باسم الحكومة، مصطفى بايتاس، قد أوضح أول من أمس، أن الوضع الدولي الحالي سيكون له تأثير لا محالة على أسعار عدد من المواد. وقال بايتاس خلال الندوة الصحافية التي أعقبت انعقاد المجلس الحكومي، إنه «رغم هذا الوضع الحالي فلا خوف على السعر الذي يقتني به المواطنون الخبز نظراً لتأدية الحكومة الفارق»، موضحاً أن الأخيرة تدعم القمح الطري بمبلغ 600 مليون درهم كمعدل، مشيراً إلى أن هذه المادة يتم منها استخراج الدقيق الممتاز التي تقتنيه المخابز وبعض الأسر. كما طمأن الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان المغاربة بشأن وضع تموين الأسواق المغربية بالمواد الاستهلاكية في شهر رمضان المقبل، خصوصاً مادة الحليب، مشدداً على أن هذه المادة التي يكثر عليها الإقبال لن تعرف أي نقص في التموين.

من جهة أخرى، أفاد البيان الحكومي بأنه جرى الاتفاق مع النقابات على مناقشة مشروع القانون التنظيمي لممارسة حق الإضراب، العالق منذ سنوات، ومشروع القانون الخاص بالمنظمات النقابية، وتعديل مدونة الشغل.

وأضاف البيان موضحاً أن كل الأطراف «عبرت على انفتاحها وتأييدها لانطلاق هذا النقاش»، مع تحديد سقف زمني لذلك بطريقة تشاركية، تراعي آراءهم ومقارباتهم، وبما يضمن ترصيد المكتسبات وتعزيزها، موضحاً أنه جرى الاتفاق بين رئيس الحكومة وباقي الأطراف على أنه «من اللازم التوصل إلى اتفاقات واضحة في آجال معقولة»، رغم الظروف الصعبة والإكراهات المتعددة.

وجرى الاتفاق على تشكيل «لجنة عليا للحوار»، برئاسة أخنوش، مكونة من الأمناء العامين للنقابات الأكثر تمثيلاً والاتحاد العام لمقاولات المغرب (منظمة لرجال الأعمال) والوزراء المعنيين، التي ستعرض عليها عمل اللجان الخاصة، ثم لجنة ثلاثية لحل المشاكل الكبرى ولجنة القطاع الخاص، يترأسها وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والشغل والكفاءات، يونس سكوري، ولجنة القطاع العام، تترأسها الوزيرة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة، غيثة مزور.

كما أعلن البيان أن الاتفاق تم بعد انطلاق جولات الحوار الاجتماعي، أمس وأول من أمس، تجاوباً مع دعوة رئيس الحكومة، بحضور وزراء، إلى جانب الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل، الميلودي موخاريق، والنعم ميارة رئيس الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، ولهوير العلمي وبوشتى بوخلافة، نائبي رئيس الكونفدرالية الديمقراطية للشغل.

المغرب يحث مواطنيه في أوكرانيا على التوجه إلى الحدود لإجلائهم

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعت سفارة المغرب في كييف، أمس، في بيان لها المواطنين المغاربة المقيمين في أوكرانيا، الذين قرروا مُغادرة البلاد التي تعرف حالة حرب إثر الهجوم الروسي عليها، للتوجه إلى المنافذ الحدودية للولوج إلى دول رومانيا أو هنغاريا أو سلوفاكيا.

وأفاد بيان للسفارة المغربية بأنه سيتم إنشاء خلايا للاستقبال والمرافقة هناك، موضحاً أنها منكبة «بتنسيق وثيق مع سفارات المملكة بالدول المُجاورة»، على تسهيل عملية عبور المواطنين المغاربة من أوكرانيا في ظروف آمنة، آخذة بعين الاعتبار إغلاق المجال الجوي الأوكراني.

أما المواطنون المغاربة، الذين اختاروا المكوث فوق التراب الأوكراني، فدعتهم إلى ضرورة التقيد بالتوجيهات وتدابير السلامة، التي دعت إليها السلطات الأوكرانية، ومن ذلك «عدم مغادرة أماكن الإقامة إلا في حالات الضرورة القصوى، والاحتفاظ الدائم بأوراق إثبات الهوية، والتواصل المستمر مع السفارة وخلية الأزمة المُخصصة لهذا الغرض».

كما دعت السفارة إلى التواصل مع خلية الأزمة بمقر وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج على الرقمين المجانيين من أوكرانيا، (الرقم الأخضر المجاني): 0800502683. ومن المغرب: 0537663300.

ويوجد في أوكرانيا نحو 10 آلاف طالب مغربي يدرسون في جامعاتها، عاد عدد منهم قبل اندلاع الحرب، بعد أن حثتهم السفارة المغربية على المغادرة، ولكن بقي نحو 50 في المائة منهم. وقد نظمت عائلات هؤلاء الطلبة العالقين أمس وقفة أمام مقر وزارة الخارجية المغربية للمطالبة بالمساعدة على عودة أبنائهم، والتدخل لإجلائهم. وجاء ذلك بعد انتشار مناشدات في مواقع التواصل الاجتماعي من طلبة وطالبات مغربيات في أوكرانيا من أجل مساعدتهم على العودة للمغرب.

الغنوشي يتحدى سعيّد بإصدار بيان موقع باسم رئيس «النواب»

الرئيس التونسي يجدد رفضه عودة نشاط البرلمان المجمد

تونس: المنجي السعيداني

انتقد الرئيس التونسي قيس سعيد، أمس، مطالبة عدد من النواب بعودة نشاط البرلمان المجمد منذ سبعة أشهر، قائلا إن «اجتماع البرلمانيين عن بعد من البدع التي توصل إليها هؤلاء»، وأكد خلال جلسة اجتماع لمجلس الوزراء بأنهم «هم من أفلس الدولة، وهم يريدون العودة من جديد، لكنهم يقومون باتصالات بقوى في الخارج، ويدعون أنهم وطنيون».

وأضاف الرئيس سعيد موضحا: «بعد يوم سيقومون باتصال مع عدد من القوى الموجودة في الخارج من خلال عقد اجتماع عن بعد، لكن الاجتماع خارج مقر المجلس النيابي باطل».

وفي محاولة لإغضاب خصومه السياسيين، قال سعيد: «نحن هنا مجتمعون عن قرب، وقريبون من الشعب، ولا نعقد اجتماعاتنا عن بعد كما يفعلون، وهناك بعض القوانين، التي تنص على أن أي اجتماع خارج مقر المجلس النيابي هو اجتماع باطل»، على حد تعبيره.

وكان رئيس البرلمان، راشد الغنوشي، قد أشرف في 27 من يناير(كانون الثاني) الماضي على جلسة برلمانية افتراضية، خصصت للاحتفال بالذكرى الثامنة للمصادقة على دستور سنة 2022، عبر خلالها عدد من النواب عن رفضهم التام لجميع المراسيم والقرارات، التي أعلن عنها الرئيس سعيّد، باعتبارها «لا دستورية وغير قانونية»، كما حملوا رئاسة الجمهورية «المسؤولية القانونية والأخلاقية لكل ما يحدث في تونس».

واغتنم الرئيس سعيد فرصة الاجتماع الوزاري للرد على خصومه ومعارضيه، بالدعوة مجددا إلى تطهير البلاد من الفساد، وتطهير القضاء والتصدي للمحتكرين، وحماية الطبقات الضعيفة ومنع التمويلات الأجنبية. منتقدا بشدة المنظومة القديمة والمحتكرين، والقضاة و«المتلونين»، والأطراف التي تحالفت مع قوى خارجية.

وفي خطوة اعتبرها مراقبون تحديا جديدا من البرلمان للرئيس سعيد، أصدر الغنوشي بيانا موقعا باسم رئيس البرلمان، إثر انطلاق الحرب الروسية - الأوكرانية، تضمن إشارة إلى تطورات الأحداث وانعكاساتها على الجالية التونسية هناك، ودعا وزارة الخارجية التونسية إلى إعطاء الأولوية والاهتمام الكامل للجالية والطلبة التونسيين هناك، وما يقتضيه ذلك من إحاطة معنوية ومادية، مشيرا إلى أن رئاسة المجلس «تؤكد على ضرورة وضع خطة متكاملة لإمكانية إجلاء المواطنين التونسيين متى اقتضت الحاجة لذلك».

في المقابل، دعا الرئيس سعيد القضاء إلى الإسراع في بث النتائج القانونية المستوجبة عن الجرائم والمخالفات الانتخابية المرتكبة خلال سنة 2019، وأكد على ضرورة إسقاط عدد من القوائم الانتخابية، التي ترشحت للانتخابات التشريعية السابقة، وذلك بعد توفر المحكمة بكشوف الأموال التي حصلت عليها هذه القائمات من الخارج.

وتعهد بعدم «عودة المنظومة القديمة»، التي تريد تصدر المشهد السياسي حاليا، «لأن الشعب لفظهم، وأخرجهم من التاريخ، وأسقطوا عن أنفسهم آخر ورقات التوت»، على حد تعبيره.

وبشأن الاستشارة الإلكترونية، التي أطلقها منذ يوم 15 من يناير (كانون الثاني) الماضي، قال الرئيس سعيد «إن العدد كان دون المطلوب (نحو200 ألف مشارك)، وقد تكون هناك مجموعة من العوائق الفنية، وعقبات أخرى من قبل المنظومة القديمة، التي تحاول أن تجهض هذه التجربة».

على صعيد متصل، عبر الفرع الجامعي للتعليم الثانوي بمدينة قبلي (جنوب) عن استهجانه ورفضه «التوظيف السياسي للمؤسسات التربوية»، وذلك على خلفية دعوة صدرت عن السلطات الجهوية إلى عدد من مديري هذه المؤسسات لحضور اجتماع مخصص للاستشارة الوطنية الإلكترونية.

وفي هذا الشأن، قال عبد الله الغالي، رئيس الفرع الجامعي للتعليم الثانوي، في تصريح لوكالة الأنباء التونسية الرسمية إن الفرع الجامعي عبر عن رفضه لمثل هذه الدعوات، التي تقحم المؤسسات التربوية في المجال السياسي، مبرزا أن مهام مديري هذه المؤسسات «تربوية وبيداغوجية بالأساس، وبعيدون عن قضية الاستشارة الوطنية»، على حد تعبيره. ومشددا على أن دور المؤسسة التربوية «الاشتغال في إطار الالتزام بالحياد، وتجنب التجاذبات والصراعات، التي لا تخدم الشأن التربوي، وذلك لضمان استقرار المؤسسات، وتجنيبها ما من شأنه أن يهدد السلم الاجتماعي داخلها».

في وقت كانت روسيا تُجري فيه مناورات عسكرية مع بيلاروسيا (روسيا البيضاء) تأهباً لحربها على أوكرانيا، وقبل أيام قليلة من شنها الحرب ودخول جنودها الأراضي الأوكرانية، وقف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على منبر «مؤتمر الأمن» في مدينة ميونيخ بجنوب ألمانيا، ليتهم الغرب باللجوء إلى «سياسة المهادنة» مع موسكو. ومن ثم، دعا الرئيس الأوكراني الدول الغربية إلى التخلي عن هذه السياسة وتبني سياسة أخرى «تضمن الأمن والسلام».

كان وقع كلمات زيلينسكي في تلك اللحظات كبيراً. فهو - أو كاتب خطابه - كما كان واضحاً يشير إلى تاريخ ميونيخ مع «سياسة المهادنة»، أو ما يعرف أيضاً – وهو تعبير أدق – بـ«سياسة الاسترضاء». فالمدينة نفسها غدت بعد الحرب العالمية الثانية مرادفاً عند البعض لعبثية هذه السياسة التي يمكن تعريفها في السياسة الخارجية بأنها «خطوات استرضاء» يتخذها طرف في محاولة «ساذجة في تفاؤلها» لحثّ طرف عدواني على التراجع وتجنب وقوع حرب كبرى.

ذلك أنه من ميونيخ، وفي مؤتمر عقد في مكان غير فندق باييريشر هوف الشهير، الذي يستضيف «مؤتمر الأمن» سنوياً، خرج أشهر مثال لهذه السياسة التي اعتمدها رئيس الوزراء البريطاني عام 1938 نيفيل تشامبرلين مع الزعيم الألماني النازي أدولف هتلر.

يومذاك، وافق تشامبرلين على أن يضم هتلر أجزاء من تشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا، بعدما كان قد ضم النمسا من دون كلمة اعتراض من أحد. ولقد جاءت موافقة رئيس الوزراء البريطاني مقابل تعهد من الزعيم النازي بأن يوقف زحفه على باقي أوروبا. ولكن، كما أثبتت الأحداث، كانت تلك الخطوة التي خرج بعدها تشامبرلين معتقداً أنه انتصر، السبب في الحرب العالمية الثانية. إذ إنها شجّعت هتلر على التقدم أكثر، وقضم أراضٍ إضافية من أوروبا وضمها إلى ألمانيا. ولقد تطلب وقف هتلر جهد رئيس وزراء بريطاني آخر، هو ونستون تشرتشل، في بناء تحالف دولي يهدف إلى وقفه وإنهاء الحرب. ومن ثم، رغم أن «مؤتمر الأمن» الأخير في ميونيخ عقد بعد 84 سنة على لقاء تشامبرلين - هتلر في عاصمة ولاية بافاريا الألمانية، فإن صدى المؤتمر الأول ظل يتردد داخل فندق باييريشر هوف الراقي في العام 2022.

بعد المواقف المتحفظة في «مؤتمر ميونيخ للأمن»

أوكرانيا تضع أوروبا والتحالف الغربي أمام حقائق جديدة

برلين: راغدة بهنام

لم يشهد «مؤتمر ميونيخ للأمن» طوال سنواته الماضية تجمعاً غربياً موحداً مثل الذي شهده هذا العام. إذ طغى على الحضور رؤساء حكومات ورؤساء ووزراء خارجية ودفاع من دول غربية في أوروبا بجانب الولايات المتحدة، مع غياب لافت لأي مسؤول روسي أو صيني. والواقع أن المنبر السنوي لم يعد يشبه ما كان عليه في السنوات السابقة، إذ تحوّل من مكان للحوار والتبادل الدبلوماسي، إلى مكان للحشد ضد روسيا الغائبة للمرة الأولى منذ فترة طويلة، وإرسال تحذيرات لها من استمرار تصعيدها ضد أوكرانيا.

لقد وقف الزعماء الغربيون مداورةً على منصة المؤتمر لتأكيد وقوفهم إلى جانب كييف أمام التصعيد الروسي الذي لم يكُن قد تحوّل إلى غزو عسكري بعد، وهو ما بدأ بعد أيام قليلة على اختتام أعمال المؤتمر.

من المستشار الألماني أولاف شولتز إلى رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون ونائبة الرئيس الأميركي كمالا هاريس وغيرهم، صدرت تحذيرات متتالية وتهديدات بعقوبات مؤلمة وعواقب وخيمة على موسكو إذا ما حركت جنودها أكثر... ودخلت أراضي أوكرانيا.

كلام زيلينسكي الصريح

كان واضحاً في كلمات الزعماء الغربيين أن ذكرى «اتفاق ميونيخ» البائس عام 1938 تطاردهم. فبدوا حريصين على تحاشي تكرار أخطاء الماضي وتجنب الظهور وكأنهم يهادنون روسيا. غير أن الرئيس الأوكراني الذي وصل صباح اليوم الثاني من أيام المؤتمر، رغم التحذيرات الأميركية من مغادرته كييف، وغادر مساء اليوم نفسه، اتهمهم تحديداً بذلك.

لقد طالب الرئيس فولوديمير زيلينسكي القادة المجتمعين بأن يباشروا فرض العقوبات على روسيا فوراً، وألا ينتظروا حتى تبدأ بغزو بلاده. كذلك اعتبر زيلينسكي تهديداتهم مجرد «إشارات فارغة» ما لم تقترن بأفعال. وقال مذكراً حضوره الغربي بآثار «سياسة المهادنة» بلهجة تحذيرية: «ما الذي ستؤدي إليه محاولات المهادنة؟ فيما تحول السؤال؛ لماذا نموت لأجل دانزيغ؟ إلى الحاجة للموت لأجل دانكرك وعشرات المدن في أوروبا والعالم، بتكلفة عشرات ملايين الأرواح...». في إشارة صريحة إلى تقاعس العالم في الدفاع عن بولندا عندما غزاها هتلر، وهو ما شجعه على التقدم أكثر والتسبب بتفجير الحرب العالمية الثانية.

وتابع الرئيس الأوكراني كلامه، فانتقد أيضاً رفض السماح لبلاده بالانضمام إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو». وقال إن بلاده تخلت عام 1994 عن ترسانتها النووية، التي كانت ثالث أكبر ترسانة نووية في العالم، مقابل ضمانات أمنية وقّعت عليها الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا. ومن ثم تساءل: «ما الذي حصل لهذه الضمانات؟»، وتابع يقول إن «هندسة أمن العالم ضعيفة، وبحاجة إلى تحديث. القواعد التي اتفق عليها العالم قبل عقود لم تعد تعمل، ولا تفيد أمام التهديدات الجديدة... إنها جرعة دواء سعال، بينما المطلوب لقاح ضد فيروس (كوفيد 19)».

التذكير بخطاب بوتين قبل 15 سنة

زيلينسكي لم يشر في خطابه فقط إلى ما حصل عام 1938 في ميونيخ، بل تطرّق أيضاً إلى نقطة «تاريخية» أخرى في عمر عاصمة بافاريا، حين اعتلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منبر «مؤتمر الأمن» قبل 15 سنة، وقرأ خطاباً أثار صدمة لدى الحاضرين، وفي حينه قال كثيرون آنذاك إنه أظهر الوجه الحقيقي للزعيم الروسي.

يومذاك، اتهم بوتين الولايات المتحدة بـ«الخبث» وبـ«السعي لاستحداث عالم أحادي القطب». والأهم من ذلك، أنه استنتج خلال خطابه بعد 30 دقيقة أن النظام الليبرالي العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة لا يهم روسيا.

هذا الخطاب، تحديداً، هو الذي عاد الرئيس الأوكراني ليذكّر به الحضور رغم مرور 15 سنة. إذ قال: «من هنا قبل 15 سنة أعلنت روسيا نواياها بأنها ستتحدى الأمن العالمي. ماذا فعل العالم؟ هادن. ما النتيجة؟ على الأقل ضم القرم وعدوان ضد بلدي».

بعد خطابه، لم يبق زيلينسكي طويلاً. بل عقد لقاءات معدودة مع الزعماء الغربيين، ثم غادر عائداً إلى بلاده. لقد كان واضحاً أن حضوره كان مدروساً، هدفه تذكير دول الغرب بواجباتها والاستفادة من دروس التاريخ. فهو تغاضى عن تحذير الرئيس الأميركي جو بايدن له قبل يوم بضرورة ألا يغادر العاصمة الأوكرانية كييف في وقت حساس. ثم إنه لم يقدّم الشكر للقادة الأوروبيين، ولا الغربيين لوقوفهم إلى جانب كييف «كلامياً»، بل اتهمهم بأنهم غير جادين، وبأنهم يدفعون بلاده «لتتسول» الحماية والدعم العسكري. وفي هذا الكلام، لم ينتقد زيلينسكي حلف «ناتو» الذي يرفض إعطاء أوكرانيا مهلة زمنية لضمها، ما يعني أنه لن يكون مجبراً على الدفاع عنها في حال شن هجوم عليها، بل انتقد أيضاً ألمانيا تحديداً، لرفضها إرسال أسلحة إلى كييف «بسبب تاريخها».

> زيلينسكي: من هنا قبل 15 سنة أعلنت روسيا نواياها بأنها ستتحدى الأمن العالمي. ماذا فعل العالم؟ هادن. ما النتيجة؟ على الأقل ضم القرم وعدوان ضد بلدي

انتقاد موقف ألمانيا

الواقع أن برلين كرّرت موقفها هذا، حتى عندما واجه عمدة كييف، الذي كان موجوداً وسط الحضور، وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك في إحدى الجلسات الحوارية. وعندها وقف العمدة والمصارع السابق فيتالي كليشكو، بقامته الضخمة، بين الحضور، وقال لبيربوك: «شكراً لإرسال 5 آلاف خوذة، ولكن هذا ليس كافياً. لا يمكننا أن ندافع عن بلدنا بها». فردّت بيربوك بتكرار الكلام عن دروس التاريخ التي لا تسمح لألمانيا بتسليح دول إبان النزاعات، قبل أن تضيف أن برلين «تبذل قصارى جهدها للتركيز على الدبلوماسية لحل التصعيد مع روسيا».

هذا، وكانت الحكومة الألمانية قد تعرضت لانتقادات شديدة بعد إرسالها خوذاً ومستشفيات عسكرية إلى أوكرانيا، خاصة أنها ثالث أكبر مصدّر للسلاح في العالم، في حين ترسل الولايات المتحدة وبريطانيا منذ أسابيع طائرات مليئة بالأسلحة لكييف. ثم إن رفض استمرار برلين إرسال أسلحة إلى أوكرانيا، يأتي رغم أنها خرجت في الماضي عن الأطر التي كانت حددت فيها نفسها، وأرسلت أسلحة مثلاً لـ«البيشمركة» الأكراد في شمال العراق طوال السنوات الماضية التي كانت القوات الكردية تقاتل فيها «تنظيم داعش». وكانت تلك المرة الأولى التي ترسل فيها ألمانيا أسلحة إلى مناطق نزاعات.

لكن الدبلوماسية التي تحدثت عنها بيربوك كانت غائبة عن المؤتمر الأمني، رغم أن وزيرة الخارجية الألمانية عقدت اجتماعاً على هامشه مع فرنسا وأوكرانيا، ضمن «صيغة النورماندي». وكان الطرف الرابع والأهم في هذه المجموعة، التي أسست لمناقشة تطبيق «اتفاقية مينسك» الموقعة عام 2014 والتي تهدف للحوار بين كييف وموسكو، كان غائباً. غياب روسيا عن المؤتمر كان بإرادة الكرملين، الذي رفض الدعوات المتكرّرة لإرسال ممثلين عنه «لعرض وجهة نظره» من الأزمة، بحسب ما قال رئيس المؤتمر.

وبالفعل، لم تمضِ 24 ساعة على انتهاء «مؤتمر ميونيخ للأمن» ومغادرة الزعماء، كل إلى بلده، حتى بدأت روسيا التصعيد بشكل كبير، فأعلنت الاعتراف بـ«جمهوريتي» دونيتسك ولوغانسك الانفصاليتين، وتبعت الخطوة بإرسال جنودها كـ«قوات حفظ سلام» إلى الإقليمين، لتتبعها ببدء غزو أوكرانيا.

نداء يقظة للأوروبيين

من دون شك، تحول «المؤتمر» هذا العام إلى نداء يقظة بالنسبة للأوروبيين. إذ عاد النقاش بقوة حول جيش أوروبي قادر على الانتشار بسرعة وحماية حدود القارة في حالات لا يمكن لـ«ناتو» أو للولايات المتحدة التدخل مباشرة، كما هو حاصل الآن في أوكرانيا. وهذا النقاش قديم يتجدد كل سنة، وعادة لا يتعدى أيام «المؤتمر» الثلاثة، غير أنه هذا العام قد تكون له أصداء أكثر واقعية وجدية في ضوء التهديد الروسي للقارة الأوروبية، وعجز «ناتو» عن مواجهة روسيا، لكون أوكرانيا ليست عضواً في الحلف. وهو ما يعني أن الحلف غير مجبر على الدفاع عنها. واللافت أنه رغم كل هذه التحذيرات الغربية خلال الأيام التي سبقت الغزو الروسي، والتوقعات القائلة بأن روسيا ستدخل فعلاً إلى أوكرانيا، فقد شكل بدء العملية العسكرية مفاجأة في أوروبا.

من ناحية أخرى، أبرز ما أظهره فعلاً «مؤتمر ميونيخ» هذه المرة، هو متانة العلاقة عبر الأطلسي بعد سنوات من الصلات المتوترة في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب. فالمؤتمر الذي عادة ما يكون منبراً لمناقشة العلاقات الأوروبية - الأميركية، وتشارك فيه سنوياً وفود أميركية كبيرة من الكونغرس، عاد هذا العام وأكد على متانة هذه العلاقة. وحرصت نائبة الرئيس الأميركي كمالا هاريس، ووزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن، على تكرار تعبير «قوتنا في وحدتنا»، وهو تعبير أيضاً تكرر على لسان المسؤولين الأوروبيين الآخرين الذين تنفس كثيرون منهم الصعداء بعد رحيل ترمب الذي ترك آثاراً موجعة في سنوات سابقة من المؤتمر. وكانت لحظة امتناع الحاضرين عن التصفيق إبان مؤتمر العام 2018 عندما ذكر نائب الرئيس الأميركي - آنذاك - مايك بنس اسم دونالد ترمب، وقال إنه يأتي حاملاً معه تحياته الحارة، مؤشراً على مدى تدهور العلاقات بين الأوروبيين والأميركيين في عهد الرئيس السابق.

وحرصت هاريس هذا العام في كلمتها أمام المؤتمر على التأكيد أن الولايات المتحدة وأوروبا تقفان سوياً في مواجهة روسيا. وقالت تعليقاً على التصعيد العسكري الروسي الذي كان مجرد حشود عسكرية على الحدود مع أوكرانيا: «لقد حققنا وحدة لافتة مع حلفائنا (الأوروبيين)، وهذا واضح من خلال اعترافنا المشترك بالتهديدات، وردّنا الموحّد عليها وتصميمنا على حفظ الأمن والسلم العالميين». وأردفت: «نحن وحلفاؤنا أقرب معاً، وهدفنا ورؤيتنا المشتركان واضحان».

ورغم ذلك، فإن هذه الوحدة الغربية التي ظهرت في ميونيخ بوجه روسيا، عكست أيضاً واقعاً جديداً سيكون على الأوروبيين التعامل معه. إذ جاء في تقرير لـ«المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية» أنه على الرغم من الوحدة الغربية في مؤتمر ميونيخ فإن «إدارة بايدن أوضحت أنه لا يمكن منح ضمانات عسكرية إلا للأطراف الأعضاء في (ناتو)، وأن أقصى ما يمكن تقديمه للدول خارج الحلف هو فرض عقوبات وإرسال معدات عسكرية والانخراط في الدبلوماسية». وأضاف «المجلس» - وهو مركز أبحاث مرموق يتخذ من برلين مقراً له - في تقريره أن «توسيع (ناتو) لأي دول، باستثناء فنلندا والسويد، ليس مطروحاً بتاتاً، وهذا قد يكون صحيحاً أيضاً بالنسبة لعضوية الاتحاد الأوروبي».

«المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية»:

على القادة الأوروبيين اختراع «غرب جديد» يمكنهم فيه تحديد قواعد الاشتباك

● وفق تقرير «المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية»، فإن ما ظهر في «مؤتمر ميونيخ للأمن» من وحدة غربية وتصميم من «ناتو» على حماية دوله، «قد لا يستمر طويلاً، بل سيخضع للامتحان، خاصة إذا ما قرّرت روسيا نصب أسلحة نووية في بيلاروسيا. وهو ما سيشكل فعلياً نهاية الاتفاق المعقود بين (ناتو) وموسكو، الذي يمنع نشر جنود أو أسلحة نووية في الدول الأوروبية الشرقية». وتابع التقرير أن هذا الأمر سيعرّض «ناتو» لخطر الانقسامات، خاصة مع تركيا المقرّبة من روسيا، والتي تبحث عن موازنة علاقتها بين الغرب وموسكو، وأيضاً مع دول أوروبية أخرى، مثل الرئيس المجري فيكتور أوربان المقرّب من الكرملين.

وخلص تقرير «المجلس» إلى أنه «قد يكون مغرياً بالنسبة لأوروبا أن تعتمد على الدعم الأميركي، وأن تقبل بأن يكون الأمن الأوروبي بيد الأميركيين، وتجري مناقشته من فوق رؤوسهم. ولكن عوضاً عن الاحتفال بعودة العلاقات الغربية كما كانت، يتوجب على القادة الأوروبيين الذين تجمعوا في ميونيخ أن يركزوا على اختراع غرب جديد يمكنهم فيه أن يحددوا قواعد الاشتباك التي ستخرج عن هذه الأزمة».

وكي توقف أوروبا اعتمادها هذا على الولايات المتحدة، ستحتاج إلى زيادة إنفاقها العسكرية، خاصة ألمانيا أكبر قوة اقتصادية في القارة. وسيتعين على برلين أن تصل إلى نسبة 2 في المائة من الإنفاق العسكري من ناتجها العام، وهو ما زالت تقاومه حتى اليوم، رغم الانتقادات المتكررة من إدارات أميركية متعاقبة، كان أقساها انتقادات إدارة ترمب.

راهناً تنفق ألمانيا 1,57 في المائة من ناتجها العام على أمنها الدفاعي، في ارتفاع كبير عن العام الذي سبقه، عندما لم يتعدَّ فيه الإنفاق العسكري نسبة 1,36 في المائة. وتملك ألمانيا اليوم جيشاً مترهلاً وآليات عسكرية قديمة بحاجة للتحديث والصيانة، إلا أنها تتحجج بالاعتبارات التاريخية لرفض زيادة الإنفاق العسكري بسرعة. ولكن وزيرة الدفاع الحالية كريستين لامبريخت، التي تكلمت في مؤتمر ميونيخ، أضافت سبباً آخر لتلكؤ حكومتها بزيادة الإنفاق العسكري، إذ ردت عندما سئلت عن ذلك، إن «هناك أولويات أخرى مكلفة» على الحكومة الألمانية التعامل معها، مثل مواجهة «كوفيد 19» ومحاربة التغير المناخي.

ولكن بعد أسبوع على انتهاء «المؤتمر»، وتغير الوضع الأمني في أوروبا جذرياً، قد تجد ألمانيا نفسها جاهزة لمراجعة كثير من سياساتها التي تتمسك بها لأسباب تاريخية، خاصة أن طبول الحرب لم تعد أصواتها بعيدة جداً عن أبوابها، وهي تُسمع لدى «جارتها» بولندا.

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (أ.ف.ب)

بقبعة حمراء وزي عسكري مزيّن بوشاح يحمل ألوان علم جمهورية بوركينا فاسو (أعالي الفولتا سابقاً)، وقف اللفتنانت - كولونيل بول هنري سانداوغو داميبا، داخل قاعة صغيرة في مبنى المجلس الدستوري بالعاصمة واغادوغو، مؤدياً اليمين الدستورية كرئيس للبلاد. وبذلك صعد الكولونيل في الجيش إلى سدة الحكم في الدولة الأفريقية التي شهدت 8 انقلابات عسكرية منذ استقلالها عن فرنسا عام 1960.

الاحتفال بثه التلفزيون الرسمي البوركيني، وضم عدداً من وسائل الإعلام المحلية، وسط غياب تام للتمثيل الأجنبي. ثم إنه جرى وسط إجراءات أمنية مشددة، أغلقت فيها قوات الأمن مدخل مقر المجلس الدستوري في واغادوغو، ونصبت حواجز على نطاق 100 متر في محيطه. وخلال المناسبة، أقسم داميبا البالغ من العمر 41 سنة أمام الشعب البوركيني، يوم 16 فبراير (شباط) الجاري، على «حفظ الدستور والقوانين واحترامها والدفاع عنها». وتعهد بمحاربة الإرهاب، مستهلاً خطاب تنصيبه بالوقوف دقيقة صمت تكريماً لأرواح الذين قُتلوا في المعارك الدائرة ضد الجماعات الإرهابية خلال السنوات الستة الماضية. كذلك، في كلمة مدتها عشر دقائق، وجه داميبا التحية إلى الشعب البوركيني، داعياً إلى «إدراك الجهود والتضحيات المطلوب بذلها لمواجهة الإرهاب»، وقال: «لنتغلب على العدو، لا بد أن نثق أننا نملك كأمّة أكثر مما هو مطلوب للفوز في هذه الحرب».

أطاح بالرئيس وجلس على سدة الحكم

سانداوغو داميبا... عسكري قوي لقيادة بوركينا فاسو

بروفايل

القاهرة: فتحية الدخاخني

جاء تنصيب بول - هنري سانداوغو داميبا، الذي يوصف بأنه «رجل بوركينا القوي»، بعد مرور ثلاثة أسابيع على الانقلاب العسكري الذي أطاح بنظام الرئيس المنتخب روك مارك كريستيان كابوري، يوم 24 يناير (كانون الثاني) الماضي. وكانت حجة الانقلابيين «فشل كابوري في مواجهة الإرهاب الذي يضرب البلاد منذ عام 2015»، في إشارة إلى العنف المسلح الذي راح ضحيته أكثر ألفي شخص، وتسبّب في نزوح نحو مليون ونصف المليون شخص، من إجمالي عدد السكان المقدّر بنحو 20 مليوناً، حسب تقديرات الأمم المتحدة.

الكولونيل الذي درس في فرنسا، وتلقى تدريبات عسكرية في الولايات المتحدة، تمكن من السيطرة على السلطة، وإزاحة كابوري، بعد أسابيع من تعيين الأخير له في منصب قائد المنطقة الثالثة العسكرية التي تشمل العاصمة واغادوغو. وهكذا، أكمل ما يطلق عليه المراقبون «ثالوث الحكام العسكريين في غرب أفريقيا»، الذين بدأوا حياتهم كمقاتلين في الصفوف الأمامية لمواجهة الإرهاب، قبل أن يدخلوا معترك السياسة، وهم: داميبا، والكولونيل مامادي دمبويا في غينيا، والكولونيل أسيما غويتا في مالي. وهو ما جدد المخاوف من أن ما سماه أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، العام الماضي «وباء الانقلابات»، قد يستمر لسنة أخرى، بعد انقلاب بوركينا فاسو، الذي يعد الثالث من نوعه في المنطقة خلال 18 شهراً.

> ثقافة داميبا العسكرية لم تقتصر على البعد الفرنسي بل تلقى تدريبات عسكرية في الولايات المتحدة خلال الفترة التي بدأت فيها واشنطن الاهتمام بمنطقة غرب أفريقيا

القائد... الصامت

لم يكن اسم داميبا معروفاً سياسياً، على المستويين المحلي والدولي. وحتى ظهوره الأول بعد الانقلاب، أوحى للبعض بأنه «رجل خجول»، ذلك أن الضابط الأربعيني جلس صامتاً بين زملائه، تاركاً لزميل له مهمة إعلان السيطرة على السلطة، وتشكيل الحركة الوطنية للحماية والإصلاح (المجلس العسكري الحاكم) برئاسته. إلا أن هذا المظهر الهادئ يخفي تحته قائداً عسكرياً «قوياً»، إذ نقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن مصدر أمني قوله إن «داميبا ليس كثير الكلام، لكن عندما يتكلم يجب أخذ ما يقوله بجدية، فهو وُلد قائداً، يتميز بالحفاظ على علاقات وثيقة وقريبة مع مرؤوسيه، بلا حواجز، ويؤمن بأهمية النتائج على الأرض».

البداية والنشأة

وُلد بول - هنري سانداوغو داميبا يوم 2 يناير عام 1981، وتخرّج في الدفعة 92 من الثانوية العسكرية التابعة لوزارة الدفاع البوركينية في كاديوغو. واستكمل دراسته في أكاديمية جورج ناموانو العسكرية في بوركينا فاسو، ليتخرج ضمن الدفعة رقم 7 من الأكاديمية. وكأقرانه من الضباط توجه داميبا إلى فرنسا حيث تابع دراسته في الأكاديمية العسكرية في باريس، وعاد إلى بلاده حاملاً درجة الماجستير في علوم الجريمة، وشهادة خبرة في استراتيجيات الدفاع والقيادة.

فور العودة إلى بوركينا فاسو عُيّن داميبا في الحرس الرئاسي إبّان فترة حكم الرئيس الأسبق بليز كومباوري، بيد أنه لم يستمر في هذا المكان، ففي عام 2011 ترك داميبا الحرس الرئاسي على أثر تمرد عسكري، يعدّه الخبراء «الخطوة الأولى» التي أدت لاحقاً إلى الإطاحة بالرئيس كومباري عام 2014. والواقع أن داميبا يحظى بتأييد وتشجيع زملائه الذين يشيدون بـ«التزامه»، ويقولون عنه إن «نموذج للجندي الشجاع والقائد القوي الذي يقف على الخطوط الأمامية مع الرجال»، حسبما نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصدر عسكري.

العسكري الأكاديمي

واصل سانداوغو داميبا تدرّجه صعوداً في السلك العسكري، قائداً لعدد من المناطق العسكرية في بوركينا فاسو، من بينها بلدة دوري الشمالية الشرقية، حيث عمل قائداً لفوج المشاة الحادي عشر، وقائداً للمركز الثاني عشر في بلدة أواهيغويا الشمالية، حيث بقي هناك حتى 2015، وهو العام الذي دخلت فيه البلاد في معركة دموية مع الإرهاب والتنظيمات المتطرفة المسلحة كغيرها من الدول المجاورة في منطقة الساحل مثل مالي والنيجر.

في هذه المرحلة بدأ نجم داميبا يسطع كقائد للحرب ضد الإرهاب، لا سيما بعدما تسلّم قيادة المنطقة العسكرية في ولاية الساحل، بأقصى شمال شرقي البلاد، ليقود الحرب على تنظيمي «القاعدة» و«داعش في غرب أفريقيا»، خلال الفترة بين عامي 2015 و2019.

من ناحية أخرى، ثقافة داميبا العسكرية لم تقتصر على البعد الفرنسي. بل إن هذا الضابط البوركيني تلقى تدريبات عسكرية في الولايات المتحدة خلال الفترة التي بدأت فيها واشنطن الاهتمام بمنطقة غرب أفريقيا لمواجهة الجماعات المتطرفة المسلحة التي تسعى لفرض سيطرتها على البلاد. ووفقاً لما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» فإن داميبا شارك في مجموعة من التدريبات العسكرية الأميركية حول القانون والنزاع المسلح وحقوق الإنسان في الفترة ما بين 2010 و2020.

ولكن الثقافة العسكرية الفرنسية والأميركية لم تؤثرا كثيراً في «انتماء» الرجل لأفريقيا. وحتى الآن لم يُظهر ولاؤه لأي من الجانبين. ولقد نقلت «بي بي سي» عن مصدر أمني أنه «لا يتوقع أن يخضع داميبا لسيطرة أي قوة أجنبية، فالرجل يؤمن بأنه على أفريقيا أن تتحمل مسؤولية حل مشكلاتها بنفسها من دون الاعتماد على أي قوى خارجية». وهذا... رغم رفع بعض مناصريه أعلام روسيا في أثناء احتفالهم بالإطاحة بكابوري في شوارع واغادوغو، مطالبين بدعم روسيا في الحرب على الإرهاب على غرار ما يحدث في مالي.

في الحقيقة، لا يقدم سانداوغو داميبا نفسه كقائد عسكري للمعارك على الأرض فحسب، بل أيضاً كمحلل لأسباب الصراع، وخبير في مكافحة الإرهاب. إذ إنه نشر في منتصف العام الماضي كتاباً بعنوان «جيوش غرب أفريقيا والإرهاب: إجابات غير مؤكدة»، وتضمن الكتاب عبر 160 صفحة تحليلاً لاستراتيجيات مكافحة الإرهاب في غرب أفريقيا، من واقع تجربته في الحرب المستمرة ضد الجماعات المسلحة في بوركينا فاسو منذ نحو 7 سنوات. وحسب بيان الانقلاب الذي ألقاه زميل داميبا الشهر الماضي، فإن «تدهور الأوضاع والفشل في وضع حد للإرهاب هو السبب الرئيسي في الإطاحة بكابوري». في حين نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن أومارو بول كولاغ، المحلل السياسي البوركيني، أن «داميبا واحد من النخبة العسكرية، لكنه أيضاً من القيادات التي نفّذت عمليات على الأرض، حيث قاد عدداً من الوحدات العسكرية، جامعاً العقل والعمل العسكري».

رؤية سياسية

في كتابه حول استراتيجيات مكافحة الإرهاب، لم يخفِ داميبا انتقاداته للسياسة الحالية في مكافحة الإرهاب، لذلك لم تكن الخطوات التي اتخذها في ما بعد من قبيل الصدفة. ذلك أن الرجل يعمل بخطة واضحة، ولا يخطو خطوة من دون دراسة. وبالتالي، يقول متابعوه إن «داميبا يمتلك حساً ورؤية سياسية، وهذا يفسر السبب في رفضه دعم الانقلاب العسكري الذي شهدته البلاد عام 2015، والذي لم يستمر سوى 7 أيام»، مركّزاً جهوده في ذلك الوقت على الحرب على الإرهاب.

ولقد واصل داميبا عمله في مكافحة الإرهاب حتى عيّنه كابوري في ديسمبر (كانون الأول) الماضي قائداً للمنطقة العسكرية الثالثة في بوركينا فاسو، التي تشمل العاصمة واغادوغو، وفي صميم مهمته قيادة عمليات مكافحة الإرهاب. هذا ما فسره المراقبون في حينه بأنها «محاولة من الرئيس كابوري للحصول على تأييد ودعم الجيش، والحد من غضبه وثورته، في أعقاب هجوم على مركز أمني في بلدة إيناتا الشمالية، أدى إلى مقتل 49 ضابطاً عسكرياً وأربعة مدنيين».

وفور تولي داميبا مهام منصبه الجديد بدأ في إعادة تنظيم الرتب العسكرية، وترتيب أدوار الضباط، حيث عين ضباطاً في مناصب أساسية، بهدف الحد من غضب القوات، التي يقال إنها «لم تحصل على حصصها الغذائية لمدة أسبوعين». غير أنه قاد بعد سبعة أسابيع من ترقيته، الانقلاب على الرئيس كابوري، ونقلت «بي بي سي» عن مصدر أمني قوله إن «هذا الانقلاب لم يكن مفاجئاً، فداميبا ليس ذلك الشخص الذي يخطو خطوة من دون خطة مدروسة». وتابع المصدر أن «داميبا يرى أن النزاع مع الجماعات الإرهابية أمر معقد لا يمكن مواجهته بالحل العسكري فقط. وهذا ليس أمراً سهلاً ليفصح عنه رجل عسكري، لكن داميبا عادةً ما يقول ما هو مقتنع به».

ترقب دولي

هذا الانقلاب أثار ردود فعل وعدداً من الإدانات الدولية. وكانت الأمم المتحدة في طليعة مُديني الانقلاب، ودعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قادة الانقلاب إلى إلقاء أسلحتهم، وضمان الحماية الجسدية للرئيس كابوري. وأعربت الولايات المتحدة أيضاً عن قلقها من الانقلاب، وعلّقت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والاتحاد الأفريقي عضوية بوركينا فاسو، مطالبةً المجلس العسكري بتقديم جدول زمني «منطقي لعودة النظام الدستوري» والإفراج عن الرئيس كابوري، الذي يخضع للإقامة الجبرية في فيلا بالعاصمة واغادوغو.

ومع أن داميبا لم يعلن البيان الأول للانقلاب، فإنه خرج للمرة الأولى على الشعب يوم 28 يناير الماضي معلناً «عزمه العودة للمسار الدستوري فور عودة الأمور لنصابها الصحيح»، وموجهاً اللوم للرئيس كوباري «لعجزه عن وضع حد للجماعات الإسلامية المسلحة». وأجرى داميبا على الفور استشارات مع قوات الأمن والأحزاب السياسية والنقابات ومنظمات المجتمع المدني، وأعلن في 6 فبراير الجاري عن تشكيل لجنة من 15 عضواً «لوضع مسودة ميثاق وجدول أعمال للفترة الانتقالية المقترحة وطرق التطبيق خلال أسبوعين».

وبعد هذا الخطاب بعشرين يوماً، جلس داميبا على مقعد الحكم، ووجه خطابه الثاني للشعب البوركيني معلناً «استعداده للعمل بسيادة مع كل الشركاء في إطار الاحترام المتبادل». ثم قال إن «أعمال إعادة التأسيس التي تقودها الحركة الوطنية للحماية والإصلاح لا تندرج في منطق ثوري، وسنعمل بشكل منتظم ومنهجي وتدريجي على وقف تسييس الإدارة العامة». إلا أنه لم يحدد مدة الفترة الانتقالية، بل نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر برئاسة بوركينا فاسو، يوم الأربعاء الماضي، قوله إن «السلطات تدرس إعلان فترة انتقالية مدتها 30 شهراً، اتساقاً مع توصية المجلس العسكري الذي قال إنه يحتاج إلى عامين لتحقيق الاستقرار في البلاد وتنظيم انتخابات».

يبقى القول إن أداء داميبا لليمين الدستورية جاء قبل ساعات من إعلان فرنسا وحلفائها الأوروبيين قرارهم بشأن الانسحاب من مالي، في أعقاب رسائل معادية من رئيسها الذي تولى السلطة إثر انقلاب. ورغم أن داميبا لم يحدد موقفه بعد من الوجود العسكري الفرنسي والأوروبي في منطقة الساحل فإن «قوة برخان» الفرنسية نفّذت أخيراً عمليات لمكافحة المتطرفين في بوركينا فاسو، بينما بدأ داميبا تشكيل آليات مكافحة الإرهاب. ويترقب العالم حالياً ما ستسفر عنه الأيام المقبلة وما إذا كان «رجل بوركينا فاسو القوي»، المفترض أنه خبير في مكافحة الإرهاب، سينجح في القضاء على الجماعات الإرهابية، ويقود البلاد في مرحلة انتقالية، يسلم بعدها السلطة لرئيس منتخب.

بوركينا فاسو... 60 سنة من الصراع على السلطة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توجهت أنظار العالم يوم الاثنين 24 يناير الماضي إلى بوركينا فاسو (أعالي الفولتا سابقاً)، في أعقاب أنباء تأكدت لاحقاً عن سيطرة الجيش على السلطة في واغادوغو، ووُضع الرئيس روك مارك كريستيان كابوري قيد الإقامة الجبرية. كابوري هو الرئيس المنتخب الذي تولى حكم البلاد عام 2015 بعد انتفاضة شعبية أطاحت بسلفه بليز كومباري الذي حكم بوركينا فاسو لمدة 27 سنة.

ورغم أن الآمال كانت معقودة على كابوري في تحقيق الأمن والرخاء، فإن الأوضاع على الأرض كانت مختلفة. ففي عام 2015 نفسه دخلت بوركينا فاسو حرباً شرسة ضد الإرهاب. وزادت حالة الفوضى في البلاد بعد إعادة انتخاب كابوري لفترة رئاسية ثانية عام 2020، وأصبحت الهجمات الإرهابية شبه يومية، مهددة بانفلات السيطرة والسلطة على أجزاء كاملة من بوركينا فاسو. وهكذا، أدى فشل كابوري في تنفيذ وعده للشعب البوركيني بالقضاء على الإرهاب، إلى تصاعد الغضب ضده، ومن ثم، بالإطاحة به في انقلاب عسكري.

تاريخياً تعد الانقلابات العسكرية وسيلة طبيعية للوصول إلى سدة الحكم في بوركينا فاسو. فهذه الدولة الواقعة في الغرب الأفريقي، والبالغ تعداد سكانها 20 مليون نسمة، شهدت منذ استقلالها عن فرنسا عام 1960 ثمانية انقلابات عسكرية، رصدها الدكتور سعيد ندا، في مقاله بمجلة «قراءات أفريقية». وهذه الانقلابات بدأت بانقلاب أبو بكر سانغولي لاميزانا عام 1966 على أول رئيس منتخب بعد الاستقلال موريس ياميوغو.. تلاه انقلاب ساي زربو عام 1980، فانقلاب غابريل يوريان سومي عام 1982، وانقلاب بليز كومباوري وتوماس سانكارا عام 1983 على جان بابتيست درويت، ثم انقلاب كومباوري عام 1987 على سانكارا، وانقلاب الجيش عام 2014 على كومباوري، وانقلاب مجموعة ميشيل كافاندو، وآخرها انقلاب بول هنري سانداوغو داميبا.

واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو (شاترستوك)

لقد خضعت بوركينا فاسو للحكم العسكري معظم الوقت، ويُعد كابوري الرئيس المدني الثاني في تاريخها بعد الدبكتاتور كومباوري الذي حكم البلاد 27 سنة، حسبما ذكر تقرير مجلس العلاقات الخارجية الأميركي. وتعد بوركينا فاسو واحدة من أفقر الدول الأفريقية، إذ تحتل المركز 182 من أصل 188 دولة على مؤشر التنمية التابع للأمم المتحدة، ويعيش ثلث سكانها على أقل من دولار أميركي في اليوم، كما تواجه صعوبات في مجالات الصحة والتعليم وغيرها من مجالات التنمية.

ونتيجة لحالة الاضطراب السياسي وضعف التنمية، وجدت الجماعات الإرهابية والمتطرفة المسلحة مساحة للعبث في الساحة البوركينية كغيرها من الدول الأفريقية التي تشهد صراعات مماثلة. وبدأ تنظيما «القاعدة» و«داعش» التوغل في البلاد عام 2015، ما تسبب، حسب تقديرات الأمم المتحدة، في نزوح مليون ونصف مليون بوركيني، وإغلاق المدارس، فضلاً عن وفاة نحو ألفي شخص. كذلك تفاقمت الأمور بعد مقتل 100 شخص في هجوم على بلدة منتصف العام الماضي على يد ميليشيات آتية من مالي، فتواصلت الاحتجاجات ضد الرئيس على مدار الشهور الماضية مطالبةً إياه بالاستقالة.

لذلك لم تكن مشاهد الاحتفال في شوارع واغادوغو بالانقلاب الأخير غريبة. فالشعب البوركيني اعتاد على هذه الطريقة لتغيير الحكم، كما أنه «يرى الانقلاب فرصة لاستعادة الاستقرار والأمن في البلاد، وتخفيف حدة المعاناة الاقتصادية والأمنية، فالناس والجنود يموتون يومياً»، وفقاً لما نقله الراديو الوطني الأميركي عن أحد المتظاهرين المحتفلين في شوارع العاصمة البوركينية.

تشهد تركيا أجواء تسخين مبكّرة حول الانتخابات البرلمانية والرئاسية، المقرّرة في يونيو (حزيران) 2023، وسط التراجع المستمر في شعبية الرئيس رجب طيب إردوغان و«تحالف الشعب» المؤلف من حزبه (العدالة والتنمية الحاكم) وحزب الحركة القومية اليميني. هذا التراجع تسجله استطلاعات الرأي المتعاقبة على مدى نحو سنتين على خلفية الوضع الاقتصادي المتدهور وحالة الضيق في الشارع بعد ارتفاع معدل التضخم إلى نحو 50 في المائة، بما في ذلك الارتفاع الكبير في أسعار الغذاء والكهرباء والغاز إثر تراجع غير مسبوق لليرة التركية في نهاية العام الماضي.

ولعل أبرز العوامل المستجدة التي افتقدتها المنافسة السياسية على مدى 20 سنة من حكم إردوغان وحزبه، هو ظهور اتجاه قوي لدى أحزاب المعارضة لتنسيق تحركها في مواجهته، والالتقاء على هدف واحد هو إلغاء النظام الرئاسي الذي بدأ تطبيقه عام 2018، والذي فتح الباب أمام صلاحيات شبه مطلقة لإردوغان. وستتمثل أول خطوة عملية واضحة في هذا الإطار بإطلاق 6 من أحزاب المعارضة بعد غد (الاثنين) وثيقة، تحقق التوافق عليها فيما بينها، خلال اجتماع عقده قادتها في أنقرة يوم 12 فبراير (شباط) الحالي. وتتضمن الوثيقة مشروع النظام البرلماني «المعزّز»، الذي تعتزم المعارضة تطبيقه حال فوزها في الانتخابات المقبلة.

توافق واسع بين المعارضة للمرة الأولى بهدف إسقاط النظام الرئاسي

معركة الانتخابات في تركيا تزداد سخونة قبل 16 شهراً من موعدها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استضافت العاصمة التركية أنقرة، يوم 12 فبراير الحالي، اجتماع رؤساء أحزاب المعارضة، وهم كمال كليتشدار أوغلو «حزب الشعب الجمهوري»، وميرال أكشينار الحزب «الجيد»، وعلي بابا جان «الديمقراطية والتقدم»، وأحمد داود أوغلو «المستقبل»، وتمل كارامولا أوغلو «السعادة»، وغلتكين أويصال «الديمقراطي». وتناول الاجتماع، وهو الأول لهم، مناقشة النظام البرلماني المقترح، بعد أشهر من اجتماع لجان متخصصة من الأحزاب الستة للاتفاق على ملامح النظام.

ولقد شهد الاجتماع، الذي دعا إلى عقده زعيم المعارضة كمال كليتشدار أوغلو، توافقاً بين القادة الستة على ضرورة عودة تركيا إلى النظام البرلماني بعد تعزيزه، وذلك «بسبب ما تمخض عنه النظام الرئاسي»، الذي طبّق عام 2018، من مشكلات على صعيد السياسة الخارجية والاقتصاد «بسبب انفراد الرئيس رجب طيب إردوغان بالقرار وتهميش البرلمان ومؤسسات الدولة في صنع القرار».

القادة الستة أعلنوا، في بيان مشترك صدر عقب الاجتماع، تمسكهم ببناء نظام قوي ليبرالي ديمقراطي عادل، يفصل بين السلطات بتشريعات فعالة وتشاركية، وإدارة شفافة وحيادية وخاضعة للمساءلة، مع ضمان استقلال القضاء. وقال البيان: «بلادنا تشهد واحدة من أعمق الأزمات السياسية والاقتصادية في تاريخ الجمهورية. إذ تتزايد المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية يوماً بعد يوم وتظهر آثارها بشدة. أما السبب الأهم لهذه الأزمة فهو بلا شك الإدارة التعسفية والجائرة تحت مسمى نظام الحكم الرئاسي».

وتابع البيان أن «المسؤولية المشتركة لنا جميعاً، بصفتنا 6 أحزاب سياسية، هي التغلب على هذه الأزمة بالتضامن والوحدة، والعمل على حل مشكلات البلاد العميقة على أساس التعددية من خلال توسيع مجال السياسة الديمقراطية».

ولفت البيان إلى أن الأحزاب الستة أجرت دراسة مكثفة حول النظام البرلماني المعزّز، الهادف إلى تعزيز دولة القانون والديمقراطية وتقوية الأجهزة التشريعية والتنفيذية والقضائية، مؤكداً أن «الأحزاب تبنى على التشاور والمصالحة وليس الإستقطاب». وأشار إلى أنه اتُّفق على طرح النظام البرلماني الجديد، الذي أجمع عليه قادة الأحزاب، أمام الشعب ومشاركته مع ممثلي مختلف شرائح الأمة في الاجتماع الثاني، الذي سيعقد في 28 فبراير الحالي.

هدف مشترك

وتابع البيان أن قادة الأحزاب الستة أجروا خلال الاجتماع تقييماً للتطورات الاقتصادية والاجتماعية الحالية في البلاد، وتبادلوا وجهات النظر حول المجالات التي يمكن العمل المشترك فيها والسياسات الواجب تنفيذها بعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في يونيو 2023. وأكدوا أن هدفهم «ضمان أن يتنفس الشعب الصعداء، ورفع مستوى الرفاهية على الفور... عبر الشفافية والمساواة ومكافحة الفساد بشكل فعال، وإعلاء مبدأ الجدارة في الإدارة العامة وخدمة الشعب من خلال قانون الأخلاق السياسية».

ومن ثم، أكد البيان على أنه «لا توجد مشكلة في تركيا لا يمكن حلها عبر التشاور والتوافق... وأن الأمر المهم هو بناء تركيا الديمقراطية بضمان الحقوق والحريات الأساسية في إطار معايير مجلس أوروبا والاتحاد الأوروبي؛ حيث يرى الجميع أنفسهم مواطنين متساوين وأحراراً؛ ويمكنهم التعبير بحرية عن أفكارهم والعيش كما يعتقدون».

جدل التحالفات

من ناحية أخرى، بينما كان اجتماع قادة الأحزاب الستة منعقداً، سرت شائعات في كواليس أنقرة بأن «تحالف الأمة»، الذي يضم حزبي «الشعب الجمهوري» و«الجيد»، سيتوسع وسيحمل اسم «تحالف الأمة الكبرى»، لكن كليتشدار أوغلو، قال: «لقد اجتمعنا في شكل 6 أحزاب على مائدة مستديرة، يعملون معاً على النظام البرلماني المعزز... لذلك أعتقد أنه من السابق لأوانه القول إن تحالف الأمة نما أو تقلص... المهم أننا شرعنا في إخراج تركيا من الظروف التي تعيشها اليوم».

للعلم، سبق أن صدرت تلميحات عن المعارضة التركية إلى احتمالات توسيع تحالفها المعروف باسم «تحالف الأمة» ليضم الأحزاب التي تتفق معاً في المبادئ، وأهمها «الديمقراطية والتقدم» برئاسة باباجان و«المستقبل» برئاسة داود أوغلو. وذكر كليتشدار أوغلو أن أحزاب المعارضة الجديدة المنشقة عن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم برئاسة رجل طيب إردوغان، لديها خطاب سياسي مشترك مع «تحالف الأمة».

وبدوره، قال علي باباجان، نائب رئيس الوزراء الأسبق: «لدينا لقاءات متكررة مع أحزاب سياسية مختلفة على مستوى الرؤساء، وهناك أيضاً مباحثات تجري عبر كثير من القنوات، واجتماعات تعقد دورياً». وأردف باباجان أنه على الأحزاب التي تطالب بنظام برلماني «التحدث عن عملية الانتقال التي تعتبر مهمة وحاسمة، فهي بحاجة إلى التخطيط بشكل جيد للغاية، لأنه ليس من الواضح كيف سيتشكل البرلمان بعد الانتخابات». وتابع باباجان أن التحالف الانتخابي موضوع منفصل، والدراسات الموضوعية موضوع آخر، موضحاً: «أرى النظام البرلماني كأحد المجالات التي تحتاج إلى العمل على أساس موضوعي... النظام البرلماني يعني التعديل الدستوري. لكن في الوقت الراهن، ليس سهلاً على أي حزب الحصول على 360 - 400 نائب في البرلمان أو بعد الانتخابات... مع المعادلة السياسية الحالية، يبدو أنه لن يكون لأي حزب سلطة تغيير الدستور بمفرده. وإذا كان الأمر يتعلق بالتعديل الدستوري، فيجب أن يحصل ذلك بالبحث عن توافق سياسي واجتماعي.

> الوضع الاقتصادي يشكل عنصراً ضاغطاً على إردوغان وتحالفه

وفي النهاية، عندما يتحقق ذلك يُعرض على البرلمان، فيحصل على 360 صوتاً ويذهب للاستفتاء أو يذهب مباشرة إلى البرلمان بغالبية 400 صوت».

مشروع الدستور

إردوغان كان قد أعلن أنه سيطرح مشروع دستور جديد، وصفه بأنه سيكون «نهاية لحقبة الوصاية العسكرية» خلال الأشهر الأولى من العام الحالي. لكن المشروع لا يحظى بتوافق من جانب المعارضة، التي تتمسك بإلغاء النظام الرئاسي، وترى في المشروع محاولة من جانب إردوغان للبقاء وحزبه في السلطة لفترة أطول عبر تغيير القوانين.

وفي هذه الأثناء، ثار جدل حول أحقية إردوغان في خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، بعدما أعلن دولت بهشلي رئيس حزب «الحركة القومية» وحليف إردوغان في «تحالف الشعب» أن الأخير سيكون مرشح التحالف للرئاسة. إذ ينص الدستور على أنه لا يحق للرئيس الترشح لأكثر من دورتين رئاسيتين، مدة كل منهما 5 سنوات.

يتولى إردوغان الرئاسة منذ 2014، وكانت مدته الأولى التي لم تكتمل في ظل النظام البرلماني. ولقد أجري تعديل على الدستور للانتقال إلى النظام الرئاسي، أقرّ عبر استفتاء شعبي في أبريل (نيسان) 2017. وتضمن نصاً على إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية معاً في يوم واحد. من ثم قدّم موعد الانتخابات لتجري في 24 يونيو 2018. وهي الانتخابات التي بدأ بعدها تطبيق النظام الرئاسي.

حزب «العدالة والتنمية» لا يرى مبرراً لإثارة الجدل حول حق إردوغان بخوض الانتخابات المقبلة استناداً إلى أن التعديل الدستوري ألغى ما قبله، وعليه يحق للرئيس الترشح لفترة ثانية في 2023. بينما بدأ بهشلي يروّج لفكرة منح حق الترشح لـ3 فترات رئاسية في ظل النظام الرئاسي، إيذاناً بإدراج مادة تنص على ذلك في مشروع الدستور الجديد. ومن جانبه، يعتبر «العدالة والتنمية»، بدعم من حزب بهشلي، أن النظام الرئاسي يسمح بإدارة أكثر سلاسة للحكومة ويضع البرلمان كثقل يعادل السلطات التنفيذية الممنوحة للرئيس. غير أن المعارضة ومنتقدي ذلك النظام يؤكدون أنه يشدد من قبضة إردوغان على البلاد ويكرس حكم «الرجل الواحد»، الذي أدى إلى أزمات سياسية واقتصادية جرّت البلاد إلى كوارث منذ تطبيقه.

وفي هذا السياق، أظهرت سلسلة من استطلاعات الرأي خلال الفترة الأخيرة قلّة رضا غالبية الشعب التركي عن النظام الرئاسي وعن طريقة إدارة حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان للبلاد. كذلك، أكدت تضاؤل فرص «تحالف الشعب» في الفوز بالانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في يونيو 2023.

ضغط الوضع الاقتصادي

• أصبح الوضع الاقتصادي المتدهور في تركيا من أكثر العوامل الضاغطة على الرئيس رجب طيب إردوغان وحكومته، وتسبب في تراجع التأييد لتحالفه الانتخابي «تحالف الشعب». إذ هبطت شعبيته إلى مستوى متدنٍ لا يزيد في جل الاستطلاعات عن 34 في المائة للتحالف الذي يضم حزبيْ «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» معاً، في حين تفوق نسبة تأييد «تحالف الأمة» المعارض 40 في المائة، مع مراعاة أن ثمة رقماً صعباً آخر يتمثل في حزب «الشعوب الديمقراطية» المؤيد للأكراد.

من ناحية ثانية، غدا مألوفاً خروج الأتراك في مظاهرات احتجاجية على غلاء الأسعار وارتفاع معدل الفقر، منددة بالسياسات الاقتصادية للرئيس رجب طيب إردوغان. إذ تتهمها بالتسبب في انهيار عملة البلاد (الليرة التركية)، وتطالب باستقالته وتحسين الأوضاع المعيشية، مع التأكيد على أن الشعب سيحاسبه وحكومته.

وفي المقابل، تصعّد المعارضة مطالباتها بالتوجه إلى انتخابات مبكرة في أسرع وقت، وتحذّر من حدوث فوضى في البلاد إذا استمر الصمت على انهيار الاقتصاد. بينما إردوغان وحليفه بهشلي يرفضان البحث بالانتخابات المبكرة.

في هذه الأثناء، توقع علي باباجان، نائب رئيس الوزراء الأسبق ورئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» المعارض، انتشار الفقر بشكل أكبر بسبب الأزمة الناجمة عن انخفاض قيمة الليرة وزيادة التضخم. وحمّل باباجان - الذي نجح في إحداث قفزة في الاقتصاد التركي منذ عام 2002، عندما كان مع «العدالة والتنمية» في الحكم، حتى تركه الحكومة عام 2013 - حكومة «العدالة والتنمية» المسؤولية عن الوضع الاقتصادي الحالي في تركيا. وأوضح أن الناس «سيتفهمون عواقب الأزمة على حياتهم في الأشهر القليلة المقبلة؛ حيث سيتفشى الفقر وتتسع الهوة بين الأغنياء والفقراء». وشدد على وجوب إجراء انتخابات مبكرة على الفور للخروج من الأزمة الاقتصادية. وهنا تجدر الإشارة إلى أن باباجان أطلق حزبه العام الماضي بعد استقالته عام 2019 من «العدالة والتنمية».

محاولات الإنقاذ

• في ظل هذه الأوضاع، بدأ إردوغان تحركات على الصعيد الاقتصادي لإنقاذ الليرة التركية، لكن هذه التحركات لم تسفر عن تحقيق تقدم كبير، خاصة على صعيد التضخم وارتفاع الأسعار. وأيضاً، يتحرك إردوغان على صعيد محاولة كسر عزلة تركيا بسبب السياسة الخارجية، التي ترى المعارضة أنها «حشرت تركيا في الزاوية» وجعلتها محاطة بالأعداء، في خطوة تستهدف بدرجة كبيرة إنعاش الاقتصاد التركية.

وبعد محاولات لتحسين العلاقات مع كل من مصر والمملكة العربية السعودية، حققت العلاقات بين تركيا والإمارات العربية المتحدة قفزة توّجت بزيارات على أرفع مستوى بين البلدين وتوقيع اتفاقيات للاستثمار ومبادلة العملة. كذلك قطعت أنقرة شوطاً كبيراً على صعيد تطبيع العلاقات مع إسرائيل وتنتظر زيارة من رئيسها إسحاق هرتسوغ في مارس (آذار) المقبل، سيسعى إردوغان خلالها إلى التركيز بشدة على ملف غاز شرق البحر المتوسط ونقل الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا عبر بلاده.

المغنّي تاركان يلهب حماس المعارضة والشارع

• أطلق تاركان، المغنّي التركي الأشهر، أغنية ذات مغزى كبير، مسّت الوضع السياسي والاقتصادي في تركيا، وأشعلت حماس المعارضة، إلى جانب بعث الأمل في التغيير. ولقد أحدثت أغنية تاركان «ستنتهي»، التي أطلقها مساء الخميس قبل الماضي، دوياً هائلاً، وانتشرت بسرعة مذهلة محقّقة نحو 15 مليون متابعة على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد 48 ساعة فقط من إطلاقها، مع وسم «تاركان ليس وحده».

الأغنية تبشر بنهاية قريبة لـ«المعاناة». وفُسّرت كلماتها على أنها تلميح إلى الأزمة الاقتصادية التي تشهدها تركيا؛ حيث وصل معدل التضخم إلى نحو 50 في المائة، وبات الشباب لا يرون أفقاً واضحاً للمستقبل، إذ تقول الأغنية: «إذا سألتموني... أنا أيضاً لست على ما يرام... ولم يعد لديّ التفاؤل نفسه... ولا أستمتع بالحياة كثيراً... لكنها ستنتهي... ستنتهي كما بدأت، وسيزهر الأمل من جديد... وكأنك لم تكن في زاوية ضيقة من قبل، ألم نضرب من الخلف، هذه ليست الضربة الأولى، سقطنا، لكن ألم ننهض... دائماً ما واجهنا الحياة، لتكن مرتاحاً، لقد تجاوزنا المحن، وستنتهي بالتأكيد، ستنتهي، وسنرقص فرحاً، وستذهب كما أتت، وكل شيء له نهاية، ارحل عنا».

الأغنية لم تشر، صراحة، إلى اسم إردوغان، ولا إلى منصبه، لكن المعارضة التركية تلقفتها واعتبرتها تأكيداً لرحيل إردوغان في الانتخابات المقبلة، وهو المعنى ذاته الذي استخلصه الشارع التركي من الأغنية. كذلك رأت المعارضة في الأغنية دعوة لها إلى الصبر حتى موعد الانتخابات في العام المقبل، في حين وجدت فيها الحكومة تحريضاً يستهدفها، وهو ما دفع إلى انقسام رواد وسائل التواصل الاجتماعي، ودخل الصحافيون والكتاب على خط المناقشات.

وفي مقطع مصور لإعلانه عن الأغنية، قال تاركان: «مررت بمرحلة من التوتر الروحي قبل نحو سنة؛ حيث جائحة (كوفيد 19) والأحداث العالمية المحزنة، والتطورات التي تقلق الإنسانية، وقتل الطبيعة، وأحداث كثيرة كانت قد أثرت سلبياً عليّ، ووصلت إلى مرحلة كنت فقدت فيها الأمل».

وأضاف: «في تلك المرحلة، تردد صدى لحن الأغنية وكلماتها في داخلي بأن المحن ستمضي بالتأكيد. ستمضي ويبزغ يوم الأمل، فقلت في نفسي يجب أن أكتب أغنية تبعث الأمل لنا جميعاً، وآمل أن تكون أغنية (ستنتهي) سبباً في رسم ابتسامة على وجوهكم، وأن تترك أثراً طيباً في نفوسكم».

وحقاً، شاركت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار الأغنية على حسابها الرسمي في «تويتر»، وعلقت: «ذهب الكثير وبقي القليل». وكتب فايق أوزتراك، الناطق باسم حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، على «تويتر»: «سيذهب. كما جاء سيذهب، وكل شيء له نهاية، وستنتهي المعاناة والألم». وكتبت زهرة تشيلينك، في مقال على موقع «دوفار» الإخباري: «في بلد يخنق الناس ويستهلكهم، يجب أن تتسارع قلوبنا من حين لآخر لكي يستمر نبضها... هذا ما يتيحه لنا تاركان من خلال أغنيته الأخيرة». فيما رأت الأستاذة الجامعية ليزيل هينتز، المتخصصة في الثقافة الشعبية بجامعة جونز هوبكنز الأميركية، عبر «تويتر» أن «تاركان أصبح مسيساً في تغريداته، خاصة ما يتعلق بالشباب ومناهضة العنف ضد المرأة، وبات في معسكر الاحتجاج».

أخيراً، تاركان (49 سنة) المولود في ألمانيا لأبوين تركيين، اعتاد التعليق على القضايا العالمية والسياسية. وفي عام 2009 قاد حملة مناهضة لبناء سد «إليسو» على نهر دجلة بجنوب شرقي تركيا، ما تسبب في إغراق قرية حصن كيفا التاريخية، وأطلق أغنية تحمل عنوان «استيقظوا».

قالوا

«ما فعلته القوات الروسية في أوكرانيا كان إجراءً ضرورياً... ببساطة، لم تُمنح فرصة للتصرف على نحو مختلف... ولا نستطيع أن نتنبأ بالمخاطر الجيوسياسية على نحو كامل... كان من المتوقع فرض عقوبات لكن روسيا تظل جزءاً من الاقتصاد العالمي، لا تريد تقويض النظام العالمي».

الرئيس الروسي
فلاديمير بوتين

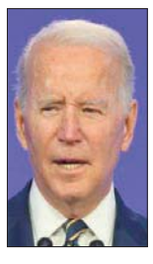

«هذا الصباح، التقيت مع نظرائي من دول مجموعة السبع لمناقشة الهجوم غير المبرّر الذي أمر به الرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين، على أوكرانيا واتفقنا على المضي قدماً في فرض حزم عقوبات فتاكة وإجراءات اقتصادية أخرى لمحاسبة روسيا».

الرئيس الأميركي
جو بايدن

«على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ألا يستهين بتصميم حلف شمال الأطلسي (ناتو) على الدفاع عن أعضائه... الهجوم الروسي على أوكرانيا خلق حرباً لم نشهدها في أوروبا منذ أكثر من 75 سنة... لكن لن تكون هناك عودة إلى زمن الحرب الباردة».

المستشار الألماني
أولاف شولتس

«لا بد من نص يمنع تمويل الجمعيات من الخارج لأنها تمثل في الظاهر جمعيات ولكنها امتداد لقوى خارجية... لن نسمح أن تأتي هذه الأموال للجمعيات للعبث بالدولة. ولا مجال أن يتدخل أحد في اختياراتنا لا بأمواله ولا بضغوطاته، نحن شعب له سيادته».

الرئيس التونسي
قيس سعيّد

خريطة طريق للبنان... الدعم والحضن العربي!

زهير الحارثي

خلال مؤتمر ميونيخ للأمن سئل وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، عن الأزمة اللبنانية، وكان لافتاً في إجابته الموضوعية والعقلانية، واضعاً النقاط على الحروف وواصفاً واقع الحال وما الذي يمكن القيام به ليتجاوز لبنان محنته.

قال الوزير إن على لبنان أن يقدم إشارات أقوى على جديته في الإصلاح من أجل الحصول على دعم المجتمع الدولي بينما يواجه أزمة مالية. وأضاف أن «لبنان يحتاج أولاً إلى التحرك بهمّة لإنقاذ نفسه... نحتاج إلى إشارة أقوى من النخبة السياسية اللبنانية على أنهم يتحركون بجدية»، مشيراً إلى أن ذلك يتضمن العمل من أجل دعم الاقتصاد واستقراره ومعالجة قضايا الفساد وسوء الإدارة وكذلك «التدخل الإقليمي وفقدان سيادة الدولة».

لفت الأمير فيصل بن فرحان إلى إمكانية «دعوة الدول الإقليمية إلى تقديم كل أشكال الدعم» في حال «كانت هناك مبادرة حقيقية لإصلاح الهيكل الاقتصادي وإصلاح هيكل الحكم وإصلاح الطريقة التي يدار بها الاقتصاد»، موضحاً طبيعة الدعم في ثلاثة أنواع منها الاقتصادي والتقني فضلاً على مساعدات تنموية. كان دقيقاً عندما قال إن «العلاج قصير المدى» لن يفيد لبنان. وهو مُحقّ في ذلك لأننا نتحدث هنا عن دولة تعاني من أزمة مالية طاحنة وديون عامة بدليل فقدان العملة المحلية 90% من قيمتها.

هذه رؤية مسؤول خليجي محبّ للبنان ويضع تصوراً محدداً وواضحاً من أجل الخروج من النفق المظلم. كشف الخلل المؤسسي بوضوح ووضع الكرة في ملعب القيادات والزعامات اللبنانية، ولم يطرح شعارات أو كلاماً مرسلاً وإنما ركز على الفجوة التي أحدثت الإشكالية والتي هي بحاجة للردم، ما يعني أن المسكنات لم تعد مجدية في الوضع اللبناني، بل الحل الجذري الذي يعالج الأخطاء المتراكمة. الحديث ليس منمقاً ولا مستهلكاً ولم يأتِ تبريراً لموقف معين، بل تشريحاً للحالة اللبنانية ووضع نقاط الحل للأزمة المعقدة، وهي في نهاية المطاف تحتاج إلى إرادة سياسية جادة للمضي قدماً في مسار الخروج من الدائرة المفرغة التي لا تصل إلى أي مكان. لبنان ومنذ استقلاله عانى من إشكالية بنيوية عضوية في تركيبته السياسية ما جعله ساحة مفتوحة للتجاذبات الدولية والإقليمية. غير أن الجديد في الحالة اللبنانية اليوم أنها أصبحت نموذجاً تم استنساخه في دول عربية أخرى للتأثير على القرار السياسي وإخضاعه بقوة سلاح الميليشيا التي تستقوي بقوى إقليمية.

أتساءل بصراحة: كيف للبنان أن يصبح دولة طبيعية وقراره السياسي مصادَر؟ فعلى سبيل المثال «حزب الله» ومنذ عقدين ما زال يمعن في ممارساته ضد ترسيخ السلم الأهلي بدليل رفضه مناقشة ملف السلاح والاستراتيجية الدفاعية علاوة على ضربه باتفاق بعبدا عرض الحائط الذي ينص على «سياسة النأي بالنفس»، ما يدلل على أنه أصلاً لا يعترف بشرعية الدولة ومرجعيتها في ظل خنوعه المستميت لأوامر طهران، وهنا يكمن جذر المشكلة إن أردنا الحقيقة. «حزب الله» منوط به دور يتمثل في تخريب علاقات لبنان العربية تنفيذاً لأوامر إيرانية، والهدف هو إثارة الفتن في مجتمعات المنطقة. إيران يزعجها الدور السعودي الإيجابي في لبنان وتحاول عرقلته بأي شكل من الأشكال لأنها موقنة أن للرياض مواقف تاريخية ومشهودة كمبادراتها الدائمة للتقريب بين اللبنانيين.

السعودية على الدوام كانت إلى جانب لبنان مادياً ومعنوياً، ودعمت جميع اللبنانيين من خلال إعمار لبنان وتحقيق المصالحة السياسية من دون تمييز، ويكفي أن نذكر اتفاق الطائف (مدينة في السعودية اجتمعت فيها كل القوى السياسية بوساطة سعودية وصدرت فيها وثيقة الوفاق الوطني التي أنهت الحرب الأهلية).

كما نجحت السعودية في تجنيب لبنان الانجرار إلى حرب أهلية أخرى، ورغم أنها تعرضت لحملة شعواء ولافتراءات من البعض في فترات ومراحل معينة، فإنها قابلت تلك الإساءات بالصبر والحلم، وبقيت على مسافة واحدة من الجميع، لأن مرادها هو أن ترى لبنان مستقلاً آمناً ذا سيادة.

غير أن الإساءة إلى السعودية وتشويهها أصبح هدف البعض بدليل محاولاتهم صبّ مزيد من الزيت على النار، فبعد مواجهتها للمشروع الإيراني وتحجيمه في لبنان والعراق واليمن فإنه لا غرابة أن نشهد مغالاة في الخصومة وأسلوباً إعلامياً رخيصاً وترتيب تجمعات وخطابات معادية ضد السعودية. حملات متوالية وبألوان طيف واحدة على السعودية في الإعلام التقليدي والسوشيال ميديا ممولّة من تلك الأطراف. ولذلك للصبر حدود كما يقال، وقد بلغ السيل الزبى، ما دفع القيادة السعودية قبل أشهر لاتخاذ القرار المناسب، وقد كان.

ورغم أخطاء بعض القوى السياسية في لبنان وتجاوزاتها تجاه دول الخليج خصوصاً من «حزب الله»، فإن القلب الخليجي ما زال ينبض بالوحدة العربية والوقوف مع الأخ والشقيق في دولة لبنان رغم أفعال الفئة والطابور الخامس، بدليل زيارة وزير خارجية الكويت الذي ذهب ممثلاً لدول الخليج ومبادراً لبحث الأزمة وإيجاد مخارج لها. ليس سراً أن لبنان قد دخل فعلاً في منزلق خطير غير مسبوق، فالمحصلة لا دولة ولا سيادة ولا هيكل مؤسسات ولا اقتصاد وإنما أجواء صراع وتردي معيشة وعزلة خانقة. الحل ببساطة يكمن في وثبة وطنية لبنانية من الشعب والزعامات الوطنية تغلّب مصلحة الوطن على أي شيء آخر. نعم من المهم أن يتحرك لبنان من أجل أن ينقذ نفسه ولا شيء غير ذلك.

هل تنزلق روسيا في «المستنقع الأوكراني»؟

جيمس جيفري*

يجب النظر إلى الهجوم الروسي على أوكرانيا بأنه ليس مجرد عدوان وحشي ضد دولة ذات سيادة وانتهاك للقانون الدولي فحسب، وإنما على أنه تحدٍّ للنظام الأمني العالمي بأسره، الذي يقوده الغرب منذ الحرب العالمية الثانية. وعليه، فإنه يعد أكبر تحدٍّ لهذا النظام منذ أزمة الصواريخ الكوبية قبل 60 عاماً. والقضية هنا ليست مقدار ما سوف يستولي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عليه من الأراضي الأوكرانية، ذلك أن الاستيلاء على الدولة بالكامل من شأنه أن يمنح روسيا بضع نقاط مئوية من القوة الاقتصادية، والديموغرافية، وبعض المزايا الجيوستراتيجية، وإنما بتكاليف أعلى في حالة الاحتلال الكامل. ومن شأن الاحتلال المحدود أن يحد من مكاسبه بقدر أكبر لكن مع تكلفة أقل.

ويعتقد بعض المقربين من الإدارة الأميركية أن الروس إذا حاولوا احتلال أوكرانيا بالكامل فسوف ينزلقون إلى مستنقع التمرد، الذي يواجه مقاومة من الشعب الأوكراني، لا سيما إنْ كان مدعوماً بالأسلحة، وغير ذلك من أوجه الدعم من بلدان حلف شمال الأطلسي (الناتو) عبر الحدود. وهذا أمر ممكن، وإنما مع اعتبار المحاذير الرئيسية التي يتعين على واشنطن أخذها في الاعتبار. أولاً، نجحت روسيا في إلحاق الهزيمة بالمعارضة السورية فعلياً في الفترة بين 2015 و2018 عبر مزيج من الضربات الجوية الوحشية للغاية التي استهدفت السكان المدنيين الداعمين لقوى المعارضة، إلى جانب دبلوماسية التعامل المرن للغاية مع كل من جماعات المعارضة وجهات الدعم الأجنبية إنفاذاً لسياسة «فرّق تسد» على أرض الواقع. ثانياً، تستطيع روسيا الرد عسكرياً على دول حلف «الناتو» الداعمة لمقاتلي المعارضة الأوكرانية، مما يُنذر بمخاطر اندلاع حرب أوروبية شاملة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي.

بيد أن الخطر الحقيقي ليس الزيادة الطفيفة في قوة روسيا، بل نجاحها في تحدي النظام الأمني الدولي وتقويضه جزئياً. وبالتالي، ففي المقام الأول، جاءت ردود فعل واشنطن، ثم حلفائها في حلف «الناتو»، ثم معظم بلدان العالم، حاسمة للغاية. وإذا ظل العالم متحداً خلف الموقف الذي اتخذه الأمين العام للأمم المتحدة بشجاعة، ولم يفرض عقوبات وأوجاعاً دبلوماسية على موسكو فحسب، وإنما قرر أيضاً فصلها عن النظام الدولي، على غرار المعاملة التي نالتها في الحرب الباردة، فلن تجد روسيا الضعيفة نسبياً سوى خيارات قليلة لمزيد من تحدي النظام الأمني. إلا أن هذا يشكل تأرجحاً كبيراً للمواقف، ولسوف نرى ما هو أفضل حين نقف على كيفية تفاعل العالم مع أزمة الطاقة المحتملة.

لقد تصرف بوتين على هذا النحو بعد مغامرته الأكثر حذراً في جورجيا عام 2008، ثم أوكرانيا عام 2014 والتي لم تسفر عن أي أوجاع تقريباً، فاعتقد أن الغرب ضعيف للغاية، وبلغ درجة من الاعتماد على مصادر الطاقة الروسية تمنعه من رد الفعل والاستجابة. وعلى هذا النحو، يتعين على المجتمع الدولي أن يتوحد الآن إما لإلحاق الضرر به، أو الاضطرار لبذل المزيد من المجازفات والجهود ضده في وقت لاحق، وإلا، على غرار كل بلدان أوروبا الغربية والوسطى، باستثناء بريطانيا بحلول صيف 1940، إما أن تواجه الانهيار وإما الاصطفاف تحت مظلة واحدة مع المعتدي.

أما في الشرق الأوسط، فيتضح على نحو متزايد ضخامة الهجوم الروسي ليس على أوكرانيا فحسب، وإنما على النظام الأمني العالمي الطويل الأجل، ما يشكل ضغطاً على «التحوط» إزاء الولايات المتحدة من جهة، وإزاء روسيا والصين من جهة أخرى، من جانب الدول الإقليمية خلال السنوات الأخيرة. وقد يبدو أن بعض مواقف التحوط لا تزال مترددة في التوحد حيال موسكو من بعض عواصم الشرق الأوسط، لكن المخاطر التي تهدد العالم بأسره تضعها في حالة من التيه الشديد. وبالتالي، إذا حافظت الولايات المتحدة على سياساتها الذكية حتى الآن، التي تجعل روسيا تدفع تكاليف اقتصادية ودبلوماسية لعدوانها، سوف تصطف الدول الإقليمية وراء واشنطن في نهاية المطاف.

إن تركيا هي الأكثر تأثراً بهذه الخطوة الروسية، وبالتالي فقد جاء رد فعلها واضحاً وقوياً. ومن الواضح أن إيران انحازت إلى روسيا، وسيكون لذلك تداعيات في الولايات المتحدة، وفي أوروبا بصفة خاصة. وستكون التبعات الاقتصادية بمثابة سيف ذي حدين، ومن المرجح أن تفيد أسعار الطاقة المرتفعة مُصدّري المواد الهيدروكربونية، غير أن الأضرار الشديدة سوف تلحق بالمستوردين. إن احتمال حدوث انكماش اقتصادي عالمي ناشئ عن العدوان والاستجابة الدولية سوف يضر بجميع بلدان المنطقة بشكل كبير.

* المبعوث الأميركي السابق إلى سوريا والتحالف الدولي ضد «داعش»

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

الأزمة الأوكرانية وأزمنة العجز الأممية

أثبتت الساعات الثماني والأربعون المنصرمة، أي مع بدء القوات الروسية عملية عسكرية واسعة النطاق في أوكرانيا، صحة ما أشار إليه رئيس مؤتمر ميونيخ للأمن الدولي، فولفغانغ إيشينغر، في تقريره الأخير عن حالة «العجز الأممي»، التي بات العالم يواجهها، الأمر الذي يهدد حالة السلم الدولي أمس واليوم وإلى ما شاء الله.

أخطأ من ظن أن روسيا بقيادة بوتين، كان لها أن تقف مكتوفة اليدين تجاه تحول أوكرانيا إلى رقعة جيواستراتيجية حليفة لـ«الناتو»، حتى وإن لم تنضم إليه بشكل رسمي، ذلك أنها في الفترة من 2004 إلى 2005 ارتعدت فرائصها من جراء ما عرف وقتها بالثورة البرتقالية، وإحساسها بأنها بدأت تفقد نفوذها على كامل الفضاء السوفياتي السابق.

منذ ذلك التاريخ ومعركة خفية تدور بين الاستخبارات الروسية ونظيرتها الغربية في أوكرانيا، وفي واقع الحال كان صراعاً بين منظومة القيم لدى الجانبين: النموذج الليبرالي الغربي، والديمقراطية الروسية الموجهة، وقد ظل جزء كبير من المجتمع الأوكراني مولعاً بالغرب وليس بروسيا، وتحولت الحرب من أجل الفوز بأوكرانيا إلى جزء من صراع شامل لتحديد مستقبل أوروبا.

يعن لنا أن نتساءل والحال هذه: «ما جوهر الخلاف الحقيقي بين روسيا والغرب، الذي قاد في نهاية الأمر إلى هذا التدخل العسكري، ثم اتضح أنه ليس مجرد عملية عسكرية صغيرة أو سريعة، بل هو غزو كلي يستهدف تغيير النظام الأوكراني برمته؟».

الشاهد أن جوهر الخلاف لا يتمثل فقط في اختلاف الرؤى فحسب، بل في كيفية انعكاس ذلك على السياسات الكبرى لكل منهما، فمنذ مائة عام سعى الشيوعيون بعد وصولهم إلى السلطة إلى تصدير فكرة الثورة البروليتارية إلى الغرب.

واليوم يعتقد الغرب أن له كل الحق في تصدير فكرته للثورة الليبرالية إلى العالم أجمع، كما يعتقد الناس في الغرب أن حقوق الإنسان والديمقراطية هي قيم جامعة بالنسبة للبشرية كلها، وأنه يجب فرض الحرية بالقوة إذا استدعت الضرورة.

من هنا يدرك القارئ أن الصدام كان حتمياً عند نقطة بعينها، غير أنه في اللحظة التي تحركت فيها دبابات بوتين لتعبر الحدود الأوكرانية، كان على العالم أن يستوعب أن تغييراً جذرياً يحدث وحقائق جديدة تطفو على سطح الأحداث، حكماً سوف تقود العالم إلى مزيد من الارتباك.

إميل أمين

طرح الغزو الروسي لأوكرانيا علامة تساؤل عند العديد من المحللين السياسيين الثقات حول ردات الفعل الأميركية والأوروبية، والبداية من عند الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عينه، حيث اكتشف أن الغرب لم يقدم له سوى الوعود وبعض من الدعم العسكري، الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، أمام ترسانة روسيا التقليدية، قبل النووية، وقد شاهده العالم يتالم في حواره عبر مؤتمر ميونيخ، من عدم سرعة «الناتو» في قبول بلاده عضواً فيه، الأمر الذي يعكس قصوراً واضحاً في مدركاته السياسية الدولية وخبرته كلاعب سياسي، في مقابل بوتين الثعلب الروسي.

أحجم «الناتو» برأس حربته الأميركية عن أي فعل ينتمي إلى القوة الخشنة، وباتت أحاديث القوة الناعمة أثراً بعد عين، ما يعني فتح باب النقاش وبجدية أمام حقيقة بداية التدهور السريع لعهد الإمبراطورية الأميركية المنفلتة والمتلاعبة بمقدرات العالم، وبالتساوق معها انتهاء الصيغة الحالية للأمن الأوروبي ولدور «الناتو» في كثير من مناطق العالم الساخنة والملتهبة.

عجز العالم دبلوماسياً طوال الشهرين الأخيرين بنوع خاص عن إثناء بوتين عن غزو أوكرانيا، لا سيما أنه من نوع القادة التاريخيين الذين لا تثنيهم التهديدات ولا يخيفهم الوعيد، كما أخفقت الدبلوماسية العالمية ممثلة في الأمم المتحدة في تجسير الهوة بين الإرادات المتصارعة.

تالياً وبعد القارعة عجزت الولايات المتحدة ومعها حلف «الناتو» الذي تقوده عن الرد أو الردع العسكري المؤثر، ولعله من البديهي القول إن أي خطأ في الحسابات أو تقدير الموقف، يمكنه أن يقود العالم إلى مواجهة نووية لا تبقي ولا تذر، وهو ثمن فادح لا مقدرة لأحد عليه، ولهذا جاءت كلمات الرئيس جو بايدن أقرب ما تكون إلى التضرعات للسماء لاستنقاذ أوكرانيا من بوتين، بأكثر من إصدار أوامر عسكرية لتغيير المشهد على أرض النزاع عسكرياً، لعلمه بما يمكن أن يحدث من صدام مباشر مع القوة النووية الثانية وربما الأولى عالمياً.

ظهر من جديد أن الغرب لا يعوّل إلا على العقوبات الاقتصادية، وفي الحق أنها ورغم قدرتها على إصابة روسيا بأوجاع كبيرة، فإن نظرة أوسع تخبرنا أنها ستنعكس على الاقتصاد العالمي برمته، بداية من الداخل الأميركي، ثم الأثر الواضح الذي سيظهر في أوروبا، ناهيك عن بقية البقاع والأصقاع الدولية، وربما من هنا تراجع الغرب عن فكرة فصل روسيا عن نظام سويفت المالي الدولي.

يبدو العالم أمام هوة سحيقة بين شتاء نووي رابض خلف الباب من جهة، وانهيارات اقتصادية متوقعة بعد عامين من جائحة ضارة قاتلة، وما من أحد لديه بصيص من الأمل أو مقدرة على رؤية ما هو أبعد من العناد الحالي، والمكابرة والغرور، وجميعها أنتجت إدارة سيئة لأزمة مفصلية في تاريخ البشرية الحديث.

مساء الخميس، كان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يناشد الرئيس بوتين باسم الإنسانية، التوقف، غير أنه ومن أسف أثبتت الأزمة الأوكرانية أن تنوع الحروب يتطلب تنوع القوى المضادة للحرب، وأنه ما من منظمة أممية واحدة صالحة لكل الأغراض، الأمر الذي يلقي بظلاله على مستقبل المبنى الزجاجي الأشهر عالمياً، ويظهر الحاجة إلى مؤسسات جديدة لديها القدرة على مواكبة التغيرات الدولية ومهددات الأمن الإنساني... هل نتجاوز الواقع إن قلنا إنه عالم ما بعد أوكرانيا؟

بوتين وإعادة بناء روسيا بالقضم

من المبكر القول إنها الحرب العالمية الثالثة، التي لا يعرف أحد إلى أي كارثة دولية ستُفضي، أم أنها ستنتهي على طريقة نجاح فلاديمير بوتين في ابتلاع شبه جزيرة القرم في أغسطس (آب) من العام 2014 بعد العقوبات التي فرضها باراك أوباما ودول الحلف الأطلسي على روسيا، وانتهت في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام إياه، عندما طالبت موسكو برفع العقوبات المفروضة عليها، ووعدت في المقابل بإنهاء الحظر الذي كانت قد فرضته على واردات الأغذية من الغرب، وبقيت القرم تحت هيمنة القيصر الجديد؟

طبعاً من المبكر الحديث عن النتائج التي قد تفرض نفسها في الميدان الأوكراني المشتعل، الذي يشكّل الحلقة الجديدة في أهداف وطموحات فلاديمير بوتين، الذي يعمل لإعادة بناء الإمبراطورية الروسية قطعة قطعة، معززاً مكانة روسيا بإضافته مقاطعتي لوغانسك ودونيتسك وربما كل أوكرانيا، إلى قائمة ما تسمى الدول المستقلة أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية وترنستيستريا التي تعترف بها روسيا فقط.

حتى كتابة هذه السطور من المستبعد أن تذهب الولايات المتحدة وحلف الناتو إلى المواجهة العسكرية التي تشكّل كارثة دولية، فالعنوان الذي احتل اهتمامات العالم منذ فجر الخميس كان «هل هي الحرب العالمية الثالثة؟»، وفي حين كانت الدول الغربية تستعد لعقد اجتماع بعد ظهر الخميس لدراسة الرد، كانت موسكو تعلن أن قوتها تقصف كييف عاصمة أوكرانيا.

في أي حال كان الأمر واضحاً قبل ذلك الخطاب المطوّل الذي ألقاه بوتين يوم الاثنين الماضي، بعدما حشد أكثر من 150 ألف جندي على حدود أوكرانيا و50 ألفاً على حدود بيلاروسيا التي يهيمن عليها مع أوكرانيا، وبعدما كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد أعلن عن ترتيب قمة بين الرئيسين الأميركي جو بايدن وبوتين، جاء الرد الروسي بأن موسكو ليست مستعجلة، ليكشف بذلك نية الكرملين التدخل من أجل حماية المقاطعات الانفصالية شرق أوكرانيا من هيمنة كييف. وقد سارع منتقدو القيادة الروسية إلى التذكير بأن ألمانيا كانت في مارس (آذار) 1938 قد طالبت بدورها بأرض سوديتن في تشيكوسلوفاكيا لحماية الألمان السوديت هناك. ومثلما رضخ رئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشمبرلين والرئيس الفرنسي إداورد دلاييه لمطلب ألمانيا يومها «بهدف تحقيق السلام»، فإن الغرب قد لا يفعل شيئاً الآن سوى الاكتفاء بفرض عقوبات قاسية على روسيا، فنحن في العصر النووي، ومع رجل مثل بوتين ليس من الواضح أين ستنتهي أي حرب.

راجح الخوري

قبل خطابه الطويل يوم الاثنين الماضي، عرض التلفزيون الروسي ما يدلّ عملياً على أن بوتين، كما أجمع خبراء غربيون، زعيم يأخذ على عاتقه إعادة بناء المستقبل الروسي على قواعد ماضي هذه الإمبراطورية التي انهارت كخردة وتركت في نفسه جروحاً عميقة غالباً ما تحدّث عنها.

ما عرضه التلفزيون قبل الخطاب كان استعراضاً للقوة، أثار دهشة في العالم. فقد جلس بمفرده وسط قاعة فخمة إلى طاولة كبيرة، وراح يوجه الأسئلة إلى كبار مسؤولي الأمن في روسيا، الذين تناوبوا على الوقوف أمامه وراء منصة صغيرة، كأنهم يخضعون لامتحان بصدد قرار اجتياح أوكرانيا، وسأل بوتين سيرغي نارکين رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية: هل تقترح بدء عملية تفاوض أو الاعتراف بسيادة لوغانسك ودونيتسك الانفصاليتين؟ فتلعثم نارکين لينهره بوتين بالقول: تكلم بوضوح، فأجاب نارکين: سأدعم الاقتراح، وعندها نهره بوتين غاضباً وقائلاً: سأدعم أو أدعم... نعم أم لا؟

بعد ذلك ألقى بوتين خطابه المطوّل منكراً الشرعية التاريخية لوجود دولة أوكرانيا، ومعتبراً أنها مكونة من أرض روسية، وأنها كانت صنيعة روسيا البلشفية والشيوعية، متهماً حلف الأطلسي بالسعي لاستخدام هذا البلد نقطة انطلاق لمهاجمة روسيا وإنهاء الاعتراف بالجمهوريتين في إقليم الدونباس، وعندما أضاف قوله مهدداً بوضوح كامل الولايات المتحدة وحلف الناتو بالقول: «نحن مستعدون لأن نريكم ما تعنيه التصفية الحقيقية للإرث الشيوعي لأوكرانيا»، بدا واضحاً تماماً أنه يتخذ قراره للدخول إلى أوكرانيا التي يرى أنها وروسيا شعب واحد في بلدين، كما كان يقول حافظ الأسد عن سوريا ولبنان!

وهكذا لم يكن مفاجئاً أن يعلن بوتين فجر الخميس الماضي مع بدء عمليات الاجتياح للأراضي الأوكرانية، أنه اتخذ قراره بحملة عسكرية خاصة من دون أن يحدد حجم هذا التدخل. قال وهو يعلن عن بدء الغزو الروسي: «إننا سنبذل قصارى جهودنا لنزع السلاح وإزالة الطابع النازي من أوكرانيا»، متعهداً باقتياد الذين ارتكبوا الكثير من الجرائم والمسؤولين عن إراقة دماء مدنيين إلى المحاكم. ولكن من يصدق بعد جورجيا والقرم وسياسة القضم التي ينفذها لإعادة بناء الإمبراطورية الروسية قوله: «ليس من خططنا احتلال أراضٍ أوكرانية، ولا ننوي فرض أي شيء بالقوة»، في حين كانت كييف تحت وابل من القصف الروسي؟

ولم يتردد في استضعاف الولايات المتحدة والدول الغربية الـ27 في حلف الناتو عندما خاطبهم بالقول: «إلى الذين سيحاولون التدخل معنا، يجب أن يعلموا أن رد روسيا سيكون فورياً وسيؤدي إلى عواقب لم يعرفوها من قبل»، كل هذا في وقت كانت الدول الغربية تعكف على توسيع رقعة عقوباتها، التي لطالما أعلنت واشنطن أنها ستكون مؤلمة جداً، والتي يُفترض بالتالي أن تذكّر بوتين بما قاله باراك أوباما عام 2014 بعد ضم روسيا للقرم وفرض العقوبات عليها من أن الاقتصاد الروسي على وشك التوقف، خصوصاً أن هذه العقوبات قد تطال الآن أعضاء الدوما؛ وزير الدفاع سيرغي شويغو وحتى بوتين نفسه الذي يقال إن ثروته تفوق الـ200 مليار دولار.

بعد ضم القرم قالت المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل: «إن بوتين فقد الاتصال بالواقع... إنه في عالم آخر»، أما رئيس تحرير مجلة «فيلوسوفي ماغازين» ميشال ألتشانينوف، فقد كتب يومها أن هناك مزيجاً من العقلانية والانغلاق التام في العلاقة بالواقع، يعاني بوتين شكلاً من أشكال الانفصال عن الواقع باسم آيديولوجيته الارتيابية، «قلنا دائماً إنه قائد براغماتي، فهل سيضحّي ببراغماتيته باسم آيديولوجيته، هذا ممكن وعلى أي حال يبدو أنه مستعد لخوض الحرب».

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، رافضة منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هدية في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية تأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966612121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 971 4 3916503+
فاكس: 971 4 3918354+
أبوظبي هاتف: 971 2 6733555+
فاكس: 971 2 6733384+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

نبيل عمرو

إسرائيل... بين العم الروسي والأم الأميركية

دوائر صنع القرار في إسرائيل تواجه معضلة في تحديد المواقف، فرضها وئامها المستجد مع روسيا الذي حصدت ثماره الإيجابية الثمينة لسنوات طوال في سوريا، وهذا الوئام المستجد كان متفهماً من قبل الإدارات الأميركية، ما وضع الدولة العبرية في حالة تفوق استراتيجي وحرية حركة مريحة على الجبهة الشمالية. كانت إيران ضحيته حين صار تموضعها على تلك الجبهة عرضة لضربات متتالية ومؤثرة أعاقتها كثيراً. ولم يخلُ الأمر من خسائر سورية معنوية ومادية وحتى بشرية، بحيث بدت ردودها ضعيفة، وأحياناً محض إعلامية، بينما الروس ينأون بأنفسهم عن الأجندة الإسرائيلية الإيرانية بالصمت، وبدرجة أقل عن الأجندة السورية الإسرائيلية، محتفظين بإمساكهم القوي بزمام المبادرة، بحيث يقررون متى يصمتون ومتى ينطقون ومتى يعملون.

التطورات المتسارعة، ومنها المفاجئة؛ أي أوكرانيا، وضع صناع القرار في إسرائيل أمام معضلة اتخاذ موقف محدد مما يجري، فأميركا تحشد مواقف مؤيدة لسياساتها من الحلفاء، وحتى من المؤلفة قلوبهم، وأين ستكون إسرائيل من هذا الحشد؟

أما روسيا المحرك النشط لتطورات الأزمة سياسياً وعسكرياً، فلن تغفر لأي جهة كانت التحاقها بمعسكر العقوبات الأميركية الغربية، وفي أمر إسرائيل بالذات، فروسيا تمسك بيدها في سوريا، ولنقل حتى الآن. والإسرائيليون بدورهم لا يعرفون على وجه الدقة كيف سيكون مصير تفاهماتهم مع الروس في المجال السوري الإيراني.

قبل أوكرانيا كانت الحالة مريحة تماماً لإسرائيل، وغير حاسمة بالنسبة لسوريا. أما الآن وقد توغلت روسيا في صراع مركب بأبعاده الأمنية والاقتصادية والتحالفية، فلم يعد القرار الإسرائيلي سهلاً كما كان سابقاً، فها هي تقع في حيرة من أمرها، في مجال تحديد موقفها النهائي من أزمة الحليف التقليدي الأول مع الصديق المستجد الذي يقف لأول مرة في التاريخ على حدودها، ولا يكف عن تذكير الدولة العبرية بأن في شوارعها وأحيائها وأسواقها من يتحدث الروسية قبل العبرية.

صناع القرار الرسمي في إسرائيل تتجاذبهم قوى داخلية متعارضة، بعضها يدعو إلى إعلان موقف صريح مع أميركا وحلفائها الغربيين، بما في ذلك الدخول في منتدى العقوبات، وبعض آخر يتربص بالحكومة ويحرضها على اتخاذ مواقف بالاتجاه الذي يطيح بها، فهي هشة قبل أوكرانيا وأثناءها وبعدها، ولعلها من المرات القليلة التي تجد فيها إسرائيل نفسها في حيرة من أمرها أمام استحقاقات الأزمة الأوكرانية؛ حيث أي موقف يُتخذ لا بد من أن يرتب ثمناً يُدفع. والخيار المتاح في الحالة هذه هو المفاضلة بين الفادح والأفدح.

أصحاب القرار في إسرائيل يراهنون على ممر ضيق سوف يعملون عليه؛ علّهم يمرون منه، وهو التغاضي الروسي عن انضمامهم لمنتدى العقوبات الغربي الأميركي، مقابل استمرار التفاهمات المتفق عليها أو الموضوعية بشأن الحركة على الجبهة السورية.

ومن الأميركيين يرجو الإسرائيليون أن يُمنحوا منهم مساحة من الوقت لإظهار قدر من الحياد، إلى حين التوصل إلى حل للأزمة الأوكرانية، ولو تحقق ذلك فإسرائيل تملك قدرة على التكيف إذا ما خرجت من تحت مطارق الأزمة بفعل تسوية.

روسيا بوتين في مفازات المجال المتفجر

عبد الرحمن شلقم

اشتعلت نار قنابل الخوف العنقودي الروسي، وتحركت القوات الروسية نحو الأرض الموعودة، أوكرانيا، الرقعة التي ربطتها خيوط التاريخ مع الدب الضخم. انهيار الإمبراطورية الروسية الشيوعية، فكّك الكيان الكبير ووُلِدت من جسده العملاق دول في أوروبا وآسيا، وتبخر حلف وارسو العسكري الذي كان يقارع حلف «الناتو».

ثقل التاريخ إذا تداخل مع خنادق الجغرافيا، يتحول إلى عناقيد متفجرة تتحرك من دون أن تتقادم. ليلة 23 فبراير (شباط) تقدّمت القوات الروسية في الأراضي الأوكرانية، بعد أن رسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع كبار مساعديه خطوط الطول والعرض التاريخية والاقتصادية والأمنية لخريطة أفكاره الاستراتيجية حول دولة أوكرانيا طليقة الكيان الروسي التاريخي.

المظلومية التي ما زال طعم مرارتها في فم روسيا وعقلها ونطق به فلاديمير بوتين، وهو الابن غير البكر لظلم الحرب العالمية الثانية، لكنه الابن الذي أضافت له شهادته على انهيار الاتحاد السوفياتي مرارة خاصة. لقد قُتل أخوه الأكبر في لينينغراد بغارات نازية، وكان والده من المحاربين ضد الغزو الألماني للاتحاد السوفياتي. فلاديمير بوتين هو صورة قلمية وعقلية لروسيا التي لا تزال دماء التاريخ تفعل فعلها فوق ملامحها السياسية والأمنية، بل تعيد تحريك أطرافها. عاش بوتين حلقة من تكوينه التأسيسي في ألمانيا الشرقية، أرض التماس بين الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي. كان إحدى الآذان والعيون الأمنية الخاصة للإمبراطورية الروسية العملاقة التي تمد قوتها فوق أوروبا وآسيا، وتشع قوة سطوتها عبر البحار.

أوكرانيا التي تمثل حزاماً أمنياً وامتداداً اقتصادياً واجتماعياً لروسيا، تختلف عن كل الكيانات التي تسربت من أصابع روسيا بعد انهيار الكيان السوفياتي. روسيا تعتبرها توأمها الصغير. سنة 2014 قام بوتين بقضم شبه جزيرة القرم وضمها إلى روسيا بكل جرأة وبلا حساب لرد الفعل الغربي، وتمكن من هضمها بسهولة. تدخل كذلك في جورجيا بقوة وأنشأ جمهوريتي أبخازيا وأوسيتيا. توسع حلف «الناتو» في دول شرق أوروبا التي كانت حبات صغيرة في كف الاتحاد السوفياتي، الذي لم يتردد في استعمال القوة ضدها عندما حاول بعضها رفع قشة الطاعة على الاتحاد السوفياتي وهيمنته الكاملة عليها. لا شك أن ذلك المشهد ما زال يسكن رأس بوتين وآخرين حول حزام سلطته.

روسيا سواء القيصرية أو الشيوعية، عاشت بعقل وحقيقة المجال الحيوي الكبير وخاضت من أجله حروباً كما أنفقت من أجله الكثير.

في الوقت الذي كانت فيه روسيا تعد جيوشها للتحرك نحو أوكرانيا، دفعت بزفرات إعلامية، وتحركت في خطوات سياسية، حملت الكثير من تضاريس التاريخ والأمن وخيوط النسيج الاجتماعي. إعلان استقلال منطقتي دونيتسك ولوغانسك بحجة أنهما، وكل إقليم دونباس الأوكراني، تنتميان شعباً ولغة وأرضاً إلى روسيا وليس لأوكرانيا، وأن العهد السوفياتي أعاد رسم خرائط الكيانات التابعة له، فأخذ وأعطى أراضي من كيان قومي لآخر، وهو ذات المعطى الذي توكأ عليه بوتين عندما ضم القرم إلى روسيا.

هل اقتحام روسيا لأوكرانيا، هو قفزة ضفدعة ستلحقها قفزات أخرى لتكوين مجال حيوي اقتصادي وعسكري وأمني لروسيا العظمى؟ وهل سيجري استفتاء في الجمهوريتين المستقلتين كي تنضما إلى دولة روسيا الاتحادية؟

رد الفعل الأوروبي والأميركي، وضع حزمة من العقوبات الاقتصادية والمالية على روسيا، وأهمها إيقاف مشروع «نورد ستريم 2» لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا. لا شك أن بوتين وفريقه في مجلس الأمن القومي الروسي قد درس موضوع العقوبات ورتب له منذ زمن ليس بالقصير واستعد له، وقد أعلن ميدفيديف الذي تبادل رئاسة الجمهورية والحكومة مع بوتين، أن أوروبا ستفرض عقوبات وسوف تتراجع عنها في النهاية. هل سيكون الغاز الروسي، هو الثلج الذي يكسر عقوبات الغرب كما فعل الثلج الروسي قبله مع الجيش الألماني؟ الشعوب الأوروبية بدأت تعبر عن أنينها من ارتفاع أسعار الطاقة، خاصة الغاز الذي يستورد أغلبه من روسيا.

الآن بدأ فصل البرد في الرحيل، لكنه سيأتي في وقته القادم ولا بد من الغاز الروسي للتدفئة، وليست هناك مصادر أخرى قريبة أو بعيدة قادرة على توفير الكميات الكبيرة المطلوبة، كما أن روسيا هي أكبر منتج للنفط في العالم، ولها تأثير كبير على تحديد أسعاره.

أوروبا لن ترفع سقف ردود فعلها إلى عمل عسكري مباشر ضد روسيا ولن تتعدى حزمات مختلفة من العقوبات التي ستكون لها بدون شك ضربات مؤلمة للاقتصاد الروسي، وستمس حياة الناس، لكنّ هناك عوامل مهمة سيكون لها تأثير فاعل في هذه المعركة التي ستطول.

في روسيا كل القرارات في يد الرئيس وحده ولا يُناقشه فيها أحد، ومهما عانى الناس من العقوبات فلن يكون لذلك أثر في القرارات المهمة الاستراتيجية، في حين يختلف الأمر في أوروبا وحتى في أميركا، حيث للناس صوت فاعل، خاصة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

بوتين يراهن بدون شك على هاتين الحقيقتين، فهو يحارب بقوة الوقت أيضاً التي يرى أنها تقف إلى جانب قواته التي تقدمت نحو أوكرانيا. إذا فاز بالمحافظتين المنشقتين، قد لا يتردد في ضم كل أوكرانيا، ولن يتوقف عند حدودها، بل ستسيح قواته في جمهوريات أخرى إذا ضمن أن حلف «الناتو» لن يحرك قواته نحو الأراضي الروسية.

سياسة التهدئة the appeasement التي تبنتها بريطانيا مع ألمانيا قبيل الحرب العالمية الثانية، هي التي دفعت أدولف هتلر للتحرك نحو بولندا ثم فرنسا وبعدها الاتحاد السوفياتي. الرئيس بوتين الذي وُلد سياسياً وعسكرياً وأمنياً من رحم زمن روسي إمبراطوري له مجاله الحيوي الحي بقوة أيديولوجية وعسكرية وسياسية فرضت نفسها على العالم بعد انتصارها الكاسح على ألمانيا النازية، لن يتردد في تحريك ما برأسه فوق الأرض مهما كلفه ذلك. ما نراه اليوم يتحرك خارج حدود روسيا سيكون بداية رسم خريطة جديدة للتوازن أو الاهتزاز في عالم يتحرك كل شيء فيه.

ما نراه اليوم يتحرك خارج حدود روسيا سيكون بداية رسم خريطة جديدة للتوازن أو الاهتزاز في عالم يتحرك كل شيء فيه

تَرياق العمل السياسي في الكويت

محمد الرميحي

الكويت تعيش أعيادها هذه الأيام؛ ستون عاماً منذ الاستقلال ونصفها منذ التحرير، كما هي مناسبة للفرح وتأكيد المواطنة، إلا أنها أيضاً مناسبة تبعث الحسرة جراء ما يعتقده كثيرون من أن الكويت تراجعت في مناحٍ كثيرة عمّا كانت عليه قبل عقود. طبيعة الأمور أن الجيل الحالي غير الجيل الماضي، وشعور الأول بالحسرة هو شعور الثاني بالأمل، كما أن الشيء الثابت في المجتمعات هو التغيير.

المُطالع للصحف الكويتية وبخاصة أعمدة الكتّاب من كل الاتجاهات الليبرالية والمحافظة يشعر بأن هناك في الغالب «عدم رضا» على ما يمارَس في المشهد السياسي الكويتي، أما إذا طالعت وسائل التواصل الاجتماعي، فإن عدم الرضا يصل حتى إلى «السخط» لما تتمتع به تلك الوسائل من سقف عالٍ للتعبير وربما أيضاً لأن الكثير مما يُكتب فيها يأتي عفو اللحظة الانفعالية أو لأسباب شخصية بحتة، ولكن المحصلة لدى كثيرين أن ما هو قائم من «آليات السياسة» الحالية معطّل إن لم يكن منفرأ، لأن المجتمع لا يشعر بأنه في طريق إصلاحي واضح المعالم. ما جعل الأمر أكثر صعوبة أن يقدّم اثنان من الوزراء، على غير توقّع، استقالتيهما الأسبوع قبل الماضي، وكانا يشغلان وزارتين سياديتين، والأسباب غير المعلنة تخرصت بها وسائل التواصل الاجتماعي، وهي كثيرة ومتشعبة، أما الأسباب المعلنة للاستقالة فهي «التعسف في استخدام الأدوات الدستورية»، وهي عبارة شديدة الأهمية وكثيفة المعنى تأتي من وزيرين في وزارتين سياديتين وأيضاً من الأسرة الحاكمة التي تضبطها في العادة تقاليد وأعراف. حتى السياسة الخارجية الكويتية، التي في معظم تاريخها أداة مهمة للعوم في هذا الفضاء السياسي في إقليم مضطرب وبعيدة عن التجاذب الداخلي، أصبحت اليوم وربما في القادم من الأيام ساحة للضرب تحت الحزام، مما يعرّض الأمن الوطني لمخاطر يكون المجتمع برمّته هو الخاسر فيها.

تراكم الممارسة السياسية الطويلة في الكويت مع الأسف لم تنتقل حتى بعد هذا الوقت الطويل من الكم إلى النوع، وهي مثلبة في آليات العمل السياسي، لا يعرف أحد على وجه اليقين أين تكمن العقبة الكبرى التي تقف أمام أحقية وضرورة التطوير ومسايرة التغيرات.

الكُتاب في الكويت، أو على الأقل كثير منهم، المراقبون للعمل السياسي قدموا اقتراحات كثيرة لما تصوروه طريق الإصلاح، ويقيني أن لدى الدولة الكثير من الاقتراحات، لعل آخر محاولة كانت من المرحوم أمير الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد عندما شكّل لجنة موسعة كان من مهماتها النظر في آليات العمل السياسي، إلا أن ظروف الجائحة ثم مرضه حالت دون إكمال العمل ونُسيت اللجنة «كالعادة» بل حتى لم يعلَن عن حلها!

الشوائب كثيرة والتي لخصتها استقالة الوزرين، ولكنك في مراقبة العمل السياسي بسبب فردانيته وتغول الطائفية والقبيلة عليه لا تعرف مَن المعارض ومن المؤيد في الندوة البرلمانية، سرعان ما يُسمع من شخص أشد الألفاظ نقداً بل وتجريحاً في الأشخاص والمؤسسات «بعضها يعفّ لسان العاقل عن ترديدها» وفجاءة تنقلب الأمور لدى نفس الشخص إلى عكسها تماماً وليس حتى إلى منتصف الطريق. كما أن من يسمي نفسه «معارضا» في الغالب يتوسل الطائفية أو القبلية دون برنامج يقطع طولياً في نسيج المجتمع يحقق الصالح العام يلتفّون حوله كمواطنين بصرف النظر عن انتماءاتهم الاجتماعية.

والحال إذن ليس أمامه سوى طريقين: الأول أن يُترك الأمر على حاله بتفاعلاته السلبية الكثيرة والمعطّلة للدولة والمجتمع وبالتأكيد هو سائر إلى مكان لا تُحمد عقباه، والآخر النظر في إصلاحات يحتاج إليها العمل السياسي، دونها لن يصلح الحال. ويحتاج الأمر إلى صيغة لتطوير عقد اجتماعي جديد يتناسب مع التطورات الاجتماعية.

وحتى لا يكون الأمر نقداً من أجل النقد، وجب النظر بإيجابية في حدود الممكن، فإن دستور الكويت في الشكل العام ما زال صالحاً للعمل، وكل تجارب العالم من دون إزعاج القارئ بالتفاصيل، قد قامت بين وقت وآخر برفد دساتيرها بقواعد تساير حاجات المجتمع، يرى البعض في الكويت أن تلك العملية في الوقت الحالي «المساس بالدستور» ولأسباب كثيرة، صعبة. وقد يكون ذلك، إلا أن تطوير الآليات وتفسير النصوص المساندة للدستور هو الأكثر مرونة والمقدور عليه.

لذلك فإن المقترح حزمةٌ متكاملة يساند بعضها بعضاً في تطوير الآليات المساندة للدستور، تعتمد أولاً على تغير الدوائر، وهي الآن خمسة إلى عدد أكبر يصغر فيه حجم الناخبين، يمكن أن يكون عشر دوائر أو حتى خمساً وعشرين دائرة، وثانياً أن يُنظَّم قانون يمكن أن يسمى «المنابر السياسية» إن كان لمصطلح الأحزاب سمعة غير حسنة!

تلكم المنابر تكون بالقانون عابرة للطوائف والقبائل والمذاهب، ويُشترط في ترخيصها أن يكون أعضاؤها «بحد أدنى من الأشخاص» ومن كل النسيج الاجتماعي، وتراقَب ميزانيتها وتتنافس سياسياً حسب برامج معلنة للجميع. أيضاً يكون انتخاب ممثليها للسُّدة البرلمانية على مرحلتين، أي لا يكون العضو فائزاً إلا بعد أن يحصل على الأغلبية النسبية لعدد الناخبين في الدائرة.

هذه الحزمة من الإصلاحات تحقق الكثير للمواطن والوطن، فهي تحقق أولاً الشمولية في التمثيل بأن يمثل العضو شريحةً واسعة من المواطنين، كما أنه مُساءل بشكل دائم من قاعدته في المنابر المنتمي إليها. كما يحقق للفرع التنفيذي «الحكومة» التعامل مع برامج وكتل انتخابية صلبة وغير متغيرة.

الممارسة القائمة هي أن هناك خمسين عضواً بعضهم يُنتخب بعدد كبير من أصوات الناخبين وآخرون بأقل من ذلك بكثير، ولا يرى الناخبُ العضوَ الذي انتخبه إلا حين موعد الانتخابات القادمة، ويكون الفرع التنفيذي أمام عدد واسع من الأجندات كثير منها شخصاني يصل في بعضه إلى الإثراء الشخصي أو حتى الفساد، في غياب عجيب وغير مبرَّر لوجود «لجنة للقيم دائمة» في لجان المجلس، حتى أصبح الاتهام بأن المكان أقرب إلى الإثراء، وكذلك الزبانية هي التفسير الأقرب لدى الجمهور العام، وأصبحت ظاهرة «نواب... القبيلة الفلانية» معطى مقبول في الفضاء السياسي! وجميعها ظواهر سلبية!

أيُّ مراقب في الكويت يرى أمام عينيه الكثير والمثير من عقبات التعطيل لخصه تصريح الوزيرين المستقيلين: «جئنا للإنجاز والعمل ولكن الظروف (السياسية) لا تسمح بذلك»!

آخر الكلام:

الترياق هو ما يضاد عمل السم في الجسم!

تراكم الممارسة السياسية الطويلة في الكويت مع الأسف لم تنتقل حتى بعد هذا الوقت الطويل من الكم إلى النوع وهي مثلبة في آليات العمل السياسي

لبنان الأخطر... ومصر الأكبر... واليمن الأجدر

«سيف القمح» على رقبة الشرق الأوسط

تحقيق إقتصادي

القاهرة: لمياء نبيل
تونس: المنجي السعيداني
عواصم: «الشرق الأوسط»

منذ بداية التوترات الروسية الأوكرانية، برزت مخاوف تأثُّر أسواق القمح والغلال العالمية بشدة جراء الأزمة، نظراً لأن البلدين يؤمّنان جانباً مهماً من الصادرات العالمية... لكنّ الجانب الأكثر تهديداً في العالم يقع في منطقة الشرق الأوسط تحديداً، كونها المنطقة الأعلى كثافة في استيراد القمح من البلدين.

وتشكل روسيا وأوكرانيا 29% من صادرات القمح العالمية، و19% من صادرات الذرة، و80% من الصادرات العالمية لزيت دوار الشمس. ومنذ فجر الخميس وبدء الغزو، ارتفعت أسعار القمح في بورصة شيكاغو إلى أعلى مستوى في تسعة أعوام ونصف، بينما يهدد الصراع بعرقلة تدفق الإمدادات من المنطقة، في حين قفزت العقود الآجلة الأوروبية للقمح إلى ذروة قياسية، وغير مسبوقة على الإطلاق وبلغ القمح سعراً غير مسبوق إطلاقاً بـ344 يورو للطن الواحد لدى مجموعة «يورونكست» التي تدير عدداً من البورصات الأوروبية.

وأوكرانيا مصدّر رئيسي للذرة التي يتجه معظمها إلى الصين والاتحاد الأوروبي. وتنافس روسيا أيضاً في توريد القمح إلى مشترين رئيسيين مثل مصر وتركيا. وتزامناً مع بداية الغزو الروسي، قال مستشار لكبير معاوني الرئيس الأوكراني إن الجيش علّق الشحن التجاري في الموانئ الأوكرانية بعد أن غزت قوات روسية البلاد، وهو ما يُذكّي مخاوف من تعطل الإمدادات من مصدّر رئيسي للحبوب والزيوت النباتية.

تستورد الدول العربية نحو ثلث احتياجاتها من روسيا وأوكرانيا (رويترز)

وفي وقت سابق، كان مسؤولون ومصادر بقطاع الحبوب إن روسيا أيضاً علّقت حركة السفن التجارية في بحر آزوف حتى إشعار آخر، لكنها أبقت موانئها على البحر الأسود مفتوحة أمام الملاحة.

وفي خضمّ هذه المعضلة السياسية، فإن دول الشرق الأوسط، وعلى رأسها مصر ولبنان والعراق ودول المغرب العربي، ربما تواجه مشكلة جسيمة، إذ إنها تعتمد -بشكل متفاوت بين الكبير إلى المتوسط- على الأقماح الأوكرانية والروسية، وبكميات كبرى يصعب تعويضها من السوق المفتوحة.

لبنان في معضلة حادة:

وظهر الأمر شديد الحساسية في لبنان على وجه الخصوص، إذ لا يملك البلد مكاناً كافياً لتخزين الاحتياطيات منذ دمار إهراءات القمح في انفجار المرفأ عام 2020... بما جعل لبنان لا يمتلك سعة تخزينية إلا لما يتراوح حول شهر واحد.

ويوم الجمعة، أكد وزير الاقتصاد اللبناني أمين سلام لـ«رويترز» معلومة أن احتياطيات لبنان من القمح تكفي لمدة شهر على الأكثر، وقال إنه يسعى لعقد اتفاقات استيراد من دول مختلفة وسط مخاوف في السوق بسبب الأزمة الأوكرانية.

وأضاف سلام أن الدولة التي تستورد ما يقرب من 60% من احتياجاتها من القمح من أوكرانيا، تُجري محادثات مع دول أخرى لاستيراد القمح، بما في ذلك الولايات المتحدة والهند وفرنسا وبعض الدول الأوروبية الأخرى.

وقال الوزير: «لا نريد خلق حالة من الذعر... لدينا مؤشرات إيجابية»، موضحاً أن الدولة تسعى للتوصل إلى اتفاقيات بشأن استيراد القمح بأسعار مناسبة لتأمين احتياطيات تصل إلى شهرين. وأضاف: «نقطة مهمة جداً أن نستطيع أخذ التزامات من بعض الدول وبعض الشركات بأسعار مخفضة نشتريها ونحجزها ونؤمّن على القليل شهراً أو شهرين من مخزون القمح».

وفي وقت سابق يوم الجمعة، قال جريس برباري مدير عام الحبوب والشمندر السكري بوزارة الاقتصاد والتجارة، لـ«رويترز» إن احتياطيات لبنان من القمح تكفي لمدة تتراوح بين شهر ونصف وشهرين. وأضاف برباري أن شحنتي قمح إلى لبنان كانتا يتم تحميلهما في أوكرانيا تأخرتا بسبب الحرب.

صرخة حادة باليمن:

ورغم حساسية الموقف اللبناني، فإن صرخة الإغاثة تأتي من اليمن. إذ حذّر برنامج الأغذية العالمي، أول من أمس (الخميس)، من أنّ الحرب في أوكرانيا ستؤدي على الأرجح إلى زيادة أسعار الوقود والغذاء في اليمن الذي مزّقته الحرب، مما قد يدفع المزيد من السكان إلى المجاعة مع تراجع تمويل المساعدات.

وكان برنامج الأغذية العالمي قد اضطر إلى خفض الحصص الغذائية لثمانية ملايين شخص في اليمن، حيث دفعت الحرب الأهلية المستمرة منذ أكثر من سبع سنوات بين الحكومة والمتمردين الحوثيين، البلاد إلى حافة المجاعة. وقال البرنامج في بيان: «يؤدي تصعيد الصراع في أوكرانيا إلى زيادة أسعار الوقود والغذاء، خصوصاً الحبوب في اليمن الذي يعتمد بشكل شبه كامل على الاستيراد».

وتابع: «تضاعفت أسعار المواد الغذائية في معظم أنحاء اليمن خلال العام الماضي، مما جعل أكثر من نصف البلاد في حاجة إلى مساعدات غذائية. سيؤدي ارتفاع أسعار المواد الغذائية إلى دفع المزيد من الناس إلى الحلقة المفرغة المتمثلة في الجوع والاعتماد على المساعدة الإنسانية».

دمر انفجار مرفأ بيروت قدرة لبنان على تخزين القمح (رويترز)

وقال برنامج الأغذية العالمي (الخميس): «ليس لدينا خيار سوى إطعام من يتضورون جوعاً على حساب الجوعى، وما لم نحصل على التمويل العاجل، فإننا في غضون أسابيع قليلة نواجه خطر عدم قدرتنا حتى على إطعام الذين يضورون جوعاً»، مضيفاً: «سيكون ذلك بمثابة جحيم على الأرض».

مهمة شاقة لإطعام 100 مليون فم:

وفي مصر، أكبر البلاد العربية سكاناً، وأعلى دول العالم استيراداً للقمح، تبدو المهمة شاقة لإيجاد بدائل عاجلة لإطعام 100 مليون مواطن، خصوصاً مع استيراد البلاد نحو 40% من احتياجاتها من روسيا وأوكرانيا.

لكن هناك تحركات متعددة المحاور لحل الأزمة، بينها التوسع المحلي في زراعات القمح، وتنويع الواردات، إضافةً إلى وجود احتياطي معقول يكفي في المتوسط 6 أشهر.

ومما يزيد حالة الاطمئنان أن الإنتاج المحلي للبلاد يكفي لإنتاج الخبز اليومي، حسبما أكد الدكتور سعد نصار، الخبير الاقتصادي ومستشار وزارة الزراعة المصرية، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط».

من جانبها، قالت الهيئة العامة للسلع التموينية، المشتري الحكومي للحبوب في مصر، إنها ألغت مناقصة دولية لشراء القمح، وذكر متعاملون أنها تلقت عرضاً واحداً لشراء 60 ألف طن من القمح الفرنسي مقابل 399 دولاراً للطن على أساس تسليم ظهر السفينة في مناقصة دولية.

وقال المتعاملون إن العرض قدمته شركة «فيترا» وكان صالحاً لمدة ساعة. وطلبت الهيئة كمية غير محددة من القمح للشحن بين 11 و21 أبريل (نيسان). وقال متعامل أوروبي: «تسود معنويات العزوف عن المخاطرة اليوم مع استحالة اتخاذ قرار تجاري بتقييم أسعار القمح مع بدء الحرب»، في إشارة إلى الغزو الروسي لأوكرانيا. وأضاف: «من الواضح أن القمح الفرنسي هو البديل الأول الواضح حيث يمكن توريد الشحنات إلى مصر من دون مواجهة خطر الحرب، إذ لن تضطر السفن للإبحار عبر البحر الأسود».

رسائل طمأنة:

وفي تونس، كشفت وزارة الفلاحة عن توفر مخزون من الحبوب يكفي لتغطية الحاجيات المحلية حتى مايو (أيار) المقبل، وذلك رداً على انتقادات تتعلق بالانعكاسات السلبية المحتملة للأزمة، إذ إن تونس تستورد نحو نصف حاجياتها من الحبوب من روسيا وأوكرانيا.

وأكد عبد الستار الفهري، مدير التزويد بديوان الحبوب أن نحو 80% من واردات تونس من الحبوب متأتية من روسيا وأوكرانيا، وهو ما يجعل الاحتياط ضرورياً خشية إطالة أمد الأزمة هناك، وإمكانية تأثيرها على عمليات الشحن الموجهة إلى البلدان المستهلكة. وأضاف أن وزارة الفلاحة التونسية قد أسدت تعليماتها بالبحث عن أسواق أخرى على غرار بلغاريا ورومانيا وأوروغواي والأرجنتين بالنسبة لطلبات العروض الجديدة، وتجنب الوجهتين الروسية والأوكرانية خلال هذه الفترة.

وعلى ذات المسار، قال متحدث باسم وزارة التجارة العراقية، أول من أمس (الخميس)، إن العراق يملك مخزوناً استراتيجياً كافياً من القمح من مشترياته من القمح المحلي من المزارعين في الموسم الماضي، مضيفاً أنه غير قلق بشأن المخزونات. لكنه أضاف أن العراق قد يطرق السوق لشراء قمح إذا طال أمد الأزمة بين روسيا وأوكرانيا وسيعلن عن خطة الشراء في حينه.

الفيضانات المفاجئة تهدد ثلثي الأعمال في لندن

البريطانيون يميلون للتشاؤم حول المستقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت ثقة المستهلك في بريطانيا في فبراير (شباط) الجاري إلى أدنى معدلاتها منذ إعلان القيود الرامية للسيطرة على جائحة «كورونا» للمرة الأولى في مارس (آذار) 2020 وسط مخاوف بشأن أزمة ارتفاع تكاليف المعيشة.

وتراجع مؤشر «جي إف كيه» لقياس ثقة المستهلك، الذي يراقبه البنك المركزي البريطاني ووزارة الخزانة عن كثب، سبع نقاط في فبراير ليصل إلى سالب 26 نقطة. وتراجع مؤشر ثقة المستهلك حيال الماليات الخاصة خلال العام المقبل إلى أدنى معدلاته منذ أبريل (نيسان) 2020.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن جوي ستاتون، مدير استراتيجيات العملاء في مؤسسة «جي إف كيه»، قوله إن «هذه النتائج تعكس قلقا واضحا، حيث يشعر كثير من المستهلكين بالقلق حيال ضبط ميزانياتهم الشخصية بحلول نهاية الشهر دون الحاجة للاستدانة». وأضاف «يبدو أن الأنباء السارة بشأن تخفيف أو رفع قيود (كورونا) في مختلف أنحاء بريطانيا، لم تؤثر كثيرا في رفع الحالة المزاجية العامة». ومن جهة أخرى، كشفت دراسة أجريت في سويسرا، أن أكثر من 126 ألف مبنى تجاري في العاصمة البريطانية لندن مهددة بخطر الفيضانات المفاجئة، في الوقت الذي تزيد فيه ظاهرة تغير المناخ من خطورة هذا التهديد.

وخلصت مجموعة زيوريخ للتأمين إلى هذه النتيجة، بعد دراسة شملت جميع العقارات التجارية ومتعددة الأغراض في بريطانيا بشأن مدى خطورة تعرض هذه المنشآت للأمطار الغزيرة. وتوصلت الدراسة، التي أوردتها وكالة بلومبرغ للأنباء، إلى أن قرابة نصف الطوابق السفلية التي تستخدمها الشركات التجارية مهددة بخطر الفيضانات. وتقع الفيضانات عندما تغمر الأمطار الغزيرة شبكات الصرف الصحي، فيما أكدت الدراسة أن المدن تكون أكثر عُرضة لهذا الخطر من المناطق الريفية؛ لأنها عادة ما تكون مشيدة من مواد خرسانية لا تمتص المياه، كما أن الأعداد الكبيرة من السكان يزيدون من الضغوط على شبكات الصرف.

وأكدت الدراسة أنه من المتوقع أن تتزايد مخاطر الفيضانات بسبب تغير المناخ، حيث ذكرت هيئة الأرصاد الجوية البريطانية أنه في ظل سيناريو ارتفاع معدل الانبعاثات، فسوف ترتفع الحرارة بواقع ثلاث درجات مئوية بحلول عام 2070، وهو ما يعني أن لندن سوف تواجه مزيدا من الأيام التي تهطل فيها الأمطار بمنسوب يبلغ 30 ملليمترا في الساعة بواقع مثلين ونصف.

يُذكر أن هطول الأمطار بمنسوب 30 ملليمترا في الساعة هو المعدل الذي يستوجب تحذيرات من حدوث فيضانات مفاجئة. ونقلت بلومبرغ عن ديفيد نيكولز المسؤول عن مطالب التعويضات الخاصة بالعاصمة البريطانية بشركة التأمين السويسرية، قوله إن «الفيضانات المفاجئة تعتبر من أخطر التهديدات المناخية التي تواجه العاصمة»، مضيفا أن «العواصف المطيرة المتكررة والأكثر حدة يمكن أن تثير اضطرابات كبيرة بالنسبة لسكان لندن وللشركات ولاقتصاد المدينة». لكن في مقابل الأنباء المتشائمة، توقعت شركة «آي إيه جي» المالكة للخطوط الجوية البريطانية، أن تعود شركة الطيران البريطانية للربحية خلال الربع الثاني من العام الجاري مع انتعاش حركة السفر في أوروبا وعبر الأطلسي.

وذكرت الشركة الأم، التي تمتلك أيضا شركة الطيران الإسبانية «إيبريا» والآيرلندية «إير لينغوس»، في بيان أوردته وكالة بلومبرغ للأنباء يوم الجمعة، أنها تتوقع تكبد خسارة «ملموسة» خلال الربع الحالي، بسبب تأثير جائحة المتحور أوميكرون على حجوزات الطيران على المدى القصير.

وأعلنت الشركة تسجيل خسائر تشغيلية معدلة بقيمة 2,97 مليار يورو (3,3 مليار دولار) خلال العام الماضي بأكمله، فيما كان الخبراء يتوقعون أن تصل خسائر الشركة إلى 3,06 مليار دولار. وتتوقع الشركة أن تحقق الخطوط الجوية البريطانية أرباحا خلال 2022، مع افتراض عدم حدوث أزمات أخرى جراء جائحة «كورونا» أو الهجوم الروسي على أوكرانيا. ونقلت بلومبرغ عن لويس غاليغو الرئيس التنفيذي بالشركة، قوله إن «حجم الطلب تراجع لجميع الرحلات القصيرة في أعقاب تفشي المتحور أوميكرون في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي»، غير أنه استطرد قائلا إن «الحجوزات ظلت قوية بالنسبة لعطلة عيد الفصح وصيف 2022، بعد أن تعافت في عطلة العام الجديد».

تنفست الصعداء بعد «عقوبات دون مفاجآت»... والتقلبات واردة

الأسواق العالمية تلعق «جراح الغزو» بـ«تصيّد الفرص»

لندن: «الشرق الأوسط»

انتعشت أسواق الأسهم العالمية الجمعة بعد الخسائر الفادحة المتراكمة منذ بداية الأسبوع، لكن أجواء السوق لا تزال غير واضحة ومرتبطة بتطورات الغزو الروسي لأوكرانيا. من جهتها، بدأت أسعار النفط تستقر بعد ارتفاعها الحاد الخميس. وتراجعت أسعار القمح في التعاملات الأوروبية غداة سعر قياسي عند الإقفال الخميس، فيما تعتبر روسيا وأوكرانيا من أكبر منتجي القمح في العالم. واصلت أسعار الذرة ارتفاعها الكبير.

وكانت الأسهم الأميركية قد أغلقت على ارتفاع الخميس في اتجاه معاكس لما كانت عليه بعدما أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن عن عقوبات جديدة قاسية على روسيا، وقال بعض المحللين إن الإجراءات لم تكن بالشدة التي كانت السوق تخشاها. إلا أن وضع السوق ظل هشا، وانخفضت العقود الآجلة للأسهم الأميركية.

وسجلت البورصات الأوروبية تحسنا في بداية جلساتها بعدما بلغت خسائرها نحو 4 في المائة في اليوم السابق. وارتفعت بورصات باريس 0,91 في المائة، ولندن 1,47 في المائة، وفرانكفورت 0,62 في المائة، وميلانو 0,30 في المائة، قرابة الساعة 08:35 بتوقيت غرينتش. أما بورصة موسكو، فبعد خسارة تجاوزت الثلاثين في المائة الخميس، ارتفعت الجمعة بنسبة 20 في المائة.

وجاء تحسن البورصات بدفع من وول ستريت التي فتحت الخميس على انخفاض حاد، لكن مؤشراتها الثلاثة الكبرى أقفلت على ارتفاع بلغ 0,25 في المائة لداو جونز وأكثر من 3 في المائة لناسداك و1,50 في المائة لـ«إس أند بي500» الأوسع نطاقا.

وبدفع من وول ستريت أيضاً سجلت البورصات الآسيوية في جلساتها الجمعة ارتفاعا. ففي بورصة طوكيو، ارتفع المؤشر نيكي - سجل الخميس أدنى مستوى له عند الإغلاق منذ 15 شهرا - بنسبة 1,95 في المائة لكن حصيلة أدائه الأسبوعية تبقى في هامش الخسائر (- 2,4 في المائة). وارتفع سوق الأسهم الأسترالي، بشكل طفيف، ليعوض خسائر، سجلها في الجلسة السابقة، مع ارتفاع مؤشر «إس أند بي/إيه إس إكس200»، بنسبة 0,12 في المائة، ليصل إلى 6998,80 نقطة، بعد أن لامس 7045,60 نقطة في وقت سابق.

شاشة في بورصة مدريد تظهر مؤشرات بعض الأسواق المالية في أميركا وأوروبا أمس (إ.ب.أ)

ومن أسباب الانتعاش في المؤشرات، ذكر الخبير في الاستثمار في مجموعة «ميرابو» جون بلاسار: «السعي لصفقات جيدة»، وكذلك الخطاب الذي «يعتبر معتدلا» للرئيس الأميركي جو بايدن. وتستهدف العقوبات الغربية بشكل أساسي قطاعي المال والتكنولوجيا الروسيين، لكنها تستثني المحروقات والحد من الوصول إلى شبكة سويفت بين المصارف.

لكن إيبك أوزكارديسكايا المحللة في مصرف «سويسكوت» ترى في ذلك «تقلبا كبيرا ناجما عن بيئة شديدة التوتر». وقالت «من المستحيل تحديد اتجاه السوق في الدقائق الخمس المقبلة. الشيء الوحيد المؤكد هو عدم اليقين».

أما أسعار المواد الأولية التي سجلت ارتفاعا كبيرا الخميس، فقد بقي عند المستويات نفسها. فقرابة الساعة 10:30 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر برميل برنت نفط بحر الشمال تسليم أبريل (نيسان) بنسبة 0,09 في المائة إلى 99,17 دولار. وفي نيويورك، خسر برميل غرب تكساس الوسيط تسليم أبريل أيضاً 0,22 في المائة، واستقر على 92,61 دولار.

وقال كارستن فريتش المحلل في مجموعة «كوميرتسبنك» إن «هجوم روسيا على أوكرانيا مستمر بلا توقف، ومع ذلك هدأت أسعار الطاقة فجأة وبسرعة بعد ارتفاعها بشكل كبير» الخميس. وبلغ سعر النفط بمرجعيه أكثر من مائة دولار الخميس.

وتتقلب أسعار الألمنيوم والقمح أيضاً على مستويات عالية، لكنها بقيت بعيدة عن ذروتها في اليوم السابق. وبلغ سعر الغاز في السوق الأوروبية الرئيسية، الهولندية «تي تي إف»، حوالي 113 يورو بعدما بلغ ذروته عند 143 يورو حوالي الساعة 14:40 الخميس. لكنه يبقى مرتفعا أكثر من أربعين في المائة عن مستوياته العادية منذ ثلاثة أيام. وكذلك ارتفع سعر الذهب عن سعر الإغلاق الخميس، إلى 1917 دولاراً للأونصة.

وروسيا وأوكرانيا دولتان أساسيتان لتوريد النفط والغاز والقمح ومواد خام أساسية أخرى. وقال محللو مجموعة «دويتشه بنك» إن «أسعار الطاقة ستواصل إبقاء المصارف المركزية متيقظة ولا يمكنها فعل أي شيء لمعالجة قضايا الإمداد بشكل مباشر» التي تغذي التضخم في الاقتصادات الغربية.

وقال محللو مجموعة «أموندي» في مذكرة إن «الأسواق العالمية لم تتوقع سيناريو حرب، وهي تتكيف الآن مع حجم هذا العمل العسكري. وتشكل مكافحة ارتفاع الأسعار أولوية لدى المصارف المركزية منذ أسابيع».

وسجلت أسعار أسهم المصارف الروسية التي تراجعت الخميس، تحسنا محدودا، ومن بينها سبيربنك (3,62 في المائة). لكن القطاع الأوروبي ظل هشا على غرار مصرف «سوسييتيه جنرال» الموجود في روسيا، والذي خسر 0,97 في المائة في باريس بعد انخفاض نسبته أكثر من عشرة في المائة الخميس.

وواصل اليورو ضعفه في مقابل الدولار الذي يعد ملاذا آمنا. وبات الدولار يساوي 1,1182 يورو. وبقي سعر صرف الروبل إلى حد كبير أعلى بكثير من ثمانين روبلا في مقابل الدولار وبلغ 83,4423... أما البتكوين فقد استقر عند 38390 دولارا.

	أمس	السابق
النفط (برنت)	103,78	97,23
الذهب	1925,15	1889,52
بتكوين	35888	39427
البن	243,45	243,35
القمح	926,00	868,75
الحديد الخام	138,50	136,50

انعقاد ملتقى صناع العقار بمشاركة مسؤولين حكوميين ومستثمرين في «غرفة مكة» اليوم

26,6 مليار دولار تقييمات أصول عقارية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت تستمر فيه فعاليات القطاع العقاري السعودي، سجلت تحركات تنظيم أنشطة القطاع توسعا لاسيما في منهجية التقييم ورفع معياريته ليسجل خلال العام الماضي تقييما بما قيمته 100 مليار ريال (26,6 مليار دولار)، بحسب ما كشفه مسؤول في هيئة المقيمين السعوديين.

جاء ذلك على لسان الأمين العام للهيئة السعودية للمقيمين المعتمدين «تقييم» المهندس فيصل المنديل الذي قال إن مستقبل العقار في السعودية واعد، بدلالة مؤشرات البيانات حول الأرقام والإحصائيات التي تمت من خلال تقييم الأصول خلال العام الماضي.

وجاء حديث المنديل، خلال فعاليات مستقبل العقار، المنتهي مؤخرا في الرياض، حيث لفت إلى أن الهيئة أصدرت 127 ألف تقرير تقييم يخدم مستفيدي الصندوق العقاري منذ إتمام الربط مع الصندوق في منتصف 2021، مؤكدا على أهمية نشاط التقييم بالقول إن المقيم يسهم في حفظ الحقوق في عديد من العمليات مثل البيع والشراء والاستحواذ والنزاعات والتقاضي.

وشدد المنديل على دور الهيئة في تطوير مهنة التقييم وتأهيل وتدريب ممارسيها وسط الحراك الكبير في السوق العقارية وتطور منتجاته، مبينا أن الهيئة تواصل العمل على تخطي التحديات التي تواجه المقيّمين أثناء ممارسة أعمالهم من خلال التعاون مع عدد من الجهات ذات العلاقة بهدف توحيد مصدر البيانات والمعلومات التي تُفيد المقيّمين.

وبحسب المنديل، تواصل الهيئة تقديم التأهيل والبرامج التدريبية، موضحا أن الهيئة قدمت أكثر من 1400 دورة تدريبية عبر الذراع التدريبي لها (أكاديمية تقييم)، والتي استفاد منها أكثر من 30 ألف متدرب.

ولفت إلى منظومة «تقدير» التي أسستها الهيئة لتكون منصة إلكترونية متكاملة لإدارة وتشغيل وتنظيم عمليات تقييم أضرار حوادث المركبات بمهنية واحترافية عالية ووفق أفضل المعايير والمقاييس العالمية، مبينا أن النظام الإلكتروني مؤتمت في التواصل، نجح في خدمة أكثر من 25 ألف عميل.

من جانب آخر، تستمر الفعاليات العقارية في السعودية حيث تستضيف غرفة مكة المكرمة اليوم (السبت) ملتقى صناع العقار بمشاركة واسعة من مسئولين حكوميين والمستثمرين والمهتمين بالشأن العقاري في البلاد وذلك بمركز غرفة مكة للمعارض والفعاليات ضمن احتفالات الغرفة بمرور 75 عاما على تأسيسها.

ويمثل الملتقى إحدى مبادرات اللجنة الوطنية العقارية، وذلك في إطار جهود اللجان العقارية بالغرف التجارية للتواصل والتكامل، لإتاحة الفرصة أمام الجهات ذات العلاقة بشؤون القطاع للمزيد من العمل المشترك لبلورة رؤى تساعد على تحقيق ما تسعى إليه من أهداف لخدمة القطاع ودعم مسيرة النماء لاقتصاديات المدن بالمملكة.

وتتطلع اللجنة الوطنية العقارية من خلال فكرة إلى نشر الوعي المعرفي في القطاع العقاري، وتسليط الضوء على الفرص الاستثمارية، إلى جانب تحفيز الاستثمار العقاري، وبناء شراكات بين الجهات الحكومية وأصحاب المصلحة، فضلاً عن السعي إلى تكامل التنظيمات والتشريعات العقارية عطفاً على أهمية التكامل بين الشركات الحكومية والقطاع الخاص لتحسين البيئة التنافسية وخلق مزيد من المشاريع المميزة والمتكاملة. وتتضمن أجندة الملتقى عقد جلستين، الأولى للقطاع الحكومي، يتحدث فيها محافظ الهيئة العامة لعقارات الدولة، والرئيس التنفيذي لهيئة السوق المالية، والرئيس التنفيذي لهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة، ومحافظ الهيئة العامة للعقار المكلف، ووزارة الشؤون البلدية والقروية ممثلة في وكيل الوزارة للاستثمار وتنمية الإيرادات، ووكيل الوزارة للأراضي والمساحة والمشرف العام على برنامج رسوم الأراضي البيضاء، ضمن محور دور الجهات الحكومية في تحقيق التنمية العقارية بمكة، والرؤية المستقبلية العقارية لمكة، والفرص الاستثمارية.

أما الجلسة الثانية فهي معنية بالقطاع الخاص، حيث ستناقش محاور دور القطاع الخاص في تحقيق التنمية العقارية بمكة، وتعزيز شراكة التمكين والتحفيز، وتحسين الخدمات العقارية، وأنسنة مدينة مكة في التخطيط العمراني، وتحديات التطوير العقاري وطرق الحل.

ملتقى صناع العقار ينعقد اليوم في غرفة مكة بمشاركة مسؤولين حكوميين وكبرى الشركات العقارية (الشرق الأوسط)

سنغافورة تسعى لاحتلال مكانة هونغ كونغ

لندن: «الشرق الأوسط»

في ظل العزلة السريعة لهونغ كونغ عن باقي العالم، ثارت تساؤلات بين المديرين التنفيذيين في مجال الأعمال والمستثمرين والعمال الأجانب بشأن هل تسعى سنغافورة لتحل محل الإقليم التابع للصين، لتصبح المركز المالي الرئيسي لآسيا؟

تقول الكاتبة الصحافية راشيل روزنتال، في تحليل نشرته وكالة «بلومبرغ»، إنه إذا كان ذلك طموح سنغافورة بالفعل، فثمة حاجة لإجراء نقاش بشأن مسائل كثيرة، وترى أن المركزين الماليين، هونغ كونغ وسنغافورة، يكمل أحدهما الآخر، وليسا في وضع تنافس على التمتع بالموهبة العالمية.

وحسب تحليل «بلومبرغ»، يعد الموقف في هونغ كونغ متدهوراً، حيث قلب تفشي المتحور «أوميكرون» من فيروس «كورونا» خلال الأسابيع الماضية، سياسة الحكومة لتحقيق «صفر إصابات» رأساً على عقب، وأجبرها على فرض إجراءات قاسية لاحتواء الجائحة.

واضطرت سلطات هونغ كونغ إلى اللجوء لبكين، ليس فقط من أجل المستلزمات الطبية، ولكن أيضاً للحصول على الاحتياجات الأساسية اليومية، بعدما اختفت المنتجات الزراعية من المحال التجارية. وقال مسؤول خلال عطلة نهاية الأسبوع إن الحكومة في «وضع حرب شاملة».

وبالمقارنة، تعد سنغافورة بمثابة الفردوس، فبعد إخفاق أولي في رد الفعل تجاه تفشي «أوميكرون»، بدأت الحكومة تتعامل مع التفشي الأخير للجائحة بهدوء، حيث خففت شروط الخضوع للحجر الصحي، وعدد اختبارات الكشف عن «كورونا»، رغم زيادة الإصابات. ورغم أن ركوب طائرة يتطلب كماً مزعجاً من الأعمال الورقية، صار السفر أسهل، وأبواب المدارس مفتوحة. ورغم أن البيانات الرسمية لا تشير إلى عدد الشركات التي انتقلت من هونغ كونغ إلى سنغافورة، ثمة دلائل متواترة وبيانات من موقع «لينكد إن» على تزايد العدد.

ولكن بالنظر إلى عدد من المعايير التي تحدد ماهية «المركز المالي»، لا تزال سنغافورة ينقصها الكثير. ورغم جهود بُذلت مؤخراً لدعم سوق الأسهم المحلية، لا تزال هذه السوق كالقبر، فقد بلغ متوسط حجم التداول اليومي في بورصة سنغافورة خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي 890 مليون دولار أميركي، مقابل 16,5 مليار دولار بنهاية عام 2020، مقارنةً بـ4,5 مليار في هونغ كونغ.

وفي حين أخذت سنغافورة خطوات لسد هذه الفجوة، أعلنت الحكومة يوم الجمعة الماضية زيادة الضريبة على الأثرياء بواقع 1%. ولم تقف هونغ كونغ ساكنة، حيث سعت البنوك بقوة إلى جذب رؤوس الأموال من البر الرئيسي الصيني.

أما فيما يخص الجوانب المالية المثيرة، والسريعة، مثل العملات والنمسا، أبدت تحفظات. وقال دبلوماسي من الاتحاد الأوروبي لوكالة الأنباء الألمانية، إن المجر وإيطاليا وقبرص متفقة أيضاً على أن هذه ستكون خطوة بعيدة للغاية وسابقة لأوانها للغاية.

ودعا رئيس لاتفيا، إيجيلز ليفيتس، مجدداً، يوم الجمعة، إلى عزل روسيا عن العالم مثل كوريا الشمالية، وقال إن نظام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، «لا يهدد أوكرانيا فحسب، بل يهدد أوروبا والعالم بأسره».

ومن المقرر أن يجتمع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، البالغ عددها 27 دولة اليوم في جلسة طارئة بشأن الغزو الروسي لأوكرانيا لتبني حزمة العقوبات الأخيرة على روسيا.

واتفق زعماء الاتحاد الأوروبي على إجراءات واسعة النطاق تستهدف قطاعات متعددة خلال القمة الطارئة في بروكسل، وتتضمن الحزمة حظر تصدير التكنولوجيا لروسيا، وتقيد وصول موسكو إلى الأسواق المالية للاتحاد الأوروبي.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، في الساعات الأولى من صباح الجمعة، إن حزمة العقوبات الضخمة التي تم إقرارها، أظهرت مدى تماسك الاتحاد الأوروبي. وأضافت في تغريدة لها على موقع «تويتر»، أن العقوبات تستهدف 70 في المائة من السوق المصرفية الروسية والشركات الحكومية الرئيسية.

وأشارت رئيسة المفوضية الأوروبية إلى أن عقوبات التكتل الأوروبي حظرت بيع الطائرات والمعدات إلى شركات الطيران الروسية، وقطع وصول روسيا إلى «التكنولوجيا الحيوية». وأوضحت أنه لم يعد بإمكان الدبلوماسيين الروس والمجموعات ذات الصلة ورجال الأعمال، الدخول إلى الاتحاد الأوروبي.

ومريح، ويتضمن مطالب قليلة من أرباب العمل. أما في سنغافورة، فهناك قواعد أشد صرامة تتعلق بتعيين السكان المحليين، وقد رفعت الحكومة الحد الأدنى لرواتب موظفي الأعمال المكتبية في آخر موازنة لها. ويعتمد الاقتصاد السنغافوري بقوة على العمال الأجانب، ويشكل غير المقيمين نحو 27% من إجمالي السكان.

وتشير الكاتبة روزنتال إلى انقسام في سنغافورة في هذا الشأن، وقالت إن القضية كانت محل نقاش برلماني استمر عشر ساعات العام الماضي. وفي هدوء، يزداد عدد الشركات التي تعلن عن خطط طوارئ في هونغ كونغ، حيث يشعر المسؤولون، الذين أكدوا في السابق أن قيود مكافحة الجائحة لن تهدد المركز المالي لآسيا، بالقلق خشية تداعيات تطبيق إجراءات أكثر صرامة. وأشار سكان، محليون وأجانب، إلى تشديد بكين قبضتها على المدينة، كسبب للرحيل عنها، وسجل عدد المغادرين أرقاماً قياسية.

وترى روزنتال أن سنغافورة هي المستفيدة من ظهور مزيد من الأعمال التجارية بها وفي هونغ كونغ، فهي تقوم بكثير من الأعمال الصائبة، ولكنها غير راضية بمشاركة وضع المركز المالي مع هونغ كونغ، بل تريد المنافسة الرقمية، فالتنافس متقارب بين هونغ كونغ وسنغافورة. وكانت هونغ كونغ حذرة في تعاملها، حيث تعمل على إعداد خطة تنظيمية للعملات المشفرة بحلول يوليو (تموز) المقبل. وعلى النقيض من ذلك، روّجت سنغافورة لنفسها بقوة العام الماضي كمركز عالمي لتداول هذه العملات، ولكنّ بعض الجهود الرئيسية في هذا المجال توقفت.

ومن العوامل الرئيسية في إطار المنافسة بين المركزين الماليين، تسهيل توظيف العمال الأجانب، حيث إن التقدم للحصول على تأشيرة دخول لهونغ كونغ سهل لتكون المركز الرئيسي.

وتقول روزنتال في ختام تحليلها إنه ما دامت الصين سوقاً ترغبها الشركات ستظل هونغ كونغ منصة حيوية، حيث يريد المصرفيون، على سبيل المثال، أن يكونوا قريبين من عملائهم، ولكن حال سقوطها في أزمة، قد تبدأ القدرة على التعايش مع «كوفيد - 19» في تجاوز هذه الخدمات اللوجيستية الجذابة.

«تجارة السلع» تنجو من المعركة

«حرب تضخم» تحكم المواجهة الغربية ـ الروسية

تحليل اقتصادي

القاهرة: أحمد الغمراوي

وسط أنباء العقوبات الغربية المتتالية والموجهة إلى موسكو على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا، فإن أكثر ما يلاحظ هو أن غالبية هذه العقوبات تدور حول محور واحد، وهو إشعال التضخم الروسي بما يقوض أركان الدولة، وفي الوقت ذاته الابتعاد قدر الإمكان عن الإضرار باقتصادات الدول صاحبة العقوبات، عبر النأي عن أي توجه من شأنه زيادة حدة التضخم في هذه الدول.

وفي تحليلات متعددة طالعتها «الشرق الأوسط»، خلال الساعات الماضية، فإن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، راهن في خياراته على ألا تقدم الدول الكبرى على ردود أفعال قوية تجاه تحركه لغزو أوكرانيا... معتمداً في ذلك على حالة الهشاشة الاقتصادية العالمية، واشتعال التضخم بالفعل في كافة الدول الغربية، مع استنزاف احتياطياتها الاستراتيجية للسلع الأولية؛ بل وأيضاً المالية، بما يكبلها كثيراً عن اتخاذ إجراءات حادة خشية تفجر التضخم داخلها.

وكان استثناء قطاعات الطاقة والسلع الروسية من أي عقوبات لافتاً، إذ إنها تمثل مجتمعة شريان الحياة للاقتصاد الروسي وستكون ضربتها موجعة بالتأكيد، لكن التسبب في ضرب هذه القطاعات سيرتد وبشكل أسرع وأكثر حدة وفداحة على الاقتصادات الأوروبية بشكل خاص، التي تعاني من حالة تضخم متفاقمة بالفعل، مع نقص حاد في إمدادات الطاقة والمواد الأولية، خصوصاً في ظل حالة الاستشفاء العالمية العامة من أضرار «كورونا».

ويدرك كلا الجانبين حجم التناقض في هذا المشهد. فالغرب يعرف أن المواد الخام هي البقرة الحلوب بالنسبة للرئيس بوتين، التي تمول طموحات روسيا الاستعمارية بفضل الارتفاع الشديد لأسعار الغاز الطبيعي والنفط خلال الفترة الأخيرة. لكن هذه الدول تدرك أيضاً أن وقف استيراد هذه السلع من روسيا سيضر باقتصاداتها ضرراً بالغاً.

وفي المقابل، فإن الكرملين قد يفكر في استخدام الغاز الطبيعي كسلاح ضد الغرب، ويقرر وقف ضخه إليه، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى انهيار إمدادات الكهرباء في أوروبا... لكن الكرملين يدرك في الوقت نفسه أن صادرات هذه السلع هي شريان الحياة الاقتصادي لروسيا.

وتهدف العقوبات المعلنة حتى فجر الجمعة إلى تجفيف مصادر التمويل لروسيا والتأثير على المدى البعيد على تطورها التكنولوجي والعسكري، مع ضرب مصالح الأثرياء النافذين الروس المقربين من السلطة.

وتستهدف العقوبات أكبر عشر مؤسسات مالية روسية، ما سيحد من إمكان وصولها إلى الأسواق المالية الدولية والتعاملات بالدولار. وأكدت واشنطن أن هذا سيستنزف تدفقات رؤوس الأموال وسيتسبب بفورة تضخم روسية، من شأنها أن تهدد قواعد الدولة بشكل ما.

لكن الإدارة الأميركية لفتت إلى أن هذه العقوبات المالية الشديدة لن تشمل قطاع المحروقات التي يدر على روسيا عائدات طائلة، وقال الرئيس جو بايدن، «صممنا العقوبات تحديداً بشكل يسمح بمواصلة المدفوعات للطاقة»، وتخشى واشنطن أن تتسبب التدابير بزيادة إضافية في أسعار النفط والغاز.

من جانبهما، رفض وزيرا مالية ألمانيا وفرنسا، يوم الجمعة، الانتقادات بأن أحدث سلسلة من العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على روسيا لغزو أوكرانيا ليست كافية. وقال وزير المالية الألماني، كريستيان ليندنر، للصحافيين في باريس، «كل الخيارات مطروحة»، مؤكداً أن البنوك الروسية «محجوبة بالكامل» بالفعل من الأسواق المالية في الاتحاد الأوروبي. بينما قال وزير المالية الفرنسي برونو لو مير، إن الاقتصاد الروسي يشعر بالفعل بتأثير هذه الإجراءات.

وخلال قمة الاتحاد الأوروبي الطارئة في بروكسل مساء الخميس، ضغطت بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، خصوصاً دول البلطيق، من أجل فرض أشد العقوبات الممكنة بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، لتشمل الطرد الفوري لروسيا من نظام الدفع التابع لجمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك (سويفت)، وهو نظام اتصالات للمدفوعات المصرفية.

لكن بعض دول الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك ألمانيا

هذا الأسبوع

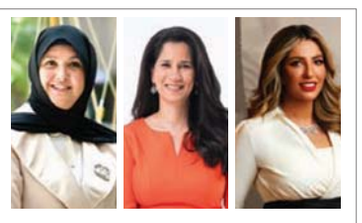
في اليوم الوطني الكويتي
المرأة تسجل حضورها على مرّ التاريخ

ألوان من الباستيل رائجة في موضة ديكورات 2022

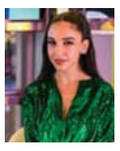
الفنانة الشابة سلمى أبو ضيف: عالم الموضة ساعدني على النجاح في التمثيل.

عبادي الجوهر وأنغام.. ليلة طربية ساحرة.

كتاب «سيدتي»:

سعدية مفرح
الدرس الذي لا ينتهي!

د. سعاد الشامسي
الغضب وفاصلة بعده

د. أحمد العرفج
مفهوم العافية

فائقة قنفالي
من أين نبدأ الحكاية؟

د. سناء الجمل
المقارنة تسرق سعادتك

مريم شمص
سيرة الحب

الآن في الأسواق
sayidatynet sayidaty sayidatynet sayidatynet sayidatynetpage
sayidaty.net

الهلال والنصر يستضيفان الحزم وأبها... والرائد يصطدم بضمك

ديربي جدة... الاتحاد لتعزيز الصدارة والأهلي للعودة من «الباب الكبير»

الرياض: فهد العيسى

بعد تعثره في الجولة الماضية بالتعادل أمام التعاون، يعود الاتحاد في مهمة صعبة للبحث عن استعادة نغمة انتصاراته وذلك عندما يلاقي غريمه التقليدي الأهلي اليوم ضمن الجولة 22 من بطولة الدوري السعودي، في مواجهة جماهيرية عرفت عبر التاريخ بأنها لا تخضع للمقاييس الفنية والعناصرية.

ويدرك الاتحاد الذي ينفرد بصدارة لائحة الترتيب بفارق سبع نقاط عن أقرب منافسيه فريق النصر أن أي تعثر جديد قد يساهم في اقتراب الفرق المطاردة له وتضييق الخناق عليه مع دخول المنافسة معتركها الأخير إذ يبحث الاتحاد عن العودة لمعانقة بطولة الدوري بعد سنوات طويلة من الغياب.

والتقى الاتحاد نظيره التعاون في مواجهتين كانت الأولى في منافسات الدوري وانتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما، قبل أن يعود الاتحاد لملاقاة التعاون في دور ربع نهائي كأس الملك وينجح في خطف بطاقة التأهل من عنق الزجاجة بعد فوزه المتأخر 2 - 1.

وما زال الاتحاد يفتقد لخدمات الثنائي الدولي المصري أحمد حجازي بالإضافة إلى البرازيلي كورنادو الذي بات قريباً من العودة وقد يتواجد على مقاعد البدلاء في مواجهة هذا المساء بعد غياب طويل عن الملاعب بسبب الإصابة.

وتظل آمال الاتحاد معلقة على الثنائي البرازيلي رومارينهو والمغربي عبد الرزاق حمد الله الذي يعيش فترة مثالية مع الاتحاد باستمرارية حضوره التهديفي منذ مشاركته الأولى في فترة الانتقالات الشتوية.

أما فريق الأهلي الذي يواصل موسمه غير المثالي بعد خروجه من بطولة كأس الملك على يد فريق الشباب الذي نجح بتجاوزه بهدفين مقابل هدف في دور ربع نهائي البطولة، بالإضافة لتراجع الفريق في لائحة الترتيب وابتعاده عن دائرة المنافسة على اللقب، فيدخل المباراة باحثاً عن انتصار معنوي ومهم في هذه المرحلة أمام الغريم التقليدي الاتحاد.

ويدخل الأهلي مباراته بعد سلسلة من الإحباطات وتحقيقه أقل عدد انتصارات في المواسم الأخيرة للفريق، إذ حقق الأهلي الفوز في خمس مباريات من أصل 21 مباراة مقابل عشرة تعادلات وستة إخفاقات حيث يحتل حالياً المركز التاسع برصيد 25 نقطة.

وفي العاصمة الرياض، يبحث الغريمان الهلال والنصر عن تحقيق الفوز في هذه الجولة قبل أيام قليلة من تجدد لقائهما ضمن منافسات الجولة القادمة من الدوري بعد أيام من مواجهة كأس الملك التي كسبها الهلال بهدفين مقابل هدف، حيث يلاقي الهلال مساء اليوم نظيره الحزم، فيما يستضيف النصر فريق أبها على ملعب مرسول بارك.

ويدخل النصر لقاءه بعد استعادة نغمة انتصاراته وفوزه الصعب أمام الباطن بأربعة أهداف لثلاثة، إذ يتطلع النصر التشبث بأمل منافسته على لقب الدوري السعودي البطولة الوحيدة التي باتت متاحة له هذا الموسم بعد خسارته كأس الملك ودوري أبطال آسيا.

ويدرك النصر أن بطولة الدوري هي فرصته الوحيدة من أجل إنقاذ موسمه من الخروج خالي الوفاض بعدما ودع بطولتي كأس الملك ودوري أبطال آسيا، في المقابل يتطلع فريق أبها لاستعادة انتصاراته بعد خسارته الكبيرة أمام غريمه التقليدي ضمك في الجولة الماضية.

وفي العاصمة الرياض، يستضيف الهلال نظيره فريق الحزم في مواجهة يسعى معها لتأكيد تفوقه تحت قيادة مدربه الأرجنتيني رامون دياز الذي حقق الفوز في مواجهتي الشباب والنصر بعدما تسلم المهمة الطارئة خلفاً للبرتغالي ليوناردو جارديم.

ويدخل الهلال المباراة باحثاً عن إحياء آماله في المنافسة على لقب الدوري وتحقيق البطولة للمرة الثالثة على التوالي، رغم الفارق النقطي الكبير بينه وبين المتصدر الاتحاد إلا أن الهلال سيكون على موعد مع الاتحاد في مواجهتين قد ترسم معها قدرته على المنافسة على لقب الدوري.

من جانبه يسعى فريق الحزم لتجنب تأكيد هبوطه رسمياً لمصاف دوري الدرجة الأولى بعدما ظل الفريق بعيداً عن أقرب الفرق في الترتيب إليه في ظل تجمد رصيده عند 14 نقطة وحلوله في المركز الأخير بفارق خمس نقاط عن فريق الباطن الذي يسبقه في الترتيب.

وفي مدينة أبها، يستضيف صاحب الأرض فريق ضمك نظيره الرائد في مواجهة يسعى من خلالها لتأكيد تفوقه بعد فوزه الثمين أمام الغريم التقليدي أبها في الجولة الماضية وزيادة رصيده النقطي والاقتراب بصورة أكثر من مناطق المقدمة.

في الوقت الذي يسعى فيه الرائد للعودة لنغمة انتصاراته بعدما ابتعد كثيرا عنها في المباريات الأخيرة وتراجع في لائحة الترتيب نحو المركز الثامن برصيد 26 نقطة.

مواجهات الديربي عرفت بالحضور الجماهيري الكبير على مدى التاريخ (الشرق الأوسط)

هاسي مدرب الأهلي (الشرق الأوسط)

كوزمين كونترا مدرب الاتحاد (الشرق الأوسط)

الجارة الخليجية قد تشهد الاحتفالية الكبرى بالتأهل في حال فوزه

نقل مواجهة الصين إلى الإمارات يعزز من حظوظ الأخضر «المونديالية»

الدمام: علي القطان
الرياض: فهد العيسى

أكدت مصادر خاصة في الاتحادين الآسيوي والسعودي لكرة القدم «للشرق الأوسط» أن مواجهة المنتخب السعودي أمام نظيره المنتخب الصيني في الجولة التاسعة من التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال قطر 2022 ستقام في الإمارات.

وسيلاقي الأخضر السعودي نظيره الصيني يوم 24 مارس (آذار) القادم قبل أن يستضيف نظيره منتخب أستراليا في الجولة العاشرة والأخيرة من التصفيات في مدينة جدة.

وبحسب ذات المصادر فإن الصين لم تطلب مجدداً استضافة مباريات منتخبها في تصفيات مونديال قطر بعد أن فقدت فرصتها نهائياً في التأهل ولاستمرار الإجراءات المتعلقة بمنع تفشي فيروس «كورونا».

يذكر أن المنتخب السعودي يتصدر المجموعة الثانية في التصفيات الحاسمة برصيد 19 نقطة وبفارق نقطة عن وصيفه منتخب اليابان، فيما يحضر منتخب أستراليا ثالثاً بخمس عشرة نقطة وعمان رابعاً بثماني نقاط والصين خامساً بخمس نقاط ثم فيتنام بثلاث نقاط.

وبحسب نظام التصفيات يتأهل الأول والثاني من كل مجموعة فيما يتأهل صاحب المركز الثالث من المجموعتين إلى الملحق الآسيوي، على أن يكمل الفائز من هذه المواجهة مشواره في الملحق العالمي.

ويتعين على الأخضر تحقيق ثلاث نقاط فقط من المواجهتين حتى يضمن تأهله رسمياً إلى المونديال بغض النظر عن نتائج المنافسين. وهذ يعني أن الإمارات قد تشهد احتفالية الأخضر بالتأهل في حال حقق الفوز على المنتخب الصيني.

من جانب آخر، صادق المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على مجموعة من التوصيات الاستراتيجية الصادرة عن لجنة المسابقات في الاتحاد.

وذكر الاتحاد الآسيوي عبر موقعه على الإنترنت يوم أمس الجمعة أن «القرارات الجديدة تمثل تحسينات واضحة في تاريخ بطولات الأندية بالاتحاد».

لاعبو الأخضر قد يعلنون تأهلهم إلى المونديال من أرض الإمارات (تصوير: عبد العزيز النومان)

ويأتي أبرز هذه القرارات المصادقة على المقترح المقدم من الاتحاد السعودي لكرة القدم بتغيير روزنامة دوري أبطال آسيا لتقام بشكل موسمي بدءاً من 2023 بحيث تصبح بطولة 2023 - 2024.

وكان الشيخ سلمان آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي قد أوضح مبادئ التحديثات الجديدة على هذه المسابقات، وذلك خلال الاجتماع الثامن للمكتب التنفيذي، والذي عقد في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021.

وأكد الشيخ سلمان أن دوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي سيشهدان تغيراً على النظام الحالي الذي يشهد إقامتهما من فصل الربيع إلى الخريف، وذلك إلى نظام من فصل الخريف إلى الربيع، حيث تقام البطولتان على امتداد عامين اعتباراً من نسخة 2023 / 2024.

وجاء اتخاذ هذا القرار بعد عملية تقييم شاملة ومشاورات مكثفة مع الاتحادات الوطنية الأعضاء، حيث سيمكن هذا نخبة الأندية في قارة آسيا من الاستفادة من فترات الانتقالات، وتحسين فرصها بالتعاقد مع لاعبين ومدربين مميزين بحسب مواعيد انتهاء بطولات الدوري، وكذلك تحسين توزيع مباريات الأندية سنوياً مع المحافظة على توازن مباريات المنتخبات الوطنية.

وفي قرار آخر يهدف لتحسين نوعية التنافس في البطولات، صادق المكتب التنفيذي على توصية رفع الحد الأقصى لعدد اللاعبين الأجانب في قائمة الفريق للمباراة من النظام الحالي 3+1 إلى مجموع 5+1 (خمسة لاعبين من أي جنسية ولاعب آسيوي)، وذلك اعتباراً من موسم 2023 /2024، وحظي قرار رفع عدد اللاعبين الأجانب بمساندة لجنة المسابقات واللجنة الفنية في الاتحاد الآسيوي.

وصادق المكتب التنفيذي على مقترح لجنة المسابقات بتعديل قاعدة الإيقاف التلقائي، بحيث يتم إيقاف اللاعب في المباراة التالية بالبطولة عقب حصوله على ثلاثة إنذارات في مباريات مختلفة بذات البطولة، بدلاً من النظام السابق الذي كان ينص على الإيقاف عند الحصول على إنذارين، وسوف تبدأ إدارة الاتحاد الآسيوي ببحث الأمر بشكل أكبر قبل تحديد الخطوات التالية من أجل تطبيقه.

وفي سياق آخر، وفي أعقاب توصية لجنة المسؤولية الاجتماعية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بتخصيص نسبة 5 في المائة من الجوائز المالية المخصصة لبطل ووصيف مسابقات الاتحاد، ومن ضمنها دوري أبطال آسيا وكأس آسيا للسيدات، إلى مؤسسة الحلم الآسيوي، من أجل زيادة تأثير وانتشار مشاريع المسؤولية الاجتماعية في الاتحاد، فقد قرر المكتب التنفيذي إضافة بطولة كأس الاتحاد الآسيوي لتكون من ضمن هذه المسابقات.

وبخصوص نظام التأهل إلى بطولات الفئات العمرية، في كأس آسيا تحت 17 عاماً وتحت 20 عاماً وتحت 24 عاماً، فقد تقررت إزالة نظام المناطق في التصفيات، اعتباراً من نسخ عامي 2023 و2024، وذلك بعد الأخذ بعين الاعتبار تحليل مستوى الأداء في النسخ السابقة والتطوير الفني وكذلك عوامل التنظيم.

من جهة أخرى، ومن أجل ضمان منح منتخبي قارة آسيا أفضل فرص الاستعداد قبل خوض الملحق العالمي لتصفيات كأس العالم في العاصمة القطرية الدوحة بتاريخ 13 أو 14 يونيو (حزيران) 2022 قرر المكتب التنفيذي اعتماد توصية لجنة المسابقات بإقامة مباراة الملحق الآسيوي لكأس العالم في الدوحة يوم السابع من يونيو، وسوف يتم الإعلان لاحقاً عن اسم الملعب.

قال إن مواجهات الديربي لا تخضع للمقاييس الفنية

جميل: «مفتاح الفوز» في أول ربع ساعة... والأهلي سيقاتل حتى النهاية

جدة: إبراهيم القرشي

رجح أحمد جميل قائد فريق الاتحاد السابق أن الفوز سيكون حليف الفريق الأكثر حضوراً وتركيزاً في أول ربع ساعة من زمن مباراة الديربي التي ستجمع الغريمان الاتحاد والأهلي على ملعب «الفيصل» في جدة ضمن الجولة 21 من دوري المحترفين السعودي.

وشدد جميل على أن مباريات الديربي لا تخضع لأي مقاييس فنية.

وقال جميل في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «صحيح ان هناك تفوق اتحادي قياساً بنتائج الفريقين في الموسم الرياضي، إلا أن الأهلي لن يركن إلى ذلك وسيقاتل لتحقيق الفوز إلى آخر دقيقة وعموماً هي مباراة تنافسية تجمع قطبي جدة ودوماً ما تكون الإثارة حاضرة من خلال مجرياتها».

وتطلع لاعب الاتحاد السابق إلى تقديم الفريقين مباراة كبيرة تليق بسمعة الناديين وتسعد الجماهير الحاضرة والمتابعة لها عبر شاشات التلفاز، متمنياً أن يكون الفوز حليف الاتحاد في المباراة، مشيراً إلى أن توقع نتيجة للمباراة أمر صعب للغاية في ظل تلاشي الفوارق الفنية بمثل هذه المباريات.

وأنهى فريقا الاتحاد والأهلي تحضيراتهما لمواجهة الديربي وسط التفاف إداري لمساندة الجهازين الفني في تهيئة اللاعبين نفسياً ومعنوياً للمواجهة.

وحرص مدربا الفريقين الروماني كوزمين كونترا والألباني بيسينك هاسي على وضع اللمسات الأخيرة على المنهجية التكتيكية التي ينوي كل منهما الدخول بها للمواجهة التي يتطلع من خلالها لتحقيق الفوز وإسعاد جماهيره في ظل التنافس الكبير الذي يجمع قطبي جدة.

وتنفس الروماني كونترا مدرب الاتحاد الصعداء بالجاهزية الفنية التي أبداها المحترف البرازيلي إيغور كورونادو خلال مشاركته في التدريبات الجماعية اليومين الماضيين بعد غيابه لأكثر من 8 أسابيع عن الفريق بداعي الإصابة ودخوله في برنامج علاجي وتأهيلي قبل العودة للمشاركة في التدريبات الجماعية.

وينتظر أن يضع المدرب كونترا اللاعب كورونادو كأحد الأوراق الرابحة للاستعانة بها خلال مجريات المواجهة، في الوقت الذي يتجه لإجراء تغييرات طفيفة من خلال الزج بالبرازيلي رومارينهو في القائمة الأساسية في بداية اللقاء بعد أن جلس رومارينهو لأول مره هذا الموسم على مقاعد البدلاء في لقاء التعاون في ربع نهائي كأس الملك، حيث شارك مكانه هارون كمارا.

ويتجه مدرب الاتحاد كونترا لإراحة المدافع زياد الصحفي بعد الإصابة التي تعرض لها خلال المواجهة الماضية أمام التعاون وإشراك حمدان الشمراني بديلاً عنه في خط الدفاع ليكون إلى جانب جانب عمر هوساوي ومهند الشنقيطي ومد الله العليان، وفي وسط الملعب سيوجد برونو هنريكي وأندريه فيليبي ورمارينهو وعبد الرحمن العبود وفهد المولد فيما سيقود هجوم الفريق عبد الرزاق حمد الله وسيتولى مارسيلو غروهي حراسة المرمى.

وحرص المدرب كونترا على توجيه عدد من لاعبيه لأداء مهام محددة، منها فرض رقابة لصيقة على المهاجم عمر السومة وكارلوس إدواردو وعبد الرحمن غريب للحد من خطورتهم.

في المقابل، وجه مدرب الأهلي الألباني بيسينك هاسي عددا من لاعبيه بالتناوب على فرض فرض رقابة لصيقة على المهاجم حمد الله ورمارينهو للحد من خطورتهما في الوقت الذي سعى هاسي كذلك لتوجيه لاعبيه عمر السومة وعبد الرحمن غريب وكارلوس إدواردو وفليب للاستفادة من الثغرات الدفاعية للمنافس لخطف هدف مبكر يربك حسابات ضيفهم.

ويدخل الفريقان المباراة بحسابات مختلفة، حيث يطمح أصحاب الأرض لاستعادة جادة الانتصارات وتحسين مركز الفريق بالدوري بخطف نقاط المباراة الثلاث، فيما يدخل الضيوف للمواجهة طمعاً في الاقتراب بصورة أكبر من حصد لقب الدوري.

ويتصدر الاتحاد سلم ترتيب فرق الدوري السعودي للمحترفين، برصيد 48 نقطة جمعها من 15 فوزا و3 تعادلات فيما خسر الفريق مباراتين، ويتبقى له مواجهة مؤجلة مع الهلال، وفي الطرف الأخير يحتل الأهلي المركز التاسع في سلم الترتيب برصيد 25 نقطة، جمعها من 5 انتصارات و10 تعادلات فيما خسر 6 مباريات.

ويتفوق الاتحاد فنيًا على الأهلي في جميع الخطوط، إلا أن مواجهات الديربي، تتلاشى خلالها الفوارق الفنية، في ظل التنافس الكبير الذي يجمع الغريمين التقليدين.

من استعدادات الاتحاد للديربي (الشرق الأوسط)

السومة ورقة الأهلي الرابحة في المواجهات الكبرى (الشرق الأوسط)

الجريحان ليدز وتوتنهام وجهاً لوجه... ونيوكاسل في ضيافة برنتفورد في الدوري الإنجليزي

سيتي لاستعادة نغمة الانتصارات... ويونايتد لمواصلة صحوته

لندن: «الشرق الأوسط»

يريد مانشستر سيتي استعادة نغمة الانتصارات بعد سقوطه المفاجئ على أرضه أمام توتنهام 2 - 3 بطريقة دراماتيكية الأسبوع الماضي، عندما يحل ضيفاً على إيفرتون اليوم السبت في المرحلة السابعة والعشرين من بطولة إنجلترا لكرة القدم. ونجح ليفربول الثاني في تقليص الفارق عن سيتي إلى 3 نقاط من خلال فوزه الساحق على ليدز يونايتد بسداسية نظيفة في مباراة مؤجلة منتصف الأسبوع، لتشتعل المنافسة بينهما مجددا، علما بأن الفارق كان قد بلغ 12 نقطة قبل فترة قصيرة. وكان الأرجنتيني مارسيلو بيلسا، الذي يتلقى الإشادة بسبب نهجه الهجومي، صريحا في تقييم موقف فريقه. وقال عقب الخسارة الثقيلة في أنفيلد «نصارع من أجل البقاء وهذا يقلقني بالطبع».

وجاءت أحداث مباراة سيتي وتوتنهام دراماتيكية، فرغم سيطرة شبه كاملة للأول، فقد وجد نفسه متخلفا صفر - 1 ثم 1 - 2. وبعد أن أدرك التعادل 2 - 2 بواسطة ركلة جزاء انبرى لها بنجاح النجم الجزائري رياض محرز قبل نهاية المباراة بدقيقتين، نجح هداف توتنهام هاري كين في تسجيل هدف الترجيح في الثواني الأخيرة من الوقت بدل الضائع. وعلق مدرب سيتي الإسباني جوسيب غواردیولا على خسارة فريقه أمام توتنهام بقوله «لم نكن في حاجة إلى خسارة مباراة لكي ندرك مدى صعوبة الفوز باللقب. ثمة الكثير من المباريات المتبقية».

وجاءت خسارة كتيبة غواردیولا، وهي الأولى منذ نهاية أكتوبر (تشرين الأول) في الدوري المحلي، بعد سلسلة من 15 مباراة من دون خسارة (14 فوزا وتعادل واحد). يذكر أن مانشستر سيتي سيستضيف ليفربول في مواجهة مصيرية في 10 أبريل (نيسان) المقبل. ويستطيع سيتي الابتعاد بفارق 6 نقاط عن ليفربول في حال فوزه على إيفرتون، لأن الأخير سيكون منشغلا بنهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة ضد تشيلسي غدا الأحد على ملعب ويمبلي.

ولا توجد شكوك لدى مدرب إيفرتون الجديد فرانك لامبارد بشأن صعوبة المهمة في جوديسون بارك بعد أن عمقت الخسارة من ساوثهامبتون الأسبوع الماضي أزمة الفريق. وقال مدرب تشيلسي السابق الذي أنهى مسيرته باللعب في إنجلترا بخوض فترة قصيرة مع سيتي «لا توجد عصا سحرية لتغيير الأوضاع فورا ونحتاج للعمل والتركيز يوميا وتتعلق الجودة بكيفية العمل والاستعداد وأعتقد أننا في المسار الصحيح». وأضاف «لكن مباراة مثل التي لعبناها أمام ساوثمبتون تذكرنا لماذا نحن في الوضع الحالي».

في المقابل، يأمل مانشستر يونايتد الرابع في مواصلة صحوته في الآونة الأخيرة وتحقيق فوزه الثالث على التوالي في الدوري إثر تغلبه على برايتون 2 - صفر وليدز يونايتد 4 - 2، وذلك عندما يستضيف واتفورد أحد فرق الذيل، قبل دخوله سلسلة من المباريات الصعبة الشهر المقبل ضد جاره مانشستر سيتي، وغريمه التقليدي ليفربول وبينهما مباراة الإياب ضد أتلتيكو مدريد في دوري أبطال أوروبا. وكان واتفورد تغلب على مانشستر يونايتد ذهابا 4 - 1 ما أدى إلى إقالة مدربه السابق النرويجي أولي غونار سولسكاير والاستعانة بخدمات الألماني رالف رانغنيك مؤقتا حتى نهاية الموسم الحالي. ولم يخسر يونايتد بإشراف المدرب الألماني سوى مرة واحدة في الدوري، عندما سقط على أرضه أمام ولفرهامبتون.

واعتمد المدرب الألماني على الجناح السويدي الشاب أنتوني إيلانغا (19 عاما) في المباريات الأخيرة وقد سجل هدفا في مرمى ليدز ومنح فريقه تعادلاً ثميناً في مدريد، بتسجيله هدفا في وقت متأخر في شباك أتلتيكو مدريد ليعادل الأرقام 1 - 1 قبل مباراة الإياب. وأشاد رانغنيك بإيلانغا وقال: «في جميع المباريات التي لعبها، أظهر أنه يلعب بشغف وللمتعة. إنه يستمتع بنفسه على أرضية الملعب ويدرك الأسلحة التي يملكها ويريد إظهارها».

كين (10) وهدف الفوز الدراماتيكي على مانشستر سيتي (أ.ب)

ويلتقي الجريحان ليدز يونايتد وتوتنهام في مباراة قد تؤدي نتيجتها إلى إقالة أو استقالة أحد المدربين: الأرجنتيني مارسيلو بيلسا أو الإيطالي أنتونيو كونتي. ومني ليدز الخامس عشر بهزيمتين قاسيتين، الأولى أمام جاره اللدود مانشستر يونايتد على أرضه 2 - 4 ثم أمام ليفربول صفر - 6 بعدها بأربعة أيام. في المقابل، خسر توتنهام الثامن في أربع من مبارياته الخمس الأخيرة، آخرها أمام بيرنلي في مباراة مؤجلة صفر - 1 الأربعاء، ما دفع بكونتي إلى التلميح بإمكانية عدم الاستمرار على رأس الجهاز الفني لفريق شمال لندن.

فريد (يمين) يحتفل بهدفه الثالث في شباك ليدز مع إيلانغا

وبعد الهزيمة في ملعب بيرنلي، اعتبر كونتي الذي تسلم الإشراف على الفريق في نوفمبر (تشرين الثاني) خلفاً للبرتغالي المقال نونو إشبيريتو سانتو، أنه لا يستحق الراتب الذي يتقاضاه وأنه سيبحث مستقبله مع مجلس إدارة النادي. وأوضح الإيطالي: «عندما تخسر أربع مباريات من أصل خمس، فهذا يعني أن على النادي تقييم الوضع وأنه علينا التحدث مع بعضنا البعض وأن نفهم ما هو الحل الأمثل». وتابع «في وضع من هذا النوع، اللاعبون لا يتغيرون في الفريق بل من يتغير هم المدربون دائماً... هذا هو الواقع. لا أحد يستحق أن نكون في وضع مماثل، إن كان النادي، أنا، اللاعبون، المشجعون. لكن هذا هو الواقع».

ويستضيف برنتفورد اليوم نيوكاسل الذي خرج من منطقة الهبوط منذ تعيين المدرب إيدي هاو ووصول صفقات جديدة ممولة من الملاك السعوديين الجدد. ويلتقي اليوم أيضاً برايتون مع أستون فيلا وكريستال بالاس مع بيرنلي، فيما يستضيف وستهام ولفرهامبتون غدا.

بطولة إسبانيا: ريال مدريد يسعى لتعزيز صدارته والصراع يشتعل على المربع الذهبي

مدريد: «الشرق الأوسط»

استفاد ريال مدريد من تعثر منافسيه للحفاظ على صدارة الدوري الإسباني لكرة القدم برغم تراجع نتائجه في النصف الثاني من «لا ليغا» تحت إشراف المدرب القديم - الجديد الإيطالي كارلو أنشيلوتي، ما يطرح أكثر من علامة استفهام حول قدرة النادي الملكي في المحافظة على وتيرة تصاعدية، وذلك عندما يحل ضيفاً على رايو فايكانو اليوم ضمن المرحلة السادسة والعشرين.

انتهى الفصل الأول من مغامرة أنشيلوتي مع نادي العاصمة في عام 2015 بعدما قاده للفوز بسلسلة من 22 مباراة على التوالي قبل عيد الميلاد، ليبدأ تراجعه في يناير (كانون الثاني) متعرضاً لخمس هزائم متتالية ما أدى في النهاية إلى تخليه عن اللقب لغريمه اللدود برشلونة، غير أن ما يمر به ريال المتصدر برصيد 57 نقطة هذا الموسم، لا يشبه أبداً الذكريات المؤلمة، إذ ينحصر طموح نادي كاتالونيا والقطب الثاني للعاصمة أتلتيكو بحجز مقعديهما إلى دوري الأبطال، في حين يتابع الوصيف إشبيلية هدر النقاط.

حقق ريال 13 فوزاً في سلسلة من 15 مباراة لم يذق خلالها طعم الخسارة بين أكتوبر (تشرين الأول) وديسمبر (كانون الأول)، قبل أن يسقط في دوامة التعثرات، حيث لم يفز سوى في ثلاث من مبارياته الست الأخيرة في «لا ليغا». وألحق الريال خسارته المفاجئة في ملعب خيتافي صفر - 1 في المرحلة 19 بتعادلين مخيبين أمام إلتشي 2 - 2 وفياريال سلباً، في حين فاز بشق الأنفس على غرناطة 1 - صفر بفضل تسديدة بعيدة من ماركو أسينسيو في المرحلة 23، ما طرح أكثر من علامة استفهام حول خط هجوم فقد فاعليته التي تميز بها في بداية الموسم.

أرخى غياب الفرنسي كريم بنزيمة، متصدر ترتيب الهدافين بـ18 هدفاً، بثقله على النادي الملكي عقب ابتعاده ثلاث مباريات بسبب إصابة في أوتار ركبته، ليتم استعجال عودته في الخسارة أمام باريس سان جيرمان الفرنسي صفر - 1 في ذهاب دور الـ16 بدوري الأبطال الأسبوع الماضي. وبعدما برز كأحد أفضل الهدافين في صفوف الملكي، تراجع أداء البرازيلي فينيسيوس جونيور والأرقام تثبت ذلك حيث سجل 16 هدفاً هذا الموسم، لكنه لم يهز الشباك سوى مرة واحدة في المراحل الست الأخيرة بهدف السبت أمام ألافيس (3 - صفر).

برشلونة المنتشي بالتأهل إلى دور الـ16 بـ«يوروبا ليغ» يسعى لتثبيت موقعه في المربع الذهبي (أ.ف.ب)

شفاء بنزيمة صحح مسار الريال (أ.ف.ب)

لم ترض جماهير ملعب «سانتياغو برنابيو» بما قدمه فريقها أمام صاحب المركز الـ19 قبل الأخير، فأطلقت العنان لصافرات الاستهجان خلال الاستراحة، لكنّ لاعبي المدرب أنشيلوتي ردوا في الشوط الثاني بثلاثية بدأها أسينسيو وأكملها فينيسيوس جونيور وختمها بنزيمة بركلة جزاء. علق أنشيلوتي عما بدر من الجماهير: «ما تفكر به الجماهير، نحن نوافق عليه»، مؤكداً أنه «لا يوجد أحد في غرفة تبديل الملابس كان سعيداً من الشوط الأول».

وُضع عذر التعب كمسبب الأول في تراجع أداء ريال، في حين أشارت أصابع الاتهام إلى المدرب الإيطالي، معتبرة أنه فشل في اعتماد المداورة وإراحة اللاعبين، مفضلاً الاعتماد بشكل شبه كلي على التشكيلة ذاتها التي تتكون من مخضرمين؛ أمثال بنزيمة والكرواتي لوكا مودريتش والألماني تووني كروس والبرازيلي كاسيميرو.

ورغم أن ريال حصد 14 نقطة من أصل 24 في مبارياته الثماني الأخيرة، فإن هذا الحصاد كان كافياً للحفاظ على الصدارة بفارق 6 نقاط عن إشبيلية المتعادل مع إسبانيول 1 - 1 في المرحلة الماضية. حمل هذا التعادل الرقم 4 في مباريات النادي الأندلسي الخمس الأخيرة، وجميعها جاءت أمام أندية خارج المراكز الثمانية الأولى في الدوري، مقابل فوز يتيم على إلتشي 2 - صفر في المرحلة 24.

وانهالت الانتقادات على المدرب لوبيتيغي لاعتماده على الحذر الشديد أمام منافسين يقلون شأناً عن فريقه، رغم التنظيم الرائع والدفاع الصلب، في حين ألقت كثرة الإصابات بثقلها على التشكيلة، بينما ما زال الوافد الجديد المهاجم الفرنسي أنطوان مارسيال بحاجة للمزيد من الوقت من أجل التأقلم. سمح غياب الضغط عن ريال بأن يرتاح قليلاً قبل خوضه مباراتين حاسمتين للفوز باللقب أمام إشبيلية (المرحلة 32) بالذات وجاره اللدود أتلتيكو (35)، تتخللهما مباراته المصيرية في إياب دور الـ16 بدوري الأبطال أمام سان جيرمان في التاسع من الشهر المقبل. في المقابل، يتواجه إشبيلية مع ضيفه وجاره ريال بيتيس الثالث غدا، حيث يسعى الأخير لتقليص الفارق إلى نقطتين في حال تمكن من حسم ديربي الأندلس لصالحه على ملعب «رامون سانشيز بيسخوان».

وتشتعل المنافسة على المركز الرابع بين برشلونة وحامل اللقب أتلتيكو، إذ يتساويان نقاطاً مع 42 نقطة لكل منهما، لكن مع أفضلية مباراة مؤجلة للنادي الكاتالوني. ويلعب أتلتيكو تحت الضغط عندما يستقبل سلتا فيغو التاسع (اليوم، مع جرعة أمل بعد التعادل أمام مانشستر يونايتد الإنجليزي 1 - 1 في إياب دور الـ16 بدوري الأبطال، علما بأن رجال المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني فازوا في ثلاث من مبارياتهم الخمس الأخيرة مقابل خسارتين أمام برشلونة بالذات 2 - 4 (في المرحلة 23) وأمام ليفانتي صفر - 1 في مباراة مؤجلة من المرحلة 21.

من ناحيته، يستقبل رجال المدرب تشافي هرنانديز أتلتيك بلباو غدا، منتشين من تأهلهم إلى دور الـ16 بـ«يوروبا ليغ» عقب فوزهم الكبير على نابولي 4 - 2 في إياب الملحق الإقصائي (تعادلا 1 - 1 ذهاباً). ورفع الفريق من مستواه تدريجياً مع تألق المهاجم الجديد الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ بتسجيله أربعة أهداف في مباراتيه الأخيرتين، منها ثلاثية من رباعية الفوز على فالنسيا في المرحلة الماضية. ويلعب فياريال السادس والذي يتأخر بفارق 3 نقاط فقط عن برشلونة وأتلتيكو، أمام ضيفه إسبانيول غدا أيضاً.

بايرن ميونيخ يتطلع لتجنب سقوط جديد على يد آينتراخت فرانكفورت في بطولة ألمانيا

ليفاندوفسكي يطمح لتحقيق رقم جديد في رحلة بايرن الصعبة لفرانكفورت (أ.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

ينتظر النجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي موعداً مع رقم قياسي آخر في المرحلة المقبلة ببطولة الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)، عندما يواجه فريقه بايرن ميونيخ (المتصدر) مضيفه آينتراخت فرانكفورت اليوم.

ويحتاج ليفاندوفسكي لتسجيل هدف واحد فقط ليعادل الرقم القياسي بوصفه اللاعب الأكثر تسجيلاً للأهداف خارج ملعب فريقه في موسم واحد بالمسابقة، الذي يتقاسمه حالياً يوب هاينكس الذي سجل 17 هدفاً في موسم 1973 - 1974 مع تيمو فيرنر الذي أحرز العدد نفسه من الأهداف بموسم 2019 - 2020.

ويتربع ليفاندوفسكي على صدارة ترتيب هدافي «بوندسليغا» هذا الموسم برصيد 28 هدفاً حالياً، وهو يطارد رقمه القياسي كأكثر لاعب إحرازاً للأهداف في موسم واحد بالبطولة، الذي حققه في الموسم الماضي الذي شهد تسجيله 41 هدفاً. ولكن اللاعب الفائز بجائزة «ذا بيست» المقدمة من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) كأفضل لاعب في العالم خلال العامين الماضيين، يعلم أيضاً أن أهدافه لن تكون كافية لبايرن الذي شهدت نتائجه بعض الاهتزاز مؤخراً.

وخسر بايرن 2 - 4 أمام بوخوم في «بوندسليغا»، قبل أن يتعادل في الدقيقة الأخيرة 1 - 1 مع مضيفه رید بول سالزبورغ النمساوي في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا، ثم اضطر لقلب تأخره صفر - 1 أمام غروتر فورت (متذيل الترتيب) إلى فوز بنتيجة 4 - 1 في لقائه الأخير بالدوري الألماني، الذي شهد تسجيله هدفين في الدقائق الأخيرة.

وأعرب ليفاندوفسكي عن أمله في مساعدة فريقه على العودة لمساره الصحيح، في المرحلة المقبلة دون انتظار مباريات منتصف الأسبوع. وأوضح ليفاندوفسكي عقب لقاء غروتر فورت: «لدينا أسبوعان عاديان يمكننا فيهما العمل على الأمور التي لم تكن تسير بشكل جيد». لكن رحلة بايرن، الذي يفتقد خدمات نجمه توماس مولر، المصاب بفيروس كورونا، إلى فرنكفورت لن تكون سهلة على الإطلاق.

وتلقى بايرن خسارة مذلة 1 - 5 أمام مضيفه آينتراخت فرانكفورت قبل عامين في «بوندسليغا»، وتسببت في الإطاحة بمدربه آنذاك نيكو كوفاتش، ورغم كل النجاحات التي حققها سلفه هانزي فليك مع الفريق البافاري، فإنه خسر أيضاً 1 - 2 أمام فرانكفورت الموسم الماضي، على ملعب «كومرز بنك أرينا» الذي يستضيف لقاء الفريقين المقبل. ويسعى جوليان ناغلسمان، المدير الفني الحالي لبايرن، لتحقيق انتصاره الأول على آينتراخت فرانكفورت، بعدما فشل في تحقيق أي فوز خلال مواجهاته الخمس السابقة ضده فريقيه السابقين لايبزيغ وهوفنهايم.

وتغلب فرانكفورت 2 - 1 على بايرن في معقله (أليانز أرينا) بالمرحلة السابعة للمسابقة هذا الموسم، التي جرت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث كانت هذه هي الخسارة الأولى هذا الموسم لحامل لقب «بوندسليغا» في المواسم التسعة الأخيرة هذا الموسم، فيما كان هذا الانتصار هو بداية انتفاضة فرانكفورت، الذي ارتقى للمركز السادس في ترتيب البطولة قبل العطلة الشتوية. ويعاني فرانكفورت من تراجع نتائجه في الفترة الماضية، حيث حقق فوزاً وحيداً في مبارياته الست الأخيرة بالمسابقة، ويطمح لانتفاضة أخرى في البطولة.

وقال غبريل سو، لاعب وسط فرانكفورت إن فريقه يتعين عليه أن يعود للعب، مثلما كان بعد الفوز على بايرن في مواجهتهما الأخيرة. وأوضح سو: «كنا في وضع مماثل بالنصف الأول من الموسم، عندما فزنا بكل مبارياتنا تقريباً في النهاية. كل فرد اهتم بتحسين نفسه فجأة».

ويلتقي اليوم فرايبورغ مع هيرتا برلين، وبايرليفركوزن مع أرمينيا بيليفيلد، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع فولفسبورغ، ويونيون برلين مع ماينز، وغروتر فورت مع كولون. وتختتم لقاءات المرحلة غداً بمباراتي بوخوم مع لايبزيغ، وأوغسبورغ مع بوروسيا دورتموند.

المدير الفني الإسباني حصد ألقاباً محلية كثيرة مع الفريق في فترة زمنية قصيرة

هل يحتاج غواردیولا للفوز بدوري الأبطال مع سيتي ليحفر اسمه في سجل العظماء؟

بطولة الدوري الموسم الماضي واحدة من بطولات كثيرة حصدها غواردیولا مع مانشستر سيتي (غيتي)

لندن: جيمي جاكسون

يقول الكاتب الإنجليزي الشهير ويليام هازليت: «لا يوجد رجل عظيم حقاً يكون رائعاً في حياته فقط، لكن اختبار العظمة الحقيقي هو ما يكتبه التاريخ». وبالنسبة للمدير الفني الإسباني، جوسيب غواردیولا، فإن السؤال هو: هل يتعين عليه التخلص من عيبه القاتل المتمثل في الإفراط في التفكير، والفوز بدوري أبطال أوروبا مع مانشستر سيتي حتى يتم تصنيفه ضمن قائمة أفضل المديرين الفنيين في تاريخ كرة القدم؟ أم أن سيرته الذاتية التي تتضمن حصوله بالفعل على لقب دوري أبطال أوروبا مرتين مع برشلونة، وثلاثة ألقاب للدوري الإنجليزي الممتاز، والثلاثية المحلية مع مانشستر سيتي تجعل أي جدل غير منطقي، وتؤكد بالفعل أنه أحد أعظم المديرين الفنيين في التاريخ؟

هذا هو السؤال المطروح بينما يخوض فريقه موسماً آخر في دوري أبطال أوروبا، الذي إذا انتهى بالفوز باللقب فسيؤدي إلى إسكات منتقديه إلى الأبد. وكان الفوز الساحق على سبورتنغ لشبونة البرتغالي بخمسة أهداف نظيفة في ذهاب دور الستة عشر للبطولة هو أحدث دليل على آلة الفوز القاسية التي صنعها غواردیولا. لقد ضمن غواردیولا مكانه في قائمة أفضل المديرين الفنيين في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن المشككين في قدراته يقولون إنه فاز بلقب دوري أبطال أوروبا مع برشلونة، لأن العملاق الكتالوني كان يضم آنذاك الأسطورة الأرجنتينية ليونيل ميسي، الذي كان قادراً على صناعة الفارق بمفرده.

وتتمثل وجهة نظر المنتقدين في أنه إذا استبعدنا ميسي - الذي يرى كثيرون أنه أفضل لاعب في تاريخ كرة القدم على الإطلاق - من تشكيلة غواردیولا، فإن المدير الفني الإسباني لن يكون قادراً على الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، والدليل على ذلك أنه يبالغ في التفكير في المباريات المهمة بشكل يؤدي إلى خسارة فريقه في نهاية المطاف، تماماً كما حدث في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، الموسم الماضي، أمام تشيلسي. ففي تلك المباراة، ارتكب غواردیولا خطأ فادحاً بعدم الدفع بأي من رودري أو فرناندينيو في خط الوسط، وهما اللاعبان القادران على إفساد هجمات المنافسين وقطع الكرات الخطيرة في وسط الملعب. كما كان هناك لغز آخر يتمثل في استبعاد جواو كانسيلو، الذي يلعب في مركز الظهير، لكنه يمتلك مقومات صانع الألعاب.

وهناك قرار غريب آخر يتمثل في استبعاد النجم القوي والمبدع كيفن دي بروين من التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي في مباراة الذهاب للدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا أمام توتنهام في عام 2019، وكانت النتيجة النهائية هي فشل مانشستر سيتي في إحراز أي هدف خارج ملعبه، وهو الأمر الذي أدى إلى الإطاحة بمانشستر سيتي بعد التعادل في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بأربعة أهداف لكل فريق، والاحتكام إلى قاعدة احتساب الهدف خارج الديار بهدفين في حال التعادل.

وبالتالي، فإن السؤال المطروح الآن هو: هل تعلم غواردیولا من أخطائه السابقة في اختيار التشكيل المناسب؟ وبعد الفوز الساحق على سبورتنغ لشبونة بخماسية نظيفة دائماً «هناك» كمنافس شرس على الجوائز والبطولات الكبرى يُعدّ خير مقياس لإنجاز ناديه، وبالتالي إنجازه كمدير فني.

جدير بالذكر أن غواردیولا تحدث في مايو (أيار) 2019 عن مدى أهمية تتويج فريقه بالثلاثية المحلية في ذلك الموسم، عوضاً عن خسارة لقب دوري أبطال أوروبا للموسم الثالث على التوالي. وقال غواردیولا خلال تصريحات إعلامية

> منتقدو غواردیولا لن يصمتوا إلا إذا نجح في قيادة مانشستر سيتي للفوز بالبطولة الأوروبية الكبرى

على ملعب «خوسيه ألفالادي»، أكد غواردیولا، كما يحلو له دائماً، أنه لا توجد ضمانات. لكن الحقيقة هي أن مانشستر سيتي يُعدّ المرشح الأبرز للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، ولا يريد أي خصم آخر مواجهته. وعندما يُسأل غواردیولا عن عدم فوزه بدوري أبطال أوروبا مع مانشستر سيتي، فإنه يقول إن حقيقة وجود فريقه له: «صراحة يجب عدم المقارنة، على المستوى الشخصي أنا أحب دوري الأبطال كثيراً، بكل تأكيد لا يوجد أي مدرب في العالم لا يعشق الفوز بهذه البطولة». وأضاف: «نعم، فشلنا في الوصول بعيداً في هذه البطولة السنوات الماضية، وسنعمل على معالجة ما أخطأنا فيه، حتى نقترب أكثر من الفوز بذلك اللقب الغالي في السنوات المقبلة». وأكمل: «الثلاثية المحلية؟ أعتقد أن التتويج بالألقاب المحلية الثلاثة التي فزنا بها أكثر صعوبة من الفوز بلقب وحيد، مرت علينا لحظات صعبة للغاية، حتى نتمكن في نهاية المطاف من الفوز بهذه الألقاب الثلاثة». وقال غواردیولا إنه خاض أفضل تجاربه كمدرب، بعد تحقيق الثلاثية، ليصبح أول فريق يحقق الثلاثية بجمع ألقاب الدوري، والكأس وكأس الرابطة خلال موسم واحد في تاريخ الكرة الإنجليزية.

في الحقيقة، هناك طريقة واحدة لتقييم ما يبنيه غواردیولا في مانشستر سيتي، وهي طول فترة بقائه مع النادي الإنجليزي، فخلال الصيف المقبل ستكون قد مرت ست سنوات على توليه مسؤولية الفريق خلفاً لمانويل بيليغريني. إن البقاء لمدة نصف عقد أو أكثر مع نادٍ واحد متميز في الوقت الحالي يُعدّ بمثابة انتصار نسبي لغواردیولا، الذي نجح في حصد العديد من البطولات والألقاب خلال هذه الفترة.

وكان آخر هؤلاء المديرين الفنيين الذين استمروا مع نادٍ واحد لفترة طويلة هو المدير الفني الفرنسي آرسين فينغر، الذي أنهى قبل أربع سنوات فترة قيادته لآرسنال لمدة 22 عاماً، والذي كان يُنظر إلى رحيله على أنه نهاية ظاهرة المدير الفني الذي يظل لفترة طويلة مع النادي لكي يخلق حقبة ذهبية خاصة به. وهناك مثال آخر، بالطبع، وهو المدير الفني الاسكوتلندي السير أليكس فيرغسون، الذي تولى قيادة مانشستر يونايتد عام 1986، ورحل عنه عام 2013 بعدما قاد النادي للفوز بلقب الدوري الإنجليزي 13 مرة، ولقب دوري أبطال أوروبا مرتين.

ويصر غواردیولا على أنه لن يبقى مع مانشستر سيتي كما فعل فيرغسون مع مانشستر يونايتد. قد لا يحتاج غواردیولا إلى ذلك، لأنه يبدو عازماً على الحصول على أكبر عدد ممكن من البطولات بسرعة مذهلة.

فبينما احتاج فيرغسون سبع سنوات ليحصد لقب الدوري الأول له مع مانشستر يونايتد، لم يستغرق الأمر سوى عامين فقط بالنسبة لغواردیولا لكي يفوز بأول لقب للدوري مع مانشستر سيتي.

لقد نجح غواردیولا، كما كان الحال مع فيرغسون، في الدفاع عن أول لقب للدوري بالحصول عليه في الموسم التالي مرة أخرى، لكنه حصل على ثلاثة ألقاب للدوري في فترة أقصر من تلك التي احتاج إليها فيرغسون للفوز بأول لقب للدوري مع مانشستر يونايتد.

ورغم ذلك، تولى فيرغسون قيادة مانشستر يونايتد عندما كان النادي يعاني من حالة من الفوضى الشديدة، وتطلب وقتاً لإخضاعه لسيطرته، ولا يزال يُنظر إلى فيرغسون على أنه المدير الفني العبقري الذي لا يتكرر.

ورغم أن غواردیولا تولى قيادة الفريق الذي كان بطلاً للدوري قبل عامين فقط، فإن سعيه الدؤوب لتحقيق التميز يشبه الطريقة التي كان يعمل بها فيرغسون بكل تأكيد.

لقد وصل غواردیولا بمانشستر سيتي إلى مستويات مذهلة، وخير مثال على ذلك الأداء القوي الذي قدمه الفريق أمام ستورتنغ لشبونة، بطل البرتغال، والفوز عليه في عقر داره بخماسية نظيفة. ورغم ذلك، فإن الفريق الذي يضم كوكبة من النجوم، مثل كيفين دي بروين، ورودري، وكانسيلو، وفيل فودين، وبرناردو سيلفا، وكايل ووكر، وروبين دياش، وإيدرسون، يجب أن يكون بطلاً لدوري أبطال أوروبا.

وإذا نجح غواردیولا في قيادتهم إلى هذا الإنجاز فسوف يصل إلى الخلود، وإذا فشل فسيكون هناك من يشكك دائماً في قدراته التدريبية!

دي بروين إحدى الأوراق الرابحة في فريق غواردیولا (رويترز)

فريق «الذئاب» يواصل إطاحة الكبار وتقديم مستويات استثنائية في الموسم الحالي

برونو ولويس ... شقيقان يقودان ولفرهامبتون إلى تحقيق حلم المربع الذهبي

لندن: بول دويل

كان من المستبعد تماما أن ينافس ولفرهامبتون على احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، لكنه عزز حظوظه باحتلال أحد هذه المراكز بعد الفوز على ملعبه في المرحلة السادسة والعشرين من المسابقة على ليستر سيتي بهدفين مقابل هدف وحيد. ولهذا، يستحق المدير الفني للذئاب، برونو لاغ، كثيرا من الثناء والإشادة. وينطبق الأمر نفسه أيضا على شقيقه الأصغر، لويس ناسيمنتو، البالغ من العمر 42 عامًا والذي يصغر لاغ بثلاث سنوات فقط، والذي يعد واحدًا من ستة موظفين جاؤوا للعمل مع ولفرهامبتون بعد تعيين لاغ على رأس القيادة الفنية للفريق في يونيو (حزيران) الماضي. وكان لاغ قد عمل مع كل منهم من قبل، لكنه لم يعمل بشكل مباشر مع شقيقه.

أما المنصب الرسمي لناسيمنتو فهو مدرب التطوير الاحترافي بنادي ولفرهامبتون، لكنه يُلقب بـ«القائد الثاني» على اسم القائد ناسيمنتو، الشخصية الرئيسية في الفيلم البرازيلي «تروبا دي إليت» (فرقة النخبة)، الذي أنتج عام 2007، والذي تدور أحداثه حول رجل شرطة مكلف بتطهير ريو دي جانيرو من عصابات المخدرات قبل زيارة البابا للمدينة. وقال لاغ عن شقيقه: «إنه مختلف عني، فهو أكثر جدية»، مشيرا إلى أن من أطلق عليه هذا اللقب هو المدير الفني البرتغالي كارلوس كارفالال، الذي عمل تحت إشرافه كمدرب مساعد: «لاغ في سوانزي سيتي وشيفيلد وينزداي بين عامي 2015 و2018 ثم في 2019، وناسيمنتو مع ريو آفي البرتغالي».

يقول لاغ عن شقيقه: «لقد كان يسير في المسار نفسه الذي أسير فيه. ذهبت إلى بنفيكا في عام 2004، وذهب هو إلى هناك أيضا في عام 2005. لقد عملنا معًا، ولكن ليس في الفرق نفسها. عندما كنت أعمل مع فريق النادي تحت 15 عامًا، كان هو يعمل مع فريق النادي تحت 11 عامًا. لكن الشيء الجيد هو أننا تبادلنا الخبرات بيننا. بعد ذلك، وبعد أن ذهبت إلى دبي [في عام 2012]، ثم مع كارلوس كارفالال أيضا. وإذا كنت أفعل شيئًا جديدًا - تمرينًا أو فكرة جديدة - كنت أشاركه في الأمر وكان يحاول هو تجربة ذلك مع الأطفال الذين يتولى تدريبهم. وبالمثل، كان يتبادل الخبرات معي أيضا. وبعد أن تركت فريق عمل كارلوس، دعاه كارلوس للعمل معه، وكان ذلك جيدًا جدًا. إنه محترف من الطراز الرفيع. وعندما جئت إلى ولفرهامبتون، قلت لنفسي إنني بحاجة إلى شخص آخر للعمل معي لأنني أريد التحكم في كل شيء».

قد يرغب لاغ في التحكم في كل شيء، لكن يبدو أنه يشعر بالسعادة حقًا وهو يتحدث عن المساهمة التي قدمها الآخرون لنجاح ولفرهامبتون هذا الموسم. إنه لا يشعر بالتهديد الذي تمثله خبرة الآخرين، لكنه يستفيد من خبرات من يعملون معه. يقول لاغ: «كل أفراد فريق عملي، وليس لويس فقط، يعلمون أن لديهم الحرية لأداء عملهم. لدي متخصصون وهم يفهمون الطريقة التي أريد أن أعمل بها. لدي لويس يقوم ببعض الأشياء، ولدي أليكس سيلفا، مساعد المدير الفني، يقوم ببعض الأشياء الأخرى، وكارلوس كاشادا، مدرب اللياقة البدنية، يقوم بالأشياء، وتوني روبرتس يقوم بالعمل الذي أريد القيام به مع حراس المرمى، ولدي اثنان من المحللين (جوني كونسيساو وديوغو كاماتشو). ثم أتلقى كل المعلومات منهم لاتخاذ أفضل القرارات».

ولفرهامبتون وفرحة الإطاحة بتوتنهام بعد أداء ممتع وقوي (أ.ب)

ويضيف: «نحن نتحكم في كل شيء. هم أفضل مني في بعض الأشياء، ولهذا دعوتهم ليكونوا معي هنا. هناك كثير من الأشياء التي يجب معرفتها، وأحتاج إلى أفضل الأشخاص من حولي لكي أكون مديرا فنيا أفضل». يتمثل دور ناسيمنتو في إعداد الحصص التدريبية. يقول لاغ عن ذلك: «هذه هي المسؤولية الكبيرة التي يتعين عليه القيام بها، كما يلقي نظرة على جميع المعلومات الخاصة بالخصم، مثل كيف يمكن أن يلعب ليستر سيتي ضدنا باثنين أو بثلاثة لاعبين في خط الوسط. نحاول توقع السيناريوهات المختلفة والإعداد لكل سيناريو على حدة. إنه عمل جماعي، وأنا واحد فقط من فريق العمل. أنا المدير الفني وأتقاضى الراتب الأكبر، لكنهم في مستواي نفسه».

وكان ليستر سيتي قد فاز على ولفرهامبتون بهدف دون رد في الجولة الافتتاحية للموسم الحالي، لكن الفريقين سارا في اتجاهين متعاكسين منذ ذلك الحين. ويعود السبب في ذلك جزئا إلى الإصابات – لعب ليستر سيتي دون جميع مدافعيه الأساسيين مرة أخرى أمام ولفرهامبتون، بينما استعاد ولفرهامبتون كامل قوته لأول مرة هذا الموسم، في المباراة التي فاز فيها ولفرهامبتون على ليستر سيتي بهدفين مقابل هدف وحيد. لكن لا يمكن أن ننكر أن مستوى ولفرهامبتون قد تطور بشكل ملحوظ أيضا هذا الموسم.

لكن لا يزال يتعين على لاعبي ولفرهامبتون تحسين لمستهم الأخيرة أمام مرمى الفرق المنافسة، لكن الفريق يدافع بشكل رائع، والدليل على ذلك أنه صاحب ثاني أفضل خط دفاع في المسابقة خلف مانشستر سيتي. وحتى لو نجح لاعبو الفرق المنافسة في اختراق دفاعات ولفرهامبتون فإنهم يصطدمون بحارس المرمى العملاق خوسيه سا، الذي يمتلك أفضل نسبة تصديات للتسديدات بالمقارنة بأي حارس مرمى يلعب بانتظام في الدوري هذا الموسم.

ومرة أخرى، يسارع لاغ بالإشادة بالأشخاص الذين يعملون معه، قائلا: «في كرة القدم الحديثة يلعب حارس المرمى دورا هائلا، وخوسيه يلعب معنا هذا الدور. عندما تبدأ في نقل الكرة من الخلف، يتعين عليك اتخاذ أفضل القرارات بشأن مكان تمرير الكرة. أيضًا عندما تريد محاولة الضغط العالي على الفريق المنافس، يكون من المهم أن يخرج حارس المرمى من منطقة الجزاء للتحكم في المساحة الموجودة خلف المدافعين. الطريقة التي يعمل بها توني روبرتس معه تؤدي إلى تحسين تلك المهارات. أعرف خوسيه منذ أن كان في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمره، وهو يمتلك العقلية نفسها من تلك الفترة. حياته المهنية مرت بالعديد من الخطوات المهمة، وهو يعمل بشكل صحيح تماما. إنه يمر بمرحلة جيدة ويحتاج إلى الاستمرار على هذا المستوى».

هذه هي الرسالة التي يقدمها لاغ للاعبي فريقه بالكامل في الوقت الذي يعمل فيه الفريق جاهدا على احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى. يقول لاغ عن ذلك: «طموحي هو أن يلعب الفريق في الـ15 مباراة القادمة بالشخصية التي لعبنا بها أمام توتنهام عندما حققنا الفوز بهدفين مقابل لا شيء. أريد أن تستمر هذه الشخصية القوية. هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكننا التحكم فيه، فيجب ألا نتهاون ويتعين علينا أن نبذل قصارى جهدنا».

قالت إن مشاركتها في فيلم «الأتوبيس الأصفر» أكسبتها خبرات

كندة علوش: أعود للسينما بثلاثة أعمال إنسانية

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة السورية كندة علوش، إن مشاركتها في 3 أفلام عربية وعالمية أخيراً، أكسبتها خبرات مهمة، لا سيما بعد غيابها عن التمثيل لمدة 3 سنوات، عقب إنجابها طفلتها «حياة» والتفرغ لرعايتها. واعتبرت علوش، خلال حوارها مع «الشرق الأوسط» أن هذه المشاركات «نقلة نوعية في مشوارها الفني».

ويعد فيلم (The Swimmers) أول تلك الأفلام، وهو من إنتاج منصة «نتفليكس»، ويتناول قصة سباحتين سوريتين شابتين، وتقول كندة: «رغم أن دوري بهذا الفيلم، الذي تخرجه المخرجة المصرية البريطانية سالي الحسيني، لم يكن أساسياً، لكن المشاركة في مثل هذا العمل كانت مهمة جداً بالنسبة لي».

كما انتهت علوش كذلك من تصوير فيلم «نزوح» للمخرجة السورية سؤود كعدان وتوضح قائلة: «ينتمي الفيلم إلى نوعية الكوميديا السوداء، وهو عن عائلة سورية تعرضت لضغوطات في الحرب، ويقدم العمل ابتسامة رغم الوجع، وتم تصويره أيضاً خارج مصر».

وفي تجربتها الثالثة، تشارك علوش بالفيلم العالمي (The Yellow Bus) «الأتوبيس الأصفر» للمخرجة الأميركية ويندي بيدنارز، وبمشاركة النجمين الهنديين تانيتشا تشاتيرجي، وإميت سيال، بطل مسلسل (InsideEdge) الشهير، بالإضافة إلى ممثلين عرب وأوروبيين، والفيلم من إنتاج «أو إس إن» وشركاء آخرين، وتدور أحداثه في بلد خليجي.

وتعلق الفنانة السورية على الفيلم قائلة: «تتركز قصة الفيلم على عائلة هندية تفقد طفلتها في حادث سيارة مدرسية، ويخلق ذلك صراعاً بيني كصاحبة مدرسة، وبين والدة الطفلة، حيث أدافع عن مصالحي وسمعة مدرستي، لكنني أيضاً تأثرت كأم بما حدث للطفلة، وهو عمل مؤثر جداً، وله صبغة إنسانية مميزة».

القضايا الإنسانية التي تطرحها الأفلام الثلاثة كانت وراء موافقة كندة على المشاركة بها: «هذه الأفلام عرضت علي في وقت واحد، وهي تطرح قضايا إنسانية جداً ليس فقط عن سوريا، وبالنسبة لي، لو أن هناك عملاً يتناول أوضاعاً إنسانية أو يسلط الضوء على ظاهرة معينة يكون حماسي له أكبر، والعامل المشترك بينها أنها من إخراج نساء، لكن ما يهمني في هذه الأفلام التي أقدمها ألا تنطوي على تعالٍ على الجمهور في الطرح، وأن تكون سلسة للناس فتشعر بمصداقية ما تشاهده، وقد جاءت الأعمال الثلاثة شبيهة بما أحب تقديمه وأحب أيضاً مشاهدته».

الفنانة السورية كندة علوش

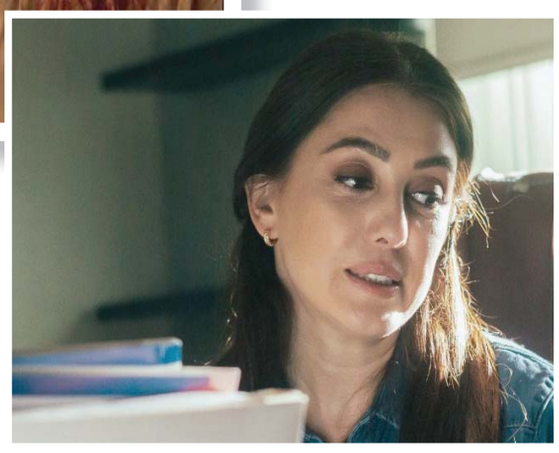

علوش في لقطة من فيلم «الأتوبيس الأصفر»

تشعر علوش بأن هذه التجارب السينمائية أضافت لها خبرات إنسانية وفنية كبيرة: «أشعر في كل تجربة أتجه إليها، وكأنني ذاهبة للحصول على كورس تمثيل، لأن العمل مع جنسيات متعددة لكل منها تقاليد مختلفة، تجارب تعلمني المرونة والانفتاح على أساليب عمل جديدة، وأشعر أنها فرصة لأتعلم، وكنت أذهب للتصوير كما لو كنت أمثل لأول مرة».

وتعتبر علوش تحدثها باللغة الإنجليزية في معظم مشاهدها بفيلم (The Yellow Bus)، تحدياً نجحت فيه، وتوضح ذلك بنبرة تمتزج بالسعادة: «لقد مثلت بلهجات عربية متعددة، لكنني لم أمثل فيلماً كاملاً بلغة أخرى، ويعد هذا تحدياً بالنسبة لي، ليس من خلال حفظ الحوار بل في التعبير بإحساس يصدقه الناس، وكانت فرصة مهمة لكي أجرب نفسي في الأداء بالإنجليزية، وقد ذهبت لمدرب في التمثيل لأشتغل على أداء مشاهدي».

ومن خلال تجاربها الثلاث، لا ترى علوش أن هناك فارقاً تقنياً بين السينما المصرية والأجنبية: «نحن نقدم أفلاماً ذات طابع إنساني، الفرق الحقيقي بيننا كبلاد عربية عموماً والشركات الأجنبية أن لديهم تنظيماً أكبر وساعات عمل محددة بالثانية، وهي أشياء لها علاقة بالدقة والتنظيم وكيفية استغلال الوقت».

وجسدت كندة علوش شخصية سيدة ترتكب جريمة قتل في فترة الستينات من القرن الماضي، عبر مسلسل «ستات بيت المعادي» الذي جرى عرضه أخيراً على منصة «شاهد»: «كنت قد قدمت منذ فترة في مسلسل (حجر جهنم) شخصية امرأة تقتل زوجها، وحينما عرض على (ستات بيت المعادي) قلت لن أكرر الدور، وعندما شاهدت فورمات العمل أعجبني، لأنه مسلسل مبهج يتناول جرائم قتل لكن ليس بشكل قاتم، كأنه كرتوني ممتع، وبعدما شاهدت النسخة الأصلية، وقرأت النسخة العربية، شعرت بأنني أرغب في عمل هذا الدور لأنه مختلف، وشخصيتي ممتعة لامرأة تعشق زوجها لدرجة الغباء، كما أن مرحلة الستينات جذابة في الديكور والأزياء، واستمتعت بالفعل بهذا العمل لأنه يحمل خط (لايت كوميدي)».

وتؤكد علوش أن ابنتها «حياة» غيرت حياتها تماماً، وجعلتها إنسانة أخرى: «كنت أعيش قبل ذلك لنفسي، وفجأة اكتشفت أنني أعيش بالدرجة الأولى لأجلها، لقد جعلتني صبورة عن ذي قبل، صرت أتعلم أشياء من أجلها وأقوم بكل ما يخصها بنفسي، واتخذت قراراً لأتفرغ لها منذ لحظة مولدها، كان هذا اختياري منذ البداية، فأنا لا أحب أن أعمل بنصف عقل، وقلت لن أقبل أي عمل مهما كانت المغريات، ولم أعد للتمثيل إلا بعدما شعرت بأنها كبرت نسبياً وأصبح عمرها ثلاث سنوات».

ولا تمانع النجمة السورية مشاركة زوجها الفنان عمرو يوسف، في عمل فني مشترك، مؤكدة أن «شرطهما الوحيد لفعل ذلك هو أن يكون مناسباً تماماً لهما».

تؤمن علوش بأن شهرتها كفنانة ليست ترفاً بل مسؤولية كبيرة تحتم عليها أن تلعب أدواراً إيجابية في المجتمع، لذا تهتم بشكل خاص بقضايا اللاجئين: «الشهرة بالنسبة لي مسؤولية كبيرة، وأرى أنه طالما يوجد لدي منابر تصل لأعداد كبيرة من الناس، فإن من واجبي، إيصال أصوات أشخاص ليس لديها صوت ولا منابر».

مشيرة إلى أن «مشكلة اللاجئين السوريين طالت، ولا بد أن نذكر الجميع بها، وأنا أستغل شهرتي بشكل مفيد في مبادرات إنسانية تعود بالخير على البشر، وعلى حياتي، لأنها تمنحني طاقة إيجابية».

الفنانة اللبنانية تحدثت عن قرب عرض المسرحية بجدة

دانا حلبي: كواليس «عائلة تس» في موسم الرياض كانت مبهجة

القاهرة: داليا ماهر

قالت الفنانة اللبنانية دانا حلبي إنها عادت مجدداً إلى المجال الفني عبر عدد من الأعمال اللبنانية والسورية، على غرار «الحرملك» و«الهيبة»، وكشفت، في حوارها مع «الشرق الأوسط»، عن مشاركتها في 3 أفلام جديدة سيتم عرضها تباعاً عبر منصة «نتفليكس»، وأوضحت أن أعمالها الغنائية حققت مشاهدات واسعة في عدة دول عربية، وأعربت عن أمنيتها في الوجود بالوسط الفني المصري عبر عمل مختلف يضيف لمشوارها.

في البداية، علّقت الفنانة اللبنانية على مشاركتها في فعاليات موسم الرياض بمسرحية «عائلة تس» برفقة عدد من نجوم الكوميديا المصريين، قائلة إنها تحمّست للمشاركة في المسرحية لأن دورها جديد ومختلف، بالإضافة لوجود عدد كبير من النجوم، لافتة إلى أن هذا العرض ليس الأول في مسيرتها، بل شاركت من قبل في مسرحية «هابي نيو يير بالعربي»، بمشاركة الفنان بيومي فؤاد ومحمد أنور، لذلك تحمّست لتقديم تجربة مماثلة في المسرح الذي عشقته مع مجموعة أخرى من النجوم، في مقدمتهم محمد سلام ومصطفى خاطر، موضحة أن «المسرح له مذاق مختلف، رغم رهبته»، وأكدت أن كواليس المسرحية في موسم الرياض كانت مبهجة للغاية، وربما تكون أفضل من العرض نفسه.

ورغم أن حلبي تشعر بالقلق والتوتر قبيل صعودها إلى خشبة المسرح، فإنها عكس كثيرين تقوم بتناول كميات كبيرة من الطعام قبل مواجهة الجمهور، بحسب الفنانة اللبنانية، التي تؤكد أن «هذه الرهبة تزول بعد أول دقيقة، حيث تركز في الشخصية التي تجسدها، وتفاعل الجمهور معها».

وتؤكد دانا أنها على موعد قريب مع جمهور مدينة جدة الساحلية لعرض «عائلة تس»: «العرض نجح جداً في موسم الرياض، حيث قدمنا أكثر من عرض في اليوم الواحد، وكان الحضور كامل العدد».

وتؤكد: «أحب المسرح والدراما والاستعراض وحركة الكاميرا، فالفن عندي ليس مهنة بل هو شغف وحب، ولا أشعر بالوقت وأنا أعمل به لحبي الشديد له».

وبسؤالها عن سبب إقامتها الدائمة في مصر، قالت إنها تقيم في مصر لتركيزها أكثر في مجال التمثيل، مشيرة إلى أنها «تنتظر المشاركة في عمل فني مصري قريباً»، كما أشارت إلى انتظارها «المشاركة في عمل فني سوري أيضاً، بالإضافة إلى العمل على طرح أغنيتين سينغل».

وتؤكد حلبي أنها لم تقدم أعمالاً جريئة مطلقاً خلال مسيرتها، موضحة أن هذا الأمر كان مقصوداً حتى لا يتم سؤالها باستمرار في هذا الموضوع، لكنها «لا تمانع حالياً تقديم دور جريء إذ كان موقعه مهماً في سياق الأحداث، ويضيف لمشوارها»، بحسب حلبي، التي تطمح للوقوف أمام نجوم مصريين، في مقدمتهم الفنان تامر حسني.

كما تتمنى حلبي تقديم الأدوار الشريرة، لتبتعد عن حصر المنتجين لها في دور الفتاة الجميلة، مع تقديم السيرة الذاتية للفنانات سامية جمال، وهند رستم، وبديعة مصابني.

الفنانة دانا حلبي

دورها في «بكّير» أحدث حالة اجتماعية اكتسحت «السوشيال ميديا»

سينتيا كرم لـ الشرق الأوسط: مشاعر الطيبة موجودة عند كل منا

بيروت: فيفيان حداد

يرتبط اسم الممثلة سينتيا كرم بالمسرح اللبناني، كونه يشكل محور غالبية أعمالها. ومن خلال مسلسل «بكّير» تدخل عالم الدراما التلفزيونية لأول مرة، لتخطف انتباه المشاهد بشخصية «نورا» التي تجسدها. «نورا» الفتاة الطيبة ابنة القرية، والبسيطة في تلقفها أمور الحياة وعقباتها، تقدمها كرم بتلقائية واحترافية. استطاعت عبر هذا الدور أن تشكل حالة اجتماعية اكتسحت وسائل التواصل الاجتماعي.

فالناس أحبوا «نورا» إلى حد جعلهم ينتظرون إطلالتها عبر الشاشة بحماس. كما راحوا يتداولون عباراتها الجبلية اللكنة وقفشاتها الكوميدية، بعد أن تحولت إلى ضيفة عزيزة على قلوبهم.

تعلق سينتيا كرم: «لم أتوقع كل هذا النجاح للدور، ولكني كنت على يقين أنه سيعجب المشاهد. أعتبر نفسي أقوم بعملي على أكمل وجه، ولذلك حصدت ردود فعل إيجابية أفتخر بها».

لا تنكر سينتيا تأخرها في دخول عالم الدراما، وتعلل الأسباب بانشغالها بأعمالها المسرحية. كما تعترف بأنها لم تتلقَّ عرضاً مناسباً يحمسها لدخول الدراما. «كانت عروضاً خجولة بحيث لم تتح لي الفرصة لانتقاء ما يلائمني».

منذ أن قرأت سينتيا الدور الذي ستلعبه في «بكير» من كتابة كلوديا مرشيليان حتى أغرمت به وراحت تخيطه في خيالها، وتطرزه بأدواتها التمثيلية.

تعرفت إلى نساء كثيرات يشبهن «نورا»، كما اخترعت للشخصية قالباً مميزاً بمشيتها وبلغة جسدها. «اعتمدت على اللهجة البقاعية، واستوحيت بعض عباراتها من بلدات رياق وبعلبك وقب إلياس وصولاً إلى دير الأحمر التي صورنا فيها المسلسل. راقبت النسوة في تلك المناطق كيف يضحكن ويمشين ويتصرفن مع الآخر. وجاءت كاميرا المخرج سمير حبشي، لتبرز كل هذه التفاصيل التي عملت عليها».

سينتيا كانت مترددة وخائفة من عدم استطاعتها إيصال شخصية «نورا» إلى المشاهد، تماماً كما رسمتها بتفاصيلها الدقيقة. ولكنها سعدت بكاميرا المخرج حبشي الذي عرف كيف يبرز كل هذه التغليفة بدقة.

«دجحش» أي جحش بالعامية، تشكل محط كلام عند «نورا» التي تستخدمها في كل مرة ترغب في الإشارة إلى قساوة الرجل، صار يرددها الكبير والصغير في لبنان. «في الحقيقة هذه الكلمة التقطتها من فتاة بقاعية صغيرة أوصلتها مرة إلى مدرستها. واليوم أتفاجأ بالناس الذين ألتقيهم على الطرقات يبادرونني بها، وهم يضحكون. أشعر بالسعادة كوني استطعت أن (أحفر عند) المشاهد إلى هذه الدرجة. وفخورة بأن كل الجهد الذي بذلته أثمر نتيجة رائعة».

تعترف سينتيا أنها لجأت إلى الارتجال مرات كثيرة لإضفاء التلقائية إلى شخصية نورا وتقريبها أكثر إلى المشاهد. تؤكد أن نورا هي شخصية موجودة في مجتمعاتنا وأنها لم تخترعها. تتابع: «هي موجودة في كل منا، وبعض الأشخاص يخاف من إخراجها إلى النور فيدفنها في أعماقه. هي تلقائية في تصرفاتها، وسذاجتها جميلة نلمسها عندما تضحك وتبكي وتنفعل. برأيي أننا جميعنا ولدنا أشخاصاً طيبين. لكن الحياة والبيئة التي نعيش فيها تترك أثرها علينا، وتسهم في تحويلنا إلى نماذج مختلفة».

تعرضت سينتيا إلى حملة تنمر إثر إطلالة لها في برنامج حواري صباحي، إذ بدت على طبيعتها بشعرها «المنفوش» ومن دون ماكياج. تقول في سياق حديثها: «لم أتنبه لهذه الحملة لولا قراءتي لرد كتبه صديقي برونو طبال دفاعاً عني على (السوشيال ميديا). فأنا منذ أن تجاوزت الثلاثين من عمري تغيرت كثيراً ولم تعد أمور كهذه تلمسني أو تزعجني.

مرّنت نفسي على تقبل الآخر، وأن أبادله الحب إذا ما اقترف خطأ معي. مارسوا علي التنمر من خلال بشاعتي، كما يقولون، فلماذا علي أن أنزعج أو أشعر بالإهانة؟ الموضوع لم يمس عملي كممثلة، بل شكلي الخارجي. أجبت هؤلاء بالقول اضحكوا مني أو علي، ولكن المهم ألا تفقدوا ضحكتكم. وعلى فكرة فإن الشريحة الكبرى ساندتني ووقفت إلى جانبي».

سينتيا كرم في مسلسل «بكّير» ويعرض على محطة «إل بي سي آي»

تؤكد كرم أن الطيبة موجودة

لكن ألا تعتبرين أنك تبالغين في المثالية في هذا الموضوع؟ ترد: «طالما حلمت أن أرزق بطفل وأربيه على طريقتي كي ينمو بفرح وينشر المحبة. ظروفي وعملي المضني لم يساعداني على تحقيق هذا الحلم. لذلك أشعر اليوم بأني (أم الكل) وأتعامل مع الناس على هذه القاعدة. ولا تسألني لماذا؟ على فكرة أنا فخورة بتجاعيد وجهي وبالإرهاق الظاهر على ملامحي بسبب تقدمي في العمر».

لا تستبعد سينتيا فكرة تحسين شكلها الخارجي عند الحاجة، وتقول: «أتمنى ألا أحتاجها يوماً. مرات عندما أقف أمام المرآة أشد وجهي كي أرى التحولات التي يمكن أن تصيبني إثر عملية من هذا النوع. وقد أقبل على هذا الموضوع شرط ألا تتبدل ملامحي. وهو أكثر ما يؤخرني عن القيام بهذه الخطوة إذ تنقصني الشجاعة».

وعما إذا كانت لا تحبذ المبالغة التي تعتمدها بعض الممثلات في تجميل أنفسهن، ولا سيما حقن البوتوكس والفيلر، توضح: «كل شخص هو حر بنفسه، ولا يهمني التعليق على شكل هذه الممثلة أو تلك. الأهم أن تحب المرأة نفسها، وأن تكون معجبة بما أحرزته من عملية تحسين على وجهها.

لكني في المقابل أتساءل لماذا بعضهن من الجميلات يحجمن عن رؤية جمالهن الطبيعي ويبالغن في التحسين؟».

ترى كرم أن بينها وبين شخصية «نورا» نقاط تشابه كثيرة، بطيبتها أو بحبها، أو بحرصها على الآخر. وتعلق: «أعتقد أن ما أنا عليه هو نعمة من رب العالمين، فلم يهبني دماغ إنسان. بل أعطاني قلباً يعرف الحب. ومع الأسف هناك أشخاص نسوا قلوبهم واستبدلوها بجهاز خلوي، فصار محور حياتهم الأساسي».

يتناول مسلسل «بكير» موضوعات اجتماعية وإنسانية كثيرة، بينها الإدمان على المخدرات والعنف الأسري والزواج المبكر وعمالة الأطفال.

لكن أياً منها كان الأهم بنظر سينتيا؟ ترد: «أكثر موضوع يهمني هو حرمان الأم من أطفالها، فهو أمر غير مقبول، ولا يليق بالإنسان. فمهما أخطأت تبقى أمومتها الغالبة عندها. وأقول لمن يحاول أن يسرق منها هذا الحق، إنه مهما فعل فإن الولد لا يمكن أن يكره أمه، بل يتحسر على غيابها في قرارة نفسه».

تتحدث الممثلة اللبنانية عن الدراما اليوم، وتصفها بأنها في حالة نهضة لافتة. كما تشير إلى المواهب اللبنانية الفذة التي تتفتح يوماً بعد يوم وتشكل إضافة لهذه الصناعة. فكما في التمثيل والإخراج، كذلك في فن الإضاءة والتصوير والأزياء والماكياج، وجميعهم ينتظرون الفرص ليبرزوا. ولكن ما هي الفرصة التي تنتظرها بدورها؟ تقول: «لا يجب أن ننتظر الفرص، بل أن نكون حاضرين وجاهزين لها في أي وقت دقّت بابنا.

ولذلك علينا أن نعمل باجتهاد وأن نتابع أعمالاً سيئة وأخرى ممتازة، فجميعها تزودنا بخلفية مهنية نتعلم منها. لذلك لا يجب أن نكون كسولين وخمولين، بل أن نتمتع بالنشاط، كي نستطيع استثمار الفرص عندما تصادفنا».

تصنف الممثلين اليوم بثلاثة أصناف، فبينهم من هو جاهل ويدعي، وآخر يحب أن يتعلم من دون حدود.

كما هناك من يعتقد أن موهبته لا شبيه لها وأنه يمارس مقولة «أنا أو لا أحد». نسألها مَن هي الممثلة التي لفتتك بتطورها؟ «إنها نادين نسيب نجيم، فهي عرفت كيف تتعلم وتكتسب التجارب. وحالياً تحصد ما زرعت من جهد.

لفتني كثيراً أداؤها في مسلسل (2020)، كانت رائعة فأبهرتني بأدواتها وأدائها».

في المقابل، ترى أن هناك ممثلين كثراً لم يستطيعوا أن يفجروا كامل طاقتهم بعد، كفؤاد يمين وديامان بو عبود وباتريسيا نمور وغيرهم.

وعن ثنائيتها مع بشارة عطا الله في مسلسل «بكير»، تقول: «بشارة ممثل وإنسان رائع وقد ولد بيننا تناغم سريع منذ أن بدأنا في التمرينات للمسلسل.

فهو يحرص على إراحة الممثل الذي يقاسمه العمل، وأحياناً يمارس نوعاً من اليوغا، كي يشعره بطاقة إيجابية». بعيداً عن الدراما التلفزيونية، تستعد سينتيا كرم للمشاركة في مسرحيتين، واحدة بعنوان «نحنا وناطرين نوح» من ضمن مهرجان «4 أمتار مربعة للتغيير» على مسرح «دوار الشمس».

وثانية مع زميلها برونو طبال الذي سيمثل ويخرج العمل بعنوان «كوكتيل ميزون» بالتعاون مع «المركز الثقافي الفرنسي».

وضع حجر الأساس له وفعالياته تنطلق عام 2026

متحف «بما» منصة حوار على خطوط تماس سابقة

بيروت: فيفيان حداد

منذ عام 2017 ينتظر اللبنانيون ولادة متحف «بما» (بيروت للفن الحديث والمعاصر) الذي انطلقت فكرته على يد ساندرا أبو ناضر وريتا نمور. فهو ينبثق عن جمعية «بما» التي أعلنت عن نيتها إقامته منذ ذلك التاريخ. اليوم وبعد مرور نحو 5 سنوات على الإعلان عن هذا المشروع، احتفل بوضع حجر الأساس له.

وسط جو عاصف وماطر احتشد أهل الصحافة والإعلام على أرض المتحف المستقبلي الواقع مقابل المتحف الوطني. فهذا الموقع الذي يقع في منطقة طريق الشام، كان يعرف بخطوط التماس أيام الحرب، وسيتحول إلى مساحة لقاء وحوار عابرين للثقافات. وسينشط متحف «بما» بمنتديات ونقاشات حول التبادع والأبحاث الأكاديمية، ويكون بمثابة مركز ثقافي عام يلتزم التعاون مع المجتمع المدني.

وُضع الحجر الأساس للمتحف بحضور رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، ووزير الثقافة محمد وسيم المرتضى، وزميله الأسبق روني عريجي، وكذلك السفيرة الأميركية دوروثي شيا وحشد من الفعاليات السياسية والثقافية.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، أكدت ساندرا أبو ناضر الشريكة المؤسسة للمتحف، أن هذا الموقع سيكون مشروع أمل لمواجهة العنف والعذابات التي يعاني منها اللبنانيون بشتى الوجوه. وتتابع: «كل أمة تمر عليها المشكلات وحقب قاسية والبصمة التي تبقى ولا يمكن محوها هي تلك الثقافية والفنية. من هذا المنطلق أردنا إقامة المتحف الذي سيكون بمثابة منصة تحاور للبنانيين وللمجتمع المدني، ومعه سيتحلقون ويتناقشون في ابتكارات وفنون وأبحاث».

وعما يميز المتحف المتوقع أن يفتح أبوابه أمام اللبنانيين في عام 2026، تقول أبوناضر في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»، «أمور كثيرة ستميزه كصرح ثقافي ومنارة فنية بينها استضافته لنحو 3000 لوحة تشكيلية منحتنا إياها وزارة الثقافة التي تملكها كي نرممها ونعيدها إلى الحياة. هذه اللوحات ستعرض في المتحف الذي يبنى على أرض قدمتها لنا جامعة القديس يوسف هبة لتشجيعنا وللمساهمة في نشر الثقافة في البلاد».

> رئيس الجامعة اليسوعية الأب سليم دكاش اعتبر أن إقامة متحف «بما» هو فعل إرادة جامعة من مختلف الجامعات

ويعد مكان المتحف موقعاً استراتيجياً يطل على المتحف الوطني والجامعة اليسوعية وعلى مدخل أسواق بيروت. وسيسهم كما ذكرت لنا ساندرا أبوناضر، في جمع اللبنانيين تحت سقف تحاوري واحد، فتكون بيروت واحدة من أكثر المدن انفتاحاً واستدامة.

أما جو صدي رئيس مجلس إدارة جمعية «بما» (BEMA)، فقال إنه ليس صدفة أن يُختار هذا التوقيت بالذات لوضع حجر الأساس لهذا الصرح. فقد أردناه مساحة لقاء وحوار عابر للثقافات. ومتحف «بما» ليس فعل مقاومة وصمود للبنان المنفتح فقط، بل هو مشروع يتحدى العنف والتشاؤم والإحباط من باب الثقافة».

ويعود تصميم مبنى المتحف إلى المهندسة أمل أندراوس، العميدة السابقة لكلية الهندسة في جامعة كولومبيا في نيويورك، والمستشارة الخاصة لرئيستها. وسيحمل في شكله الخارجي وأقسامه الداخلية صيغة معاصرة تحاكي الفنون والثقافة على السواء. وهو يتألف من 6 طوابق، بحيث يكون الأول للاستقبال ويتضمن مقهى وبوتيكاً خاصاً بالمتحف. وفي الطابق الثاني سيجري إنشاء معهد ومختبر لترميم اللوحات وقسم للتربية والتعليم الفني. أما معارض الرسم وغيرها من الفنون التشكيلية فستوزع على ثلاثة من طوابقه. والطابق السادس والأخير سيكون بمثابة مساحة مفتوحة فيها مطعم وصالة للحفلات والمعارض. وصممت المساحة الخارجية للمتحف كي تتألف من 70 شرفة، تشكل ممرات تلتف حول المبنى وتعتبر مساحة تضاف إلى الصالات الداخلية. كما ستخصص 4 طوابق منه تحت الأرض كموقف للسيارات وللمكاتب والمخازن.

وألقى الرئيس ميقاتي كلمة خلال الحفل تذكر فيها موقع المتحف الذي كان مركزاً لأول مدينة ملاهٍ كان يقصدها في صغره. وأكد أن هذا المكان يحمل معاني كثيرة كونه يشرف على المتحف الوطني، ويذكرنا بتاريخنا، وما شهده من مطبات تجاوزها لبنان ونهض منها. وأضاف: «أنه يقع على طريق عرف بخط تماس أثناء الحرب، ولكن أكد اللبنانيون بأنهم لا يقبلون أي قسمة وأبوا إلا أن يكونوا موحدين».

أما وزير الثقافة محمد وسام المرتضى، فرأى أنه على السياسيين واللبنانيين أجمعين أن يتشبثوا بهوية لبنان الجمال، وأن «متحف بيروت للفن (بما) هو علامة فارقة من علامات انتظام الحياة الثقافية في لبنان. وفيه يتسنى للألوان أن تستقبل الرواد لتحكي لهم عن إبداعات الفنانين التشكيليين اللبنانيين».

وفي كلمة لرئيس الجامعة اليسوعية الأب سليم دكاش، اعتبر أن إقامة متحف «بما» هو فعل إرادة جامعة من مختلف الجامعات. وهو مكان سيزوره ويلتقي تحت سقفه جميع محبي الفن اللبناني على مختلف مشاربهم.

هذا المشروع الذي جرى الموافقة على إقامته أيام وزير الثقافة السابق روني عريجي، وصفه بأنه مبادرة ثقافية نحتاجها دائماً. وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «عندما سئل تشرشل عما إذا ما سيخفض ميزانية وزارة الثقافة أثناء الحرب أجابهم (ولماذا نخوض الحرب إذا كنا لا نرغب في الحفاظ على ثقافتنا؟)، ومن هذه القناعة عملت يومها ووقعت على مشروع متحف (بما)». وختم عريجي: «الفضل الكبير يعود أيضاً لجمعية (بما)، ولكل من يضع الجهد والتعب وإمكاناته المادية بتصرف لبنان. وطبعاً وزارة الثقافة عامة من واجبها أن تدعمهم، وأن تشد على أياديهم. فالثقافة أساسية في حياتنا، وهي سمة وطن وشعب وفعل مقاومة».

مجسم لمتحف «بما» على طريق الشام في بيروت

يرى متحف «بما» النور في عام 2026

ركض في سكك الحديد وأقسام الشرطة وساهم في الطفرة الزراعية

رحيل عبد العزيز المنقور الأب الحاني لطلاب الفترة الذهبية في تاريخ الابتعاث السعودي

الرياض: بدر الخريف

عبد العزيز بن محمد المنقور

ودعت السعودية أمس، عبد العزيز بن محمد المنقور، الموجه التربوي والتعليمي لكل من ابتعث من السعودية إلى الولايات المتحدة الأميركية، في فترة الستينات ولغاية نهايات السبعينات من القرن الماضي، التي شهدت أوسع حملة ابتعاث عرفتها السعودية. ويعد المنقور شخصية من الشخصيات التي سطرت اسمها في سجل النجاح الإداري، وباتت نموذجاً يحتذى به.

آنذاك، كانت الولايات المتحدة المحطة الأكبر التي احتضنت الطلاب السعوديين للدراسة فيها بمختلف التخصصات والدرجات التعليمية من البكالوريوس وحتى الدكتوراه، وكان من حسن حظ الطلاب ومسؤولي وزارة التعليم أن يكون المنقور هو الملحق التعليمي في أميركا، في فترة وصفت بـ«الذهبية» في تاريخ الابتعاث التعليمي السعودي، حيث عاد الخريجون وقتها وتسنموا مناصب قيادية في مختلف قطاعات الدولة أثناء التحول السريع وغير المسبوق، في انطلاقة التنمية بالبلاد.

وبالأمس وفي مسجد البابطين شمال الرياض وفي مقبرة الشمال ذرفت دموع المئات من طلبة المنقور على أبيهم الحاني عندما كان يزورهم في ولاياتهم المختلفة ويحل إشكالياتهم بهدوء وبثقة من دون الرجوع إلى مرجعه متجاوزاً الإجراءات البيروقراطية التي تغلف أداء بعض القطاعات.

في كل المحطات التي عمل بها الراحل عبد العزيز بن محمد المنقور حقق الراحل النجاح والتفرد، وكانت تجربته مثالاً للكفاح والعصامية، ووفقاً لمحمد بن عبد الله السيف الباحث والراصد وكاتب السير ورئيس تحرير المجلة العربية فإن المنقور قد التحق في بدايات عمله الوظيفي بشرطة الرياض بوظيفة (كاتب)، براتب قدره 60 ريالاً. وبعد فترة انتقل مدير القسم إلى مكان آخر، وعين آخر بديلاً عنه، وهو ضابط لا يجيد القراءة نهائياً، فأصبح المنقور (كاتباً وقارئاً)، يقرأ عليه المعاملات من ثم يكتب توجيهاته. وبعد فترة لا تقل عن خمس سنوات انتقل إلى العمل في محطة القطار، شرق الرياض، وكان مسؤولاً عن قسم الجوازات فيها.

فترة عمل المنقور في السكة الحديد من الفترات الجميلة في مسيرة حياته. فقد تعلم من خلالها اللغة الإنجليزية، وتواصل مع عدد من الشخصيات الأميركية في السكة أو في الشركة، وتهيأت له مشاهدة عدد من الأفلام التي كانت ترسلها الشركة إلى موظفيها في محطة الرياض.

قرر المنقور تعلم اللغة الإنجليزية ودراستها، فأخذ إجازة مفتوحة وسافر على نفقته الخاصة إلى بريطانيا، وهناك التحق بمعهد لتعليم اللغة الإنجليزية، وبعد فترة، أحس أن ماله بدأ ينفد فقرر العودة إلى بلاده، مروراً ببيروت، وذلك في ديسمبر (كانون الأول) 1960.

وفي العاصمة اللبنانية، التقى صديقه محمد الفريح، الذي أخبره بأن لدى وزارة المعارف توجهاً جديداً في فتح ملحقيات ثقافية في أوروبا وأميركا، ولمح له بأنه قد رشح للعمل ملحقاً تعليمياً وثقافياً في أوروبا، ومقره جنيف. لم يبد المنقور أي تفاعل مع كلام صديقه، الذي كان آنذاك أحد أبرز رجالات وزارة المعارف وقادتها.

وأضاف السيف أن الراحل عاد إلى الرياض، وقابل وزير المعارف عبد العزيز آل الشيخ، الذي أبلغه بأن خدماته نقلت من وزارة المواصلات إلى وزارة المعارف، وأنه عين ملحقاً تعليمياً في أوروبا، ومقره جنيف، لكن المنقور أبان له بأنه لا يتحدث الفرنسية، ومن الأفضل لمن سيذهب إلى هناك أن يكون على معرفة بلغة البلد، فسأله الوزير عن لغته الإنجليزية فأجاب بأنها جيدة، وأنه قد عاد لتوه من بريطانيا بعد أشهر قضاها في دراسة اللغة الإنجليزية. فقال له الوزير: إذاً نعينك في أميركا. وكان هذا ما يتمناه المنقور، الذي طالما تمنى السفر لأميركا إما للدراسة أو العمل. (عين في جنيف محسن باروم).

وصل المنقور إلى نيويورك في صيف عام 1961، مغادراً ابن عمه عبد المحسن المنقور في بيروت. وفي طريقه توقف في الدنمارك، مدة يوم واحد، وفي ظهيرة ذلك اليوم، أخذ يتجول في ميدان كوبنهاغن، فرأى من بعيد شخصاً مرتدياً (بالطو) ثقيلاً، وتحته ملابس شتوية، وكان الجو وقتها لا يستدعي هذا البالطو الشتوي، فسار خلفه، ورأى أثراً لكي في رقبته، فجزم بسعوديته، فاقترب إليه أكثر، وناداه، فكانت المفاجأة أنه يقف وجهاً لوجه أمام صديقه الأديب عبد الكريم الجهيمان، الذي كان يزور الدنمارك في رحلة سياحية، وكان الجهيمان، يوم ذاك، مصاباً بنزلة برد، نصحه المنقور بكأس من عسل وزنجبيل، وغادره إلى المطار متوجهاً إلى نيويورك.

شدد السيف على أن للمنقور قصصا طويلة وكثيرة مع علية القوم ومع أبنائهم، مع الطلبة المتفوقين والمميزين، ومع الطلبة الكسالى والمتمردين، وكلها قصص تحتاج إلى تدوين وتوثيق، كما أن للطلبة المبتعثين، أيضاً، قصصا طويلة مع المربي والأب الحاني الراحل عبد العزيز المنقور، فما أن تجلس إلى أحد الذين ابتعثوا في فترة المنقور، إلا ويروي لك قصة عنه. قصة في الشهامة والمروءة، أو في الحكمة والنصح والإرشاد، ويكفي أن المبتعثين السعوديين في جميع جامعاتهم أطلقوا على المكافأة الشهرية (شيك المنقور)، وذلك لحرصه على أن يصل الشيك إلى كل الطلاب في موعده المحدد، وهي ميزة تميز بها الطلاب السعوديون دون غيرهم من دول الخليج أو الدول العربية الأخرى، التي غالباً ما تتأخر مكافأتهم لأكثر من شهر.

عمل المنقور مديراً عاماً للبنك الزراعي لمدة عشر سنوات، كان شاهداً فيها على الطفرة الزراعية التي شهدتها مساحات شاسعة في المملكة، نتيجة الدعم الحكومي الذي أولته الدولة لهذا القطاع، كما كان شاهداً على سنوات الانكماش والانحسار، الذي بدأ مع نزول أسعار النفط، وكان له تأثيره الكبير، كما عمل لاحقاً، رئيساً لمجلس إدارة البنك الهولندي. وقصة المنقور مع الزراعة تحتاج إلى مزيد من التفاصيل، لا يتسع لها المقام هنا، فقد كان القصد إبراز دوره التربوي في رعاية الطلبة المبتعثين.

ولد عبد العزيز المنقور في مدينة حوطة سدير، مسقط رأس آبائه وأجداده، ومستقر عائلته، الضاربة بعمق في تاريخ المنطقة، ودرس في كتّاب معلمها الشهير صالح النصر الله، مع بقية من زملائه وأصدقاء طفولته، ولم يطل به المقام فيها، إذ غادرها وهو في العاشرة من عمره إلى الرياض، طلباً للعلم وبحثاً عن الرزق، ملتحقاً بوالده، الذي كان يعمل في مدينة الرياض، والتحق فور وصوله في كتاب الشيخ منصور بن هويمل، من ثم انتقل إلى مدرسة الأمير منصور بن عبد العزيز النظامية، والتحق فيها بالصف الثالث. وكان من بين معلميه في تلك المدرسة الشيخ ضحيان العبد العزيز، الذي انتدبه المفتي الأكبر لتدريس المواد الدينية.

عبر معرض يضم 23 لوحة للفنان المصري عصام معروف

استكشاف المعاني الخفية في الحياة تشكيلياً

القاهرة: نادية عبد الحليم

مسافات واسعة تفصل بين المرئي واللامرئي، الوهم والواقع، الزيف والحقيقة، لكنّها في الوقت نفسه، تمثل مسافات غير مستحيلة، إذ يمكن تجاوزها وصولاً إلى الأشياء الخفية عن الآخرين وعلى الأرجح خفية حتى عن أنفسنا، وفي رحلة بصرية تفاعلية، عمل التشكيلي المصري، عصام معروف، صاحب الباع الفني الطويل على الصعيدين المصري والأوروبي، على إسقاط الخط الفاصل بين الظاهر والباطن، وذلك من خلال 23 لوحة يضمها معرضه المقام حالياً في غاليري «مصر» بحي الزمالك.

لا تأخذك اللوحات وحدها بما تحمله من رموز وخطوط وألوان وتراكيب إلى مرافئ الدهشة، إنّما يثير قبل ذلك عنوان المعرض وهو «مرئي - لا مرئي» الكثير من الحيرة داخلك. فالحدود بين العالمين واسعة وتضمّ الكثير من القضايا الإنسانية الشائكة، فما بالنا حين يرتبط الأمر بالفن أيضاً.

يقول عصام معروف لـ«الشرق الأوسط»، إنّ «لثيمة المعرض جوانب عدة، منها ما يمكن وصفه بأنّه بصري تصويري وثيق الارتباط بما يمكن للمتلقي مشاهدته على اللوحة وبما لا يستطيع رؤيته، ففي الواقع لا يرى المتلقي سوى المشهد الأخير». ويتابع موضحاً: «اللوحة تبدأ بمسطح أبيض، ومن ثم تتعرض للعديد من التداخلات من جانب التشكيلي، ذلك أنه في أثناء العمل الفني تمتزج الكثير من الأشياء معاً ما بين أفكار الرسام الذي يكون لديه الكثير ليسرده بلغته التصويرية، وبين خبراته الفنية والتقنية».

لكن أمام أعمال معروف في هذا المعرض المستمر حتى 10 مارس (آذار) المقبل، يجد المتلقي نفسه أكثر شغفاً بإزالة غموض «اللامرئي»، فتعدد الطبقات اللونية والأجساد والوجوه ذات التخطيطات غير المألوفة، مع الإيحاء بتأثيرات الزمن وتراكمه على مسطح اللوحات واستناده إلى التجريدية فيها، إلى جانب تأثره الواضح بأسلوب المصري القديم من حيث العمق ومعمار الصورة البصرية، ذلك كله قد تضافر ليمنحها قدراً كبيراً من الغوص في اللامرئي، وفي المقابل يجد المشاهد نفسه مدفوعاً إلى خوض رحلة بحث طويلة ومتكررة عن العناصر والمعاني الخفية في اللوحات والحياة معاً.

> يقول عصام معروف لـ«الشرق الأوسط»، إنّ «لثيمة المعرض جوانب عدة، منها ما يمكن وصفه بأنّه بصري تصويري وثيق الارتباط بما يمكن للمتلقي مشاهدته على اللوحة وبما لا يستطيع رؤيته، ففي الواقع لا يرى المتلقي سوى المشهد الأخير».

إلى هذا تأخذنا اللوحات إلى شغف الخبراء باستكشاف اللامرئي في اللوحات الفنية الشهيرة، وهو ما دفعهم من قبل إلى استخدام الأشعة تحت الحمراء في فحصها، لعلها تفصح عن بعض أسرار الفنانين العالميين، فعلى سبيل المثال فيما يتعلق ببيكاسو كُشف في 2010 أنّ لوحته الشهيرة «إفطار الرجل الأعمى» التي رسمها عام 1903 قد رسمها بالكامل فوق لوحة أخرى طَمسها لكي يقدم للإنسانية هذا العمل الذي يعد واحداً من أشهر أعماله في فترته التعبيرية، كما اكتشف العلماء وجود لوحة خفية تحت طبقة الألوان في «الغرفة الزرقاء» التي رسمها في عام 1901.

وبتفحص «عازف الغيتار العجوز» نكتشف وجود وجه غامض خلف وجه العازف، يظهر بصورة غير مفهومة، ليتضح بعد تصوير اللوحة باستخدام الأشعة تحت الحمراء، وجود أشكال أخرى قبل أن يرجع الباحثون الأمر إلى أن بيكاسو كان لا يملك الأموال لشراء لوحات بيضاء جديدة، فكان يستخدم لوحات قديمة!

وإذا كان ذلك ما يخص الجانب الفني لقضية «المرئي واللامرئي»، فثمة أبعاد إنسانية واجتماعية متعددة أيضاً لها؛ ذلك أنّ تناول الفنان لمفهوم المعرض يأتي في إطار احتفائه برؤية فلسفية تقوم على أنّنا لا نرى كل التفاصيل في الحياة، ولا نستطيع الإلمام بكل الواقع الذي نعيشه، ولا بدواخل الآخرين ممن نتعامل معهم بشكل يومي، بل قد لا نرى الآخرين أساساً في كثير من الأحيان، في حين علينا محاولة فهم حقيقة ما يدور حولنا، يقول الفنان: «على المتلقي أن يستجيب لإيماءات ما تمثله اللوحة، مثلما هو في حياته اليومية عليه أن يكف عن اعتبار العين مجرد جهاز لاستقبال الأشكال والملامح والأضواء والألوان؛ لأنّ عليها أيضاً أن تستكشف مكنونات النفس والأمور الخفية».

هذا الاحتفاء التشكيلي باللامرئي الذي يدفع المشاهد إلى التأمل وإعادة النظر في أشياء كثيرة داخل ذاته، وفي الآخرين إنما يقودنا إلى احتفاء موازٍ له في عالم الأدب، فعلى سبيل المثال في رواية الكاتب الشهير بول أوستر «غير مرئي» نعيش تحدياً كبيراً للوصول إلى الحقيقة والتخلص من الوهم، ونحاول معه إزاحة الخط الفاصل بينهما، بينما في كتابه «اختراع العزلة... قصة بورتريه لرجل غير مرئي» نعاني من مشاعر إنسانية موجعة ترتبط بفقد التواصل مع المقربين، وذلك حين نغوص في تفاصيل حكايته مع أبيه الخفي عن الآخرين، بل عن ذاته أيضاً، إلى حد أنّ أوستر يعتبر نفسه قضى عمره يبحث عن أب غير موجود، وعندما وافت والده المنية شعر بأنه ما زال يبحث عنه؛ فلم يبدل الموت شيئاً.

تبرز في تقنية الأعمال تأثر عصام معروف بدراسته للتصوير الجداري بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة؛ إذ يقدم أسطحاً غير منغلقة وغير مصمتة، فهي تبدو كما لو كانت أعمالاً بارزة أو قطعاً نحتية، ورغم أنّ الفنان الذي عاش في أوروبا منذ تخرجه عام 1981 حتى الآن قد كسر الكثير من القواعد الفنية في معظم لوحاته، لا سيما ما يخص الجسد، متنقلاً بين التجريدية والتكعيبية، فإنّه نجح في إكسابها قوة تعبيرية لافتة وأجواء صوفية ممتزجة بحس موسيقي مرهف، ليسودها في المجمل روح الشرق، يقول: «ما زالت مصر داخلي؛ فقد تعلمت حب الجمال والفن فيها من خلال أغاني أم كلثوم وعبد الحليم، ونهلت من إبداعات مثقفيها عبر قراءة أعمال طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم، بل تلقيت أول دروس في الأناقة من خلال روعة إطلالة نجوم أفلامها الأبيض والأسود، باختصار تشكلت بصرياً وفنياً ووجدانياً فيها، فكيف إذن لا تطل روح الشرق في أعمالي ومصر هي قلب الشرق».

الإيحاء بتأثيرات الزمن وتراكمها على مسطح اللوحات

لا تخلو اللوحات من روح الشرق

يدعو المعرض إلى استكشاف مكنونات النفس والفكر

لوحات معروف تبحث عن اللامرئي في الفن والحياة

مديرته لـ الشرق الأوسط: ندفع للتفكير خارج الصندوق

أول هاكثون «بلدي» للرفاهية «الرقمية» في المدن السعودية

الدمام: إيمان الخطاف

الدكتورة دعاء أباعود مديرة هاكثون الشرقية

هل تتخيل مسار المشاة داخل المدن وهو يتفاعل معك ويمنحك معلومات رقمية أثناء سيرك؟ أو أن حدائق الأحياء تزودك بتجارب ترفيه رقمية أثناء التنزه؟... كل هذه الأفكار وغيرها الكثير يحتضنها أول هاكثون «بلدي» في السعودية، ينطلق اليوم السبت، بمدينة الدمام، كما توضح الدكتورة دعاء أباعود، مديرة هاكثون الشرقية، وهي أيضاً مدير إدارة المخاطر في أمانة المنطقة الشرقية.

تكشف أباعود لـ«الشرق الأوسط» أن هذا الهاكثون هو الأول من نوعه، ويستهدف الأفراد من مختلف المدن السعودية، لدفعهم لـ«التفكير خارج الصندوق»، وإيجاد حلول تقنية تدعم الرفاهية داخل هذه المدن، وتطور القطاع البلدي وتخرجه من إطار العمل التقليدي، بما يشمل ذلك إيجاد حلول تقنية مبتكرة لمشاكل التلوث البيئي وتطوير المسطحات الخضراء وغيرها الكثير، قائلة «نسعى لأن نعيش داخل مدن أكثر ذكاءً».

وتشير أباعود لأهداف هذه المنافسة التقنية الساعية لتطوير القطاع البلدي في المدن السعودية، بما يشمل تعريف العامة بالقطاع البلدي ليكونوا شركاء في خلق الحلول، واستفادة القطاع البلدي من المهارات والمشاريع المدعومة من قبل الدولة، إلى جانب إيجاد أفكار ابتكارية نوعية. مضيفة «نسعى لأن يفكر الناس معنا، ويقترحوا حلولاً تقنية تسهم بمعالجة المشاكل القائمة أو ابتكار أشياء لم تكن تخطر على البال في الخدمات البلدية المختلفة».

الهاكثون الذي يجمع شركاء من القطاعين الحكومي والخاص، ينطلق اليوم، ويستمر إلى 27 مارس (آذار) المقبل، كما توضح أباعود، قائلة «يبدأ الأسبوع الأول بالتسجيل، وهو في غالبه (افتراضي)، على أن تكون آخر ثلاثة أيام (حضورية)، بما يشمل إعلان الفائزين وتكريم الشركاء».

وتوضح أباعود التي خصت «الشرق الأوسط» بتفاصيل هاكثون الشرقية، أنه مبادرة تعاون وتنافسية للابتكار التقني في القطاع البلدي، أطلقتها أمانة المنطقة الشرقية، برعاية الأمير سعود بن نايف، أمير المنطقة الشرقية، وتهدف لتحسين الحياة المدنية في السعودية، من خلال إشراك أصحاب الأفكار والقدرات الابتكارية في رحلة تطوير وتوظيف ودعم القدرات التقنية لتقديم حلول تساهم في تحقيق مستهدفات التحول في القطاع البلدي ورفاهية المدن.

واللافت في هذا الهاكثون أنه لا تتطلب المشاركة فيه أن يكون الفرد مبرمجاً أو خبيراً في البيانات، كما تفيد أباعود قائلة «غالباً ما تكون الفرق الأكثر تنوعاً هي الأكثر نجاحاً». مبينة أن التسجيل يشمل كل من لديه خبرة تقنية أو يمتلك فكرة إدارية أو استثمارية، أو صاحب فكرة تساهم في تطوير المدن السعودية.

وتشير إلى أن القطاع البلدي يعد من أهم القطاعات الحيوية في المملكة، إذ يمس حياة المواطنين والمقيمين من خلال أكثر من 380 خدمة في مجالات مختلفة يقدمها، من أبرزها: خدمات تخطيط المدن، ونظافتها وصيانتها. وخدمات البنى التحتية، والتشريعات التجارية والاستثمارية.

وتضيف أباعود أن «القطاع البلدي أحد القطاعات المحورية التي تتشعب وتلامس جميع جوانب الحياة داخل المدن، كما تعد أمانة المنطقة الشرقية من الأمانات الرائدة في صناعة المبادرات لإحداث نقلة حضارية في كافة المجالات»، مشيرة إلى أن هذا الهاكثون يشرف عليه المهندس محمد الشاطري، رئيس لجنة هاكثون الشرقية ومدير عام الأمن السيبراني في أمانة المنطقة الشرقية.

وتوضح أباعود أن الهاكثون يتضمن 3 مسارات: جودة الحياة، والبيئة الصحية، والخدمات البلدية والمدن الذكية. مبينة أن المشاركة متاحة للجميع ليكونوا جزءاً من المرحلة الافتراضية للهاكثون، وسيرشح 25 فريقا فقط للمنافسة على المرحلة النهائية. وتتابع «خلال رحلة الهاكثون سنوفر مجموعة من ورش العمل وجلسات النقاش التي تساعد المشتركين على اكتساب المعرفة وبلورة الأفكار بما يساهم في تقديم مخرجات قابله للتطبيق وجاهزة لتكون جزءاً من منظومه التطوير في القطاع البلدي».

بدأ عرضه في صالات السينما اللبنانية

«دفاتر مايا»... شريط حياة مؤثر عن جيل الحرب مهدى إلى أولادنا

بيروت: فيفيان حداد

تخرج من صالة عرض فيلم «دفاتر مايا» في مجمع «أ.ب.ث» في الأشرفية، وتختلط في داخلك مشاعر قوية متناقضة تتراوح بين البكاء والضحك. فما يقدمه الثنائي مخرجا هذا العمل جوانا حجي توما وخليل جريج، هو كناية عن شريط حياة يلامس مشاهده عن قرب، ولا سيما جيل الحرب. نستعيد معه أيام الحرب في قالب مختلف. يدرك المشاهد الكفاح الذي بذله اللبناني من أجل الصمود. يذكره بأنّه إنسان صلب ومقاوم شرس وشريك في الوطن. كما أنّه فيلم يحمل في طياته تكريماً لثلاثة أجيال، لا سيما المرأة أم الشهيد وزوجة البطل والمربية التي لا تحبط.

تعلق جوانا حجي في لقاء معها إثر العرض: «نعم هو لفتة تكريمية لأهالينا ولمن هم من جيلنا الذين عاشوا أياماً صعبة خلال الحرب اللبنانية حتى اليوم. كما أنّه يوصل رسالة رئيسية إلى أولادنا، الذين لديهم علامات استفهام كثيرة حول سلوكنا وطريقة تصرفنا معهم أحياناً كثيرة».

«دفاتر مايا» (Memory Box) الذي مثّل لبنان في مهرجان برلين السينمائي لأول مرة منذ 39 عاماً، كان بمثابة مكافأة تلقاها مخرجاه، إضافة إلى الشركتين، المنتجة للفيلم «أبوط برودكشن» والموزعة له «إم سي». ترشح «دفاتر مايا» إلى جوائز عالمية كثيرة واستطاع أن يحصد بعضها. كما عُرض في نحو 40 بلداً في الغرب والشرق، بينها كندا ودبي وفرنسا وإنجلترا وإيطاليا والصين وتركيا وغيرها.

يتناول الفيلم قصة مايا، امرأة لبنانية انتقلت للعيش في كندا منذ أكثر من 30 سنة. ولا تزال تقيم في مونتريال مع ابنتها المراهقة أليكس. وعشية عيد الميلاد، تتلقّى مايا شحنة، وهي كناية عن صندوق في داخله دفاتر وأشرطة كاسيت وصوراً، مما شكّل مفاجأة لها. فهي كانت قد أرسلتها قبل سنوات طويلة (في عام 1982) من بيروت إلى صديقة عزيزة لها تعيش في باريس. ترفض مايا فتح الصندوق ومواجهة ذكرياتها. لكنّ مقتنيات الشحنة من صور ومذكرات تثير فضول الابنة أليكس، تغوص في هذا الأرشيف وفي أسرار حياة أمها، فتدخل ما بين الخيال والواقع عالم مراهقة والدتها خلال الحرب اللبنانية، مكتشفة ألغاز الماضي الخفي. تؤدي في الفيلم دور الأم الممثلة ريم التركي، وتؤدي منال عيسى دور الفتاة المراهقة، فيما أُسند دور ابنة مايا إلى الممثلة بالوما فوتييه. وتوضح جوانا: «كنا تواقين للعمل مع منال عيسى، فهي ممثلة رائعة، وبحثنا عنها كثيراً لأنّها لا تعيش في لبنان. أما ريم التركي فنتذكرها بأفلام المخرج المصري يسري نصر الله. وهي غائبة عن السينما منذ فترة طويلة، وسعدنا بمشاركتها في الفيلم. وكذلك الأمر بالنسبة لحسن عقيل، فهو ممثل محترف لديه حضوره الأخّاذ أمام الكاميرا. وتعود كتابة الفيلم إلى جوانا وخليل وفاديت دروارد. ومنذ اللحظات الأولى للعرض تأسرك كاميرا المخرجين حجي وجريج، إذ بالكاد تستطيع اللحاق بحركتها السريعة ونمطها الحديث بعيداً عن الكلاسيكية. العلاقة بين جيلين يحاول أحدهما إخفاء ماضيه الجريح عن الآخر الفتي. فهو ترك بآثاره السلبية عليه ويبرزها هذا الشريط بشكل واضح. يبين التضحيات التي يبذلها الآباء والأمهات المرهقون من خلال دفن ماضٍ ثقيل في أعماقهم. فيحاولون نسيانه مع أنّه محفور على وجوههم وتصرفاتهم. ينطلقون في مشوار حياة يتظاهرون خلاله أن كل شيء يسير على ما يرام، لكنّهم في الحقيقة مهما حاولوا ترميمه فإنّه يسكنهم ويؤثر لا شعورياً على علاقتهم بأولادهم، الذين يستغربون مرات كثيرة أسباب تصرف أهلهم معهم على هذا النحو أو ذاك.

يشكل «دفاتر مايا» رسالة مباشرة تحكي عن علاقة وطيدة تربط الإنسان بوطنه الأم، وأنّه مهما بلغت المسافات والمحيطات يتنقلون بين منطقة وأخرى غير آبهين بالقنابل والمتفجرات التي تزرع طرقاتهم. إنّه حب الحياة والمقاومة.

بين قصة حب ولدت من رحم الحرب ورحيل قافلة من الشهداء ومن بينهم والد مايا الذي انتحر لعدم استطاعته تحمل كل هذا الوجع، إضافة إلى لحظات خوف ورعب عاشها تلامذة المدارس وقتها، ندرك أنّ ندوب الحروب لا يمكن إخفاء أثرها على من عاشها. تتنهد وتلتقط أنفاسك، تأسف وأنت تتابع هذا الشريط السينمائي. فهو يجعلك تدرك كل ما قاسيته ولا تزل حتى الآن، من مشاعر الألم والإحباط واليأس. لا شعوريا تدوزن جلستك على مقعد صالة السينما وأنت تتساءل هل بالفعل عشنا تلك الحقبة؟ كيف استطعنا المقاومة والاستمرار؟ ماذا يعني أن يقرأ أبناؤنا قصصنا ويتعرفون إلى مآسينا؟ يأتيك الجواب في نهاية سعيدة تترجم مهارة اللبناني في التحمل وفي تحقيق أحلامه، وهو ما يشعره بالفخر وبأنّه بطل من نوع آخر.

نجح المخرجان توما وجريج في إيصال الرسالة إلى جيل الشباب. فهما رغبا في تكريم أهلهم ولبنان والبوح عن مكنوناتهم للجيل الثالث.

«الفيلم رسالة إلى اللبنانيين من الأجيال الثلاثة، أي نحن وأهالينا وأولادنا». تقول المخرجة جوانا التي التقتها «الشرق الأوسط» في بيروت. تتابع: «إنه يحكي قصة تاريخ نتوارثه بشكل غير مباشر فيوضح أموراً، ويرد على أسئلة كثيرة كنا نطرحها على أنفسنا ونحن شباب». وهنا يتدخل شريكها في الحياة وفي إخراج الفيلم خليل جريج ليقول: «قد يستنتج البعض أنّ اللبناني لم يتعلم الدروس من تاريخه، ولكننا في الفيلم نوصل رسائل كثيرة ترتكز على علاقاتنا العامة والخاصة فتنشط ذاكرتنا».

وعن نهاية الفيلم تقول جوانا: «كان لا بدّ أن تحمل التفاؤل ونحن نعيش في أجواء قاتمة. نهاية تبلور معنى الصداقة، إذ تشكل عنصراً أساسياً فيه».

يعزز الفيلم أهمية الوطن عند اللبناني وأنّ الحنين للارتماء بين أحضانه هو فعل إيمان، لا يمكن التخلص منه مهما حاولوا الهروب منه. فمايا هي نموذج حي عن هذه الصورة التي يدفنها المغتربون اللبنانيون في أعماقهم خوفاً من الوقوع في حبال حب الوطن من جديد. ويمكن القول إنّ «دفاتر مايا» يمثل شريط حياة كل لبناني عايش الحرب. وقد وضع فيه المخرجان كل الحب والصدق والشغف، مما يجعله قطعة فنية تلامس القلب قبل البصر.

منال عيسى في دور الفتاة المراهقة في «دفاتر مايا»

يشكل «دفاتر مايا» رسالة مباشرة تحكي عن علاقة وطيدة تربط الإنسان بوطنه الأم

لقاء أجيال ثلاثة في فيلم «دفاتر مايا»

عربٌ وعجم

● فيصل بن سلطان القباني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جيبوتي، التقى أول من أمس، بوزير الشؤون الإسلامية والأوقاف الجيبوتي مؤمن حسن بري. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية وسبل دعمها وتعزيزها بما يخدم مصالح البلدين.

● علي بن عبد الله آل محمود، سفير دولة قطر لدى دولة الكويت، أكد أول من أمس، بمناسبة العيد الوطني وذكرى تحرير الكويت، على عمق ومتانة العلاقات التاريخية الأخوية الوطيدة والروابط الحميمة التي تجمع بين دولة قطر ودولة الكويت، لافتاً إلى حرص بلاده أميرا وحكومة وشعبا، على تنميتها وتعزيزها في كافة المجالات، معربا عن تمنياته بدوام نعمة الأمن والاستقرار، والمزيد من التقدم والازدهار والرخاء للكويت وشعبها الكريم، وبموفور الصحة والعافية والسعادة للقيادة في دولة الكويت.

● أوله موسبي، سفير مملكة الدنمارك لدى مملكة البحرين المقيم في الرياض، استقبله أول من أمس، وزير المالية والاقتصاد الوطني سلمان بن خليفة آل خليفة، كما جرى خلال اللقاء مناقشة سبل تعزيز العلاقات المالية والاقتصادية بين مملكة البحرين ومملكة الدنمارك، وعدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. واستعرض الوزير مع السفير علاقات التعاون القائمة بين البلدين، مؤكداً حرص مملكة البحرين على الدفع بالعلاقات الثنائية نحو آفاق أرحب بما يعود بالنفع على البلدين والشعبين الصديقين.

● نور الدين خندودي، سفير الجزائر المعتمد في موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الصيد والاقتصاد البحري أدي ولد الزين، بمكتبه في نواكشوط. وتناول اللقاء علاقات التعاون بين موريتانيا والجزائر وسبل تعزيزها وتطويرها خاصةً في مجال الصيد والاقتصاد البحري. جرى اللقاء بحضور المدير العام لاستغلال الثروة السمكية سيدي عالي ولد سيدي بوبكر.

● خالد عبد الرحمن، سفير مصر لدى جمهورية كوريا الجنوبية، التقى أول من أمس، بالمدير التنفيذي لصندوق المناخ الأخضر جليماريك يانيك، وذلك لبحث سبل التعاون الممكنة في ضوء استضافة مصر لمؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ COP27، وأبرز السفير الأهمية الكبيرة التي توليها مصر لاستضافة المؤتمر. كما تم مناقشة المشروعات التي يضطلع بها المناخ الأخضر وتستفيد منها مصر، وهما بالأساس مشروع محطة «بنبان» لتوليد الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية، ومشروع التكيف مع آثار المناخ بالساحل الشمالي.

● بلقاسم محمودي، سفير الجمهورية الجزائرية لدى العراق، استقبله أول من أمس، زعيم ائتلاف الوطنية في بغداد إياد علاوي، وبحث اللقاء جملة من القضايا على الساحتين المحلية والعربية في مقدمتها مؤتمر القمة العربية الذي سيعقد في الجزائر نهاية العام الحالي. وأكد علاوي على ضرورة توحيد المواقف العربية وإعادة ثقة الأشقاء العرب بأنفسهم والتعاون المشترك فيما بينهم والعمل على تحقيق الحل العادل والشامل والدائم لقضية العرب الأولى فلسطين، كما بحث اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها على كافة الأصعدة.

● فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بوركينافاسو، التقى أول من أمس، بالمفوض السامي لمنطقة كاديوجو (إقليم الوسط) في بوركينا فاسو بوريما ساوادوغو. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون بين السفارة والمفوضية السامية.

● ميامونو ماسايوكي، سفير اليابان لدى البحرين، استقبلته أول من أمس، رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، لبحث تعزيز التعاون الثقافي بين البلدين الصديقين، وبحث نتائج تنقيبات البعثة اليابانية في مملكة البحرين بالتعاون مع الهيئة والتي بدأت عام 2015م في وادي السيل وتطور عملها. ورحب السفير الياباني بالتعاون المثمر في مجال التنقيب، كما أبدى استعداده الدائم للتعاون من أجل المساهمة معاً في الارتقاء بالحراك الثقافي في البحرين.

● بريدجيت بريند، سفيرة المملكة المتحدة لدى عمان، استقبلها أول من أمس، رئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية خلدون حينا، وأعضاء اللجنة، بدار مجلس النواب. وجرى تناول مجمل العلاقات التي تربط البلدين، كما جرى بحث سبل تعزيز التعاون في المجالات كافة، وتعزيز العلاقات المتجذرة بين الأردن وبريطانيا، لا سيما البرلمانية منها، عبر القنوات المتوافرة لتقريب وجهات النظر حيال العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك. وأكدت السفيرة أهمية الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف.

● جون بول ويلكس، سفير المملكة المتحدة لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع الدكتور محمد بن عبد العزيز بن صالح الخليفي مساعد وزير الخارجية القطري للشؤون الإقليمية. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي، كما تم التطرق لعدد من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

فيصل بن سلطان القباني

فهد بن عبد الرحمن الدوسري

علي بن عبد الله آل محمود

ميامونو ماسايوكي

أوله موسبي

بريدجيت بريند

سودوكو

6			8					5
	1	4				8		
2				9			6	
	2				8			
		9	7			1		
	8		5	1		3		
			1		6		8	
					7	5	2	

الحل السابق

5	9	2	8	7	3	6	1	4
8	3	1	5	6	4	2	7	9
4	6	7	9	1	2	5	8	3
2	4	5	1	8	9	7	3	6
6	7	8	3	2	5	4	9	1
9	1	3	7	4	6	8	2	5
7	8	6	4	3	1	9	5	2
1	2	9	6	5	7	3	4	8
3	5	4	2	9	8	1	6	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

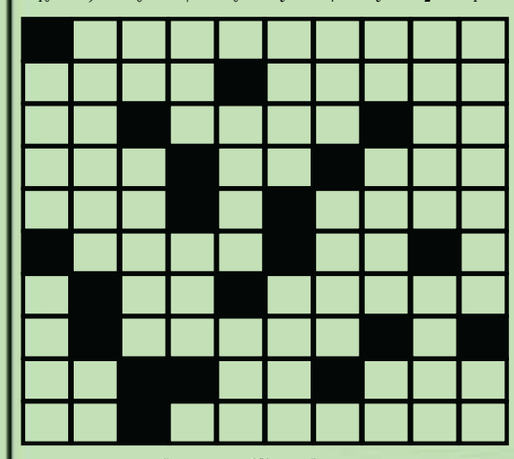

أفقيا
1- مدينة المانية.
2- قصر - قبطان.
3- اله - ضباب كثيف - للمناداه.
4- جرى الماء - احد الوالدين - حيوان مفترس.
5- قول - صوت المدفع.
6- بين اثنين - كثير العطاء.
7- طقوس وعادات - من الاطراف "معكوسة".
8- ساحة.
9- حجر كريم - ضد ناضج - للنفي.
10- ولاية امريكية - حرف نصب.

عموديا
1- مغني لبناني - للنفي.
2- أسد - قبطان.
3- للتخيير - عاصمة التبت - حاجز مائي.
4- بشر - مكان للرسم.
5- دولة كبرى - مرسى السفن.
6- حمام - قرض.
7- انتفاخ في انسجة الجلد - مطر خفيف.
8- اله - أقرض.
9- ملاكم امريكي - للنفي.
10- منتدى - ضد عطشان.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ن	ت	س	و	ا	ن	ي	ا	ل	ج
2-	ي	ب	ن	ا	ر	ا	ق	ن	ا	م
3-	ي	ا	ن	ي	ا	ب	ر	س	ا	ا
4-	ا	د	ن	ر		ي	ن	ي		ل
5-	ا	ل	م	ا	ل	س		د	ر	س
6-	و	ل	ا	م	ا	ل	ي	ر	ا	ل
7-	ي		ل	ا	م	ا	ل	ي	و	ي
8-		ل	ي	ن	ا	ل		ر	د	ي
9-	ر	ن	ي	ا	س		ر	د	ا	م
10-	ن	م	ي	ل	ا	ع	ي		د	ا

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Saturday - 26 February 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15796

السبت 25 رجب 1443 - 26 فبراير (شباط) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15796

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

هل يحتاج غواردیولا للفوز بدوري الأبطال مع سيتي ليحفر اسمه في سجل العظماء؟

سمير عطاالله

القش والنسيان

هناك كتب أشتريها في كل مكان أذهب إليه. مرة أو عشراً أو أكثر. لكنني كلما دخلت مكتبة بحثاً عن كتب جديدة، أشتري أولاً هذا القديم المنعش، الفاتن، والجديد كلما قرأته. اللائحة ليست طويلة. لكنها أيضاً ليست قليلة. كل مرة أعيد شراء واحد من هذه الكتب، أقول هذه المرة سوف أشعر حتماً بالسأم. أو بالاكتفاء. لم يحدث لا هذا ولا ذاك.

من هؤلاء السادة، الفرنسي جول رينار. لا أستطيع أن أحدد سره. أو بالأحرى سحره. وهذا أهم ما فيه. هو هنا، لكي تقرأه. نعم لكي تسمعه. لوحة لكي تعود إليها. لوناً لوناً. سيد الاقتضاب، المسيو رينار، لوحة من سطر أو سطرين. أيُّ زيادة تشويهٌ. له عجب في تحويل الأحرف إلى كلمات. والكلمات إلى كلمة. حكاية من سطر ونصف. قصيدة من ثلاثة أسطر إلا اثنين. لوحة بلا لون، تجعلك تتساءل كيف يسخّر هذا الرجل العبقرية وأنت تعتقد أنه يتنقل من دعابة إلى أخرى. لا تتخذ الدعابة لنفسها هذه المرتبة في سلم العبقرية، كما تفعل بريشة حبره القديم. حبر أوائل القرن الماضي.

صنع عباقرة فرنسا أعمالهم الكبرى من حياة باريس وتواريخها وثوراتها وآلامها وجمالها: فيكتور هيغو، وغوستاف فلوبير، وأونوريه بلزاك، وشارل بودلير. وصنع هذا الرجل عبقرية موازية من الريف. من القرى. من حيث لا أحداث ولا كلمات ولا حوار. من الصمت والخرفان والمدرسة الصغيرة وساعي البريد، صنع ملحمة القرى وروعة الطبيعة.

سوف أحاول أن أنقل هنا هذه الفقرة الصغيرة. وإذا ما فقدت وقع الدهشة، فهي مسؤوليتي.

«البقرة.

«أبعد عنها مولودها هذا المساء، وأعطي إلى ريمون الذي سيقوم على تربيته. ماذا ستفعل الآن؟ هذه الأم الطيبة التي لم تتعب لحظة من لعق جلد وليدها اللزج، من أجل طعمه وليس بدافع شعور الأمومة.

«عندما تعود إلى الحظيرة، أتوقع أن يكون المشهد على الأرجح هكذا: تتشمم القش الذي استلقى العجل عليه، وتنحني قليلاً بحنان، ثم تأكل القليل من القش الذي يحمل رائحة المولود.

«باب مخزن الشعير يفتح. ومع أنها قادمة للتو من المروج، فإنها تأكل بنهم الشعير الذي حمله إليها فيليب: وتظل تبحث عن وليدها وتناديه. كما تترك للعاملة راغوت أن تستدر حليبها.

«بعد يومين لن تعود تتذكر شيئاً. مشاعرها الأمومية التي بدت على ذلك العمق، تكون قد اختفت».

لقد قسى رينار على البقرة والأمومة. وأحياناً تلحق القسوة بشقيقة أو صديق له. لكن شيئاً لن ينهيه عن مهمته: مدون الحياة في القرى، والمدون مهمته الحقيقة.

عارضة تقدم زياً من تصميم دار أزياء «موشينو» خلال أسبوع أزياء الخريف والشتاء في ميلانو (رويترز)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

أريد أن أذكر الأعمال التي عمل بها في بدايات حياتهم رؤساء الولايات المتحدة، التي تعد أغنى وأقوى دولة في العالم، وكان أغربها على الإطلاق مهنة (الزبال) التي امتهنها الرئيس السادس والثلاثون ليندون جونسون (1963 - 1969)، كما عمل أيضاً ملمع أحذية وغاسل صحون وبواباً وعامل بناء.

أما الرئيس العشرون جيمس غارفيك (1881 - 1881)، فقد عمل صياد سمك على قارب، ونجاراً، ولم تتجاوز فترة حكمه للولايات المتحدة الشهر، إذ وافته المنية بمجرد ترؤسه البلاد، ليكون الرئيس الأقصر في فترة الحكم في تاريخ أميركا. وكان جيرالد فورد، الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة (1974 - 1977) عارض أزياء وعمل أيضاً فراشاً وطباخاً، ومدرب كرة قدم أميركية، ومدرب ملاكمة. وعمل رونالد ريغان، الرئيس الأربعون للولايات المتحدة (1981 - 1989)، في صباه وشبابه منادياً في السيرك، وفي مجال التمثيل السينمائي قام بأدوار ثانوية.

فهل حطت من قدرهم وطموحهم تلك الأعمال، أم أنها كانت حافزاً ودافعاً لهم للتقدم للأمام؟! - وما أبعد الفروق بينهم وبين بعض النماذج (الديليكا) و(النفوريش) التي نشاهدها، والعياذ بالله، في بعض مجتمعاتنا العربية.

***

أعلنت السلطات الصينية أنها قامت باحتجاز معلمة في دور حضانة بعد أن قام أحد المواقع بتسريب فيديو يظهر القسوة المبالغ فيها التي تعاملت بها مع أطفال صغار لم يتعدَ عمرهم الخمسة أعوام، وكانت السلطات الصينية قد تلقت بلاغاً من والد طفلة يشير فيه إلى أن المعلمة هي من قامت بذلك، وأن ابنته تلقت بمفردها أكثر من 70 صفعة.

وفي مصر عاقبت وزارة التعليم المصرية مدرسة قصت جزءاً من شعر تلميذتين بالمرحلة الابتدائية رفضتا الالتزام بارتداء الحجاب، في واقعة أثارت انتقادات حقوقيين اعتبروها (سابقة خطيرة)، وأكد وزير التعليم المصري عدم إصداره تعليمات بفرض غطاء الرأس على الطالبات، وقال إن هذا الأمر يعد من الأمور المتعلقة بالحرية الشخصية.

ألف شكر لوزارة التعليم.

***

شهدت إحدى قرى مصر واقعة مؤثرة، حيث توفي أحد قراء ومحفظي القرآن أثناء تلاوة آيات من الذكر الحكيم خلال الصلاة في بيت عزاء طلب منه أن يقوم بالقراءة فيه، كما هو معهود في البلاد.

وما أبعد الفرق بين هذا الذي مات شهيداً، وبين ذلك اللص الذي لقي مصرعه، أثناء قيامه بسرقة مكبرات الصوت الخاصة بأحد المساجد بمحافظة القليوبية شمال القاهرة، وقبله سرق المنزل المجاور ليسقط بعد ذلك من فوق منارة المسجد على الأرض، ولقي مصرعه في الحال.

اكتشاف يُبشر بعلاج أحد سرطانات الرئة

القاهرة: حازم بدر

سمح اكتشاف «غير متوقع» في مركز السرطان بجامعة فرجينيا الأميركية للعلماء بـ«وقف تطور سرطان الرئة ذي الخلايا الصغيرة في فئران التجارب». وقد يفتح هذا الاكتشاف «المفاجئ» الباب أمام نهج علاجي جديد لدى البشر. وكان الباحثون بقيادة كوون سيك بارك، وجون بوشويلر، يسعون إلى فهم دور طفرة في جين يسمى «EP300» تؤدي إلى تكوين أورام سرطان الرئة ذات الخلايا الصغيرة. وكشفت تجاربهم أن «الجين يصنع بروتيناً بخصائص مدهشة يمكن أن تعزز أو تمنع تطور سرطان الرئة ذي الخلايا الصغيرة»، ومن خلال منع الجين من العمل كمحفز للورم، تمكن الباحثون من منع السرطان من التكون والانتشار، وحدث ذلك في كل من عينات الخلايا وفئران المختبر. وأعلنوا عن هذه النتائج أول من أمس في دورية «ساينس أدفانسيس».

ويقول بارك، من قسم علم الأحياء الدقيقة والمناعة وعلم الأحياء السرطاني بكلية الطب بجامعة فيرجينيا، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة، إن «فهم الدور الأساسي للبروتين في تكوين الورم يجعله هدفاً مغرياً للباحثين الذين يسعون إلى تطوير علاجات جديدة لسرطان الرئة صغير الخلايا، وهو شكل خطير للغاية من أشكال السرطان، ويبلغ معدل البقاء على قيد الحياة لمدة خمس سنوات للمرضى الذين تم تشخيص إصابتهم به حوالي 7 في المائة فقط». ويضيف: «الجانب الأكثر بروزاً في النتائج التي توصلنا إليها، هو أننا شرحنا الضعف الفريد لجين (EP300) على المستوى الجزيئي، وصولاً إلى حمض أميني واحد، ونظراً لطفرات الجين المتكررة الموجودة في مجموعة واسعة من أنواع السرطان، آمل أن يكون لمفهوم استهداف نقطة ضعف الجين إمكانية تطبيق أكثر عمومية لعلاج السرطان الرئة ذي الخلايا الصغيرة».

من جهته، قال بوشويلر، إن «هذا النوع من السرطان مسؤول عن حوالي 13 في المائة من تشخيصات سرطان الرئة، وعادة ما يكون للمرضى نتائج أفضل عندما يتم اكتشافه مبكراً، قبل أن ينتشر خارج الرئة، لكنه سرطان سريع النمو وغالباً ما يتم اكتشافه بعد انتشاره بالفعل، والتدخين هو عامل خطر رئيسي». ويضيف: «تشمل خيارات العلاج الحالية الجراحة والعلاج الكيميائي والعلاج الإشعاعي والعلاج المناعي؛ لكن بالنسبة لمعظم المرضى، فإن العلاجات لا تشفي السرطان، وهذا يعني أن هناك حاجة ماسة إلى خيارات أفضل».

سرطان الخلايا الصغيرة مسؤول عن 13 في المائة من سرطانات الرئة

«غالاكسي» تُطلق أحدث هواتفها في المدن الرئيسية حول العالم

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة سامسونغ للإلكترونيات الكورية الجنوبية إطلاق أحدث هواتفها الذكية «غالاكسي إس 22» في المدن الرئيسية في العالم أمس.

وقالت الشركة إنها أطلقت هواتف «غالاكسي إس 22» في نحو 40 دولة، بما في ذلك كوريا الجنوبية والولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا، بحسب وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء.

وتخطط الشركة لتوسيع عدد الدول التي يتم فيها إطلاق «غالاكسي إس 22» إلى 130 دولة بحلول منتصف مارس (آذار).

وتضاعفت الحجوزات المسبقة لسلسلة هواتف «غالاكسي إس 22» التي جرت في نحو 70 دولة منذ الكشف عنها في يوم 10 فبراير (شباط) الجاري، بالمقارنة مع سلسلة هواتف غالاكسي السابقة، لتحقق أفضل أداء بين سلاسل هواتف «غالاكسي».

وتم تشغيل أكثر من 300 ألف وحدة في يوم 22 فبراير الجاري، حيث بدأ التشغيل المسبق لسلسلة «غالاكسي إس 22»، وهذا أعلى مستوى على الإطلاق.

وسجلت المبيعات المسبقة للسلسلة نحو 1.02 مليون وحدة، وهذا أعلى مستوى من بين سلاسل «غالاكسي إس».

وقد تم إطلاق سلسلة الحواسب اللوحية «غالاكسي تاب إس 8» التي تم الكشف عنها مع سلسلة «غالاكسي إس 22»، في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة وأوروبا، أمس (الجمعة). وتضاعفت المبيعات المسبقة لسلسلة «غالاكسي تاب إس 8» في العالم بالمقارنة مع السلسلة السابقة. وفي كوريا الجنوبية، بيعت جميع الحواسب اللوحية «غالاكسي تاب إس 8» في أول يوم من بدء الحجوزات المسبقة في موقع سامسونغ الإلكتروني.

هاتف غالاكسي الجديد معروض في سان فرانسيسكو (أ.ب)

جمعية أميركية تكرّم هاري وميغان لسعيهما لتحقيق العدالة الاجتماعية

لندن: «الشرق الأوسط»

يستعد دوق ودوقة ساسكس، الأمير هاري وميغان ماركل، لتسلُّم جائزة رفيعة، خلال حفل جوائز الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين، وذلك لاستجابتهما للنداءات التي تطالب بتحقيق العدالة الاجتماعية والانضمام إلى النضال من أجل المساواة في جميع أنحاء العالم.

وأفادت وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا» بأنه وقع الاختيار على الأمير هاري وزوجته ميغان لنيل جائزة الرئيس المرموقة، وهي جائزة تُمنَح للشخصيات التي تحقق إنجازات خاصة، وتشارك بشكل متميز في مجال الخدمات العامة.

وقال هاري وميغان في بيان مشترك إن هذا «شرف عظيم». وأشاد دوق ودوقة ساسكس، اللذان تنازلا عن أدوارهما في العائلة الملكية البريطانية عام 2020، بالجهود الحيوية التي تبذلها الجمعية الوطنية للنهوض بالملوَّنين منذ تأسيسها، لتحقيق العدالة العرقية.

وتضمنت قائمة الشخصيات الحائزة على جائزة الرئيس كلاً من محمد علي وجيسي جاكسون وكولين باول وكوندوليزا رايس وليبرون جيمس وريانا وجاي زي ولورين هيل.

وتأسست الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين، في عام 1909، لمواجهة العنف الذي كان يُمارَس ضد المواطنين من ذوي البشرة السمراء. وتُعدّ الجمعية أكبر وأبرز منظمة للحقوق المدنية في الولايات المتحدة، حيث تضم أكثر من مليوني ناشط. وتقيم الجمعية حفل جوائز سنوياً لتسليط الضوء على الإنجازات البارزة للمواطنين من ذوي البشرة السمراء، والأقليات العرقية في مجال الفنون.

مجموعة من تذكارات الممثل البريطاني المخضرم سير مايكل كين معروضة في دار مزادات «بونهامز» في لندن استعداداً للمزاد الذي سيُجرى يوم 2 مارس القادم (إ.ب.أ)

مزاد تذكارات مايكل كين

طرح لعبة الفيديو «إلدن رينغ» مع بصمات مبتكر «غايم أوف ثرونز» عليها

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

جرى طرح لعبة الفيديو الجديدة «إلدن رينغ»، أمس الجمعة، وسط اهتمام إعلامي كبير مدفوع، خصوصاً بنجاح النسخة السابقة «دارك سولز»، وأيضاً بوجود بصمات مبتكر سلسلة «غايم أوف ثرونز» الذي دُعي للمناسبة.

وبعد الإعلان عنها للمرة الأولى قبل حوالي ثلاث سنوات، حازت هذه اللعبة المنتظرة التي تجمع بين تقمص الشخصيات والحركة على ثناء كبير من المتابعين.

ويتعين على الشخصية الرئيسية «Tarnished» (المرذول) اجتياز «الأرض المتوسطة» (Lands Between)، واستعادة أجزاء متناثرة من خاتم «Elden Ring» ستخوله أن يصبح السيد على المنطقة.

وصمم هذه اللعبة هيديتاكا ميازاكي مبتكر لعبة «Demon's Soul» وسلسلة «Dark Souls» بأجزائها الثلاثة، التي بيع منها أكثر من 27 مليون نسخة في العالم، وفق استديوهات «فروم سوفتوير» المطورة لها.

كذلك حاول جورج ر.ر. مارتن مؤلف رواية «إيه سونغ أوف أيس آند فاير» الأدبية التي اقتُبس منها المسلسل التلفزيوني الشهير «غايم أوف ثرونز» (2011 - 2019)، إضفاء نفحة إنسانية وبعد درامي للشخصيات، وفق شركة «بانداي نامكو» اليابانية المطورة للعبة «إلدن رينغ».

ورغم ديكوراتها الزاخرة بالتفاصيل وسهولة اللعب فيها، تحتفظ «إلدن رينغ» ببعض السمات التي استقطبت عدداً كبيراً من اللاعبين الأوفياء عبر سلسلة ألعاب الفيديو «سولز»، خصوصاً لناحية الصعوبة.

ويمكن أن تستمر بعض المعارك طويلاً، ويتعين أحياناً على اللاعب أن يخسر «حيوات» عدة للتعرف إلى الثغرات لدى المنافسين بغية التغلب عليهم.

ورداً على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية، تحفظت شركة «بانداي نامكو» على الكشف عن عدد التحميلات للعبة التي توافرت على أجهزة اللعب والكومبيوتر قبل إطلاقها الرسمي.

لقطة من لعبة «إلدن رينغ» التي تم طرحها أمس (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 180 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية